

أحمد سعيد نجم: الكاتب الفلسطيني لاجئاً سوريا

سامر أبو هوش: ندم أبيض

جميل الشيببي: كتاب عرب يغامرون في فن القصة القصيرة

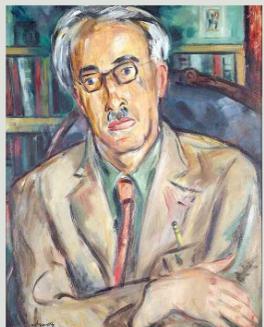
هالة صلاح الدين: ناقد أيرلندي يصف القصة القصيرة

لطفية الدليمي: تراث قليل أياها الفناء

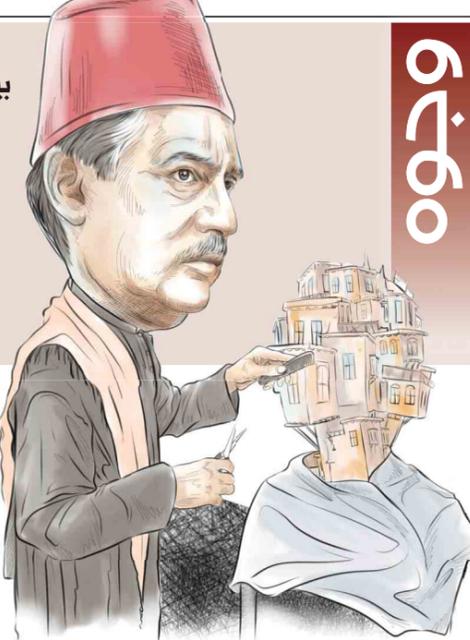
أحمد الحاج أحمد: الشعر في طرق الشعور

أمير العمري: سينمائي يدفع المتفرجين إلى الجنون

ص 11 إلى 16



سيرة



ص 9

بين حلاقين: «البيديري» و«أبو عصام» باب الحارة

ص 7

ويندي شيرمان

أميركية أغلقت ملف طهران النووي

ص 8

سلامة حماد

رجل للمهمات الصعبة

ص 10

محمد مهر الدين

فنان عراقي رسم خرائط اختلافه

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2015/07/26 - الموافق لـ 10 شوال 1436

السنة 38 العدد 9988

Sunday 26/07/2015

38th Year, Issue 9988

9 770140 010177 30

العرب

alarab.co.uk

أردوغان يورط تركيا في مواجهة الأكراد وداعش

● غرور «السلطان» وراء الحرب المزدوجة على التنظيمين



داود أوغلو يتابع تفاصيل المعارك.. الورطة العسكرية خيبة أخرى من خيبات أردوغان

العراق رغم أنه سعى إلى دعمهم في صراعهم مع الحكومة المركزية، وبعد ساعات على استهداف مواقع حزب العمال الكردستاني، طالب مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان العراق بوقف القصف الجوي التركي على مواقع الحزب الكردستاني التركي.

ونقلت وكالة «باس نيوز» الكردية عن مصدر في رئاسة إقليم كردستان قوله إن البارزاني أجرى اتصالاً مع داود أوغلو وطالب بوقف فوري للقصف الطائرات التركية. وانتقل أردوغان على حلفائه في داعش في سياق الضغوط الأميركية على أنقرة لدخول الحرب على التنظيم المتشدد، وطمعا في دعم واشنطن لخطة تركيا في إقامة منطقة عازلة على الحدود مع سوريا لمنع قيام إقليم خاص باكراد سوريا.

لكن واشنطن اشترطت أن يقتصر دور المنطقة العازلة والتي طولها 98 كيلومترا وعمقها 45 كيلومترا على منع أي أنشطة عداوية لداعش، وأن لا تتضمن أي استهداف لطائرات الرئيس السوري بشار الأسد.

ولا يستطيع المراقبون أن يكون رد داعش قويا ضد المصالح التركية خاصة أن التنظيم يمتلك فكرة ضافية على عدة مناطق داخل تركيا كان عناصره تدريبوا فيها على مختلف الأسلحة، وتسلسوا عبرها إلى سوريا تحت انظار الاستخبارات التركية.

وضاعف حزب العمال الكردستاني هجماته على قوات الأمن التركية ردا على هجوم سوروتش الذي استهدف ناشطين مؤيدين للقضية الكردية.

وقال الحزب في بيان على موقعه الإلكتروني «لم يعد للهدنة أي معنى بعد الضربات الجوية المكثفة للجيش التركي». وقال المراقبون إن استهداف التنظيمين في أن واحد يكشف عن قصور في الرؤية ناجم عن الغرور الذي طبع سياسات «السلطان» أردوغان منذ أن كان رئيسا للوزراء، لافتين إلى أن أنقرة فشلت طيلة سنوات في هزيمة حزب العمال الكردستاني، ولم تتوقف عملياته إلا بعد اتفاق سياسي قدم خلاله أردوغان «تنازلات مؤلمة» للحزب.

وأشاروا إلى قدرة الحزب على خوض حرب العصابات والاحتماء بالجبال، مستفيدا من الدعم الذي يلقاه من اكراد سوريا واکراد العراق، وهو أمر واقع لا تستطيع أنقرة أن تفعل شيئا إزاءه، وأنها تكون قد عرضت أمن جنودها من جديد للخطر.

وكانت أنقرة تسعى إلى إقامة منطقة عازلة داخل الحدود السورية لتطويق نزوع اكراد سوريا لإقامة إقليم مستقل، لكنها الآن تجد نفسها في مواجهة اكراد تركيا وسوريا والعراق في نفس الوقت، فضلا عن داعش. وفضل الرئيس التركي في استمالة اكراد

أنقرة - وصف مراقبون قرار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بقصف مواقع داعش وحزب العمال الكردستاني في أن واحد بالقرار الذي يضع تركيا بمواجهة عش الدبابير ويورطها في حرب غير محسوبة العواقب.

وأعلن رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو أن الجيش التركي شن غارات جوية وقصف بالمدفعية أمس مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا وتمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

وقال داود أوغلو في مؤتمر صحفي بثه التلفزيون في أنقرة «اعطينا توجيهات لسلسلة ثالثة من الضربات في سوريا والعراق والعمليات الجوية والبرية جارية حاليا»، معلنا أن الشرطة اعتقلت منذ الجمعة 590 شخصا متهمين بالارتباط بداعش أو حزب العمال الكردستاني.

وشنت مقاتلات تركية صباح السبت غارات جوية على مواقع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا وبدات حملة قصف لمواقع ناشطي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

وتأتي هذه العملية ضد الحركتين المختلفتين بينهما، بعد أسبوع من أعمال عنف سقط فيها قتلى واتهمت السلطات التركية التنظيمين بالوقوف وراءها.

سيناريو تحرير عدن يلوح في محافظات يمنية جديدة

ويراهن الحوثيون وصالح على حشد آلاف من المقاتلين القبليين بغية إحداث انتصار على الأرض عقب الهزائم التي تلقوها في عدن فيما لجا التحالف العربي بقيادة السعودية لتغيير استراتيجيته على الأرض والتوقف عن استهداف كل تجمعات الحوثيين في مختلف مناطق اليمن واللجوء لسياسة تركيز القوة في مناطق بعينها بحيث يتم تكرار سيناريو تحرير عدن في المحافظات اليمنية تباعا انطلاقا من عدن التي يبدو أنها باتت محور الارتكاز لتنفيذ هذه الخطة.

وقالت مصادر مطلعة لـ «العرب» إن هوة الخلاف تتسع بشكل لافت بين وحدات من الحرس الجمهوري التابعة للرئيس السابق وبين الحوثيين بسبب اختلاف الطرفين هو كيفية إدارة المعركة وتباين وجهات النظر فيما يتعلق بالتحركات الميدانية.

ويرى قادة الحرس الجمهوري الذين بدأوا بالتمرد على تعليمات المتمردين أن اندفاع وتسرع القيادات الحوثية وقلّة خبرتها العسكرية تسبب في تعرض الكثير من الوحدات العسكرية للتدمير الكامل.

ويخشى صالح من إقدام الحوثيين على تغيير الكثير من القيادات الموالية له الأمر الذي بدأ أنه يشير إلى نية الجماعة في سحب أي أوراق قوة يتمتع بها. بالمقابل يخشى الحوثيون وفقا لمصادر «العرب» من اتجاه صالح لعقد أي صفقة مع دول الخليج قد تؤثر عليهم بشكل مباشر.

وتستعد القوات الموالية للرئيس الانتقالي عبدييه منصور هادي وعناصر المقاومة الشعبية لإحكام قبضتها على محافظة لحج شمال عدن فيما أكدت مصادر مطلعة لـ «العرب» احتشاد قوات تابعة للحوثيين وصالح في محافظة أبين شرق عدن بغية خوض معركة جديدة لاستعادة المدينة التي باتت تحت سيطرة قوات هادي واللجان الشعبية بشكل كلي.

وأفادت المصادر أن الحوثيين بدأوا باستقبال المتطوعين للقتال من بعض مناطق شمال اليمن تحت لافتة تحرير عدن التي اعتبروا خروجها من تحت سيطرتهم بداية لارتضاء قبضتهم الحديدية التي يحكمونها على معظم محافظات البلاد.

و أكدت مصادر لـ «العرب» من محافظة عدن وصول دفعات من القوات اليمنية المدربة إلى مطار عدن إضافة إلى وصول كميات من الأسلحة الحديثة.



أحمد عدنان

ص 6

صالح البيضاني

صنعاء - علمت «العرب» أن المقاومة الشعبية تستعد لتكرار سيناريو تحرير عدن في أكثر من محافظة يمنية أخرى، وخاصة تعز ولحج، وأنه يجري تجميع المقاتلين، وإجراء تدريبات على حرب الشوارع في سياق حرب تحرير شاملة لطرد الميليشيات الحوثية.

وقالت مصادر عسكرية إن نجاح تجربة المقاومة الشعبية في تحرير عدن شجعت على توسيع دائرة المعركة التي أصبحت فيها المقاومة صاحبة المبادرة فيما تحول الحوثيون وأنصار الرئيس السابق علي عبدالله صالح من موقف المهاجم إلى المدافع عن مكاسبهم العسكرية التي تبدو في طريقها للاضمحلال.

وأشار المحلل السياسي اليمني ياسين التميمي إلى أن «معادلة القوة تغيرت لصالح المقاومة والحكومة من خلال السيطرة على عدن التي مثلت معيار نجاح هام للتحالف العربي في اليمن».

وأضاف التميمي أن هذا الانتصار أدى إلى ارتفاع منسوب الثقة بقدرة الحكومة ومن خلفها التحالف على اعتبار أن نموذج تحرير عدن سينجح في بقية المحافظات التي تشهد مواجهات مع الميليشيات المرتبطة بإيران.

وأكد أن الأهم هو أن «انتصار عدن يعني عودة الحكومة إلى الأرض وهذا أفق الميليشيات الحوثية ميزة السيطرة على المؤسسات وشكل ضربة معنوية قوية في سياق معركة من المؤكد أنها ستحسم لصالح الحكومة».

وذهب المحلل السياسي اليمني عزت مصطفى في حديث لـ «العرب» إلى أن هناك الكثير من العوامل التي أدت إلى تحرير عدن ويمكن أن تساهم في تكرار نفس السيناريو في مختلف محافظات اليمن.

وقال إن «اعتماد الحركة الحوثية على التشبث بالمشروع المناطقي والعنصري الطائفي جعلها تفقد أي حاضن اجتماعي في المناطق التي ذهبت للقتال فيها خاصة المحافظات التي يتمتع أهلها بقدر عال من الحفاوة المدنية مثل عدن».

ولفت مصطفى إلى أن «انكسار ميليشيات الحوثي في عدن ومناطق واسعة في لحج يعزز جبهة القتال ضدهم في تعز التي يتوقع أن تحرر من ميليشياتهم قريبا، كما يدعم تصاعد المقاومة المحدودة في إقليم تهامة ومحافظة إب اللتين كانتا بحاجة إلى دافع معنوي كبير ونصر في المناطق المحاذية لها ما يمكنها من الظهور قريبا بشكل أقوى وأكثر تنظيما، وهو ما يهدد الطريق في الأشهر القادمة إلى الوصول للمناطق التي تشكل عمقا للتواجد الحوثي».

ميليشيا فجر ليبيا تقرب من التفكك

● صراعات داخلية ومأزق إقليمي ● خليفة الغويل يهدد بالاستقالة من رئاسة حكومة طرابلس

واعتراف أن التصعد الذي يشق فجر ليبيا يُعدّ بنفكها، لا سيما في أعقاب الكشف عن أن خليفة غويل رئيس حكومة طرابلس الموالية لجماعة الإخوان هدّد بالاستقالة.

وربط مراقبون الوضع الصعب الذي بات يحيط بهذه الميليشيات بالتطورات الإقليمية التي جعلتها محاصرة بدءا باتفاقية الصخيرات التي كشفت أنها لا تريد السلام والمصالحة، وإلى تضييق الخناق عليها عبر تونس من خلال الجدار العازل، وانتشغال تركيا بحربها على داعش في سوريا، إلى جانب تهديدات مجلس الأمن بفرض عقوبات على الذين يعرقلون تنفيذ اتفاقية الصخيرات. وبحسب مرعاش، فإن تلويع الغويل بالاستقالة يأتي بعد اقتناعه بقرب انتهاء دور ميليشيا فجر ليبيا على ضوء السيناريوهات السياسية المتطرفة التي لها امتدادات داخلية وأخرى إقليمية ودولية.

منها عدم حصول بعض الميليشيات على المخصصات المالية المرصودة لها من قبل المؤتمر المنتهية ولايته، وأخرى مرتبطة بتوزيع الذخائر الحربية، إلى جانب الأسباب السياسية ارتباطا بالموقف من مسار المفاوضات الذي أسفر عن اتفاقية الصخيرات برعاية المبعوث الأممي برناردينو ليون.

وقال المحلل السياسي الليبي كمال مرعاش في اتصال هاتفي مع «العرب»، إن ميليشيات أخرى شاركت في تلك الاشتباكات، منها ميليشيا اللببوس، والمحجوب، وصالح بادي وعبدالرحمان السويحي.

وتوقع اندلاع مواجهات أخطر وأوسع بين تلك الميليشيات ارتباطا بالتطورات الجارية، والسيناريوهات المطروحة، وخاصة منها تلك التي تشير إلى إمكانية إقامة منطقة خضراء وسط العاصمة، ونقل البنك المركزي من طرابلس إلى مدينة البيضاء.

خليفة حفر بفرض عليها حصارا شبه كامل. وكانت اشتباكات عنيفة دارت قبل ذلك في العاصمة طرابلس بين فصائل مسلحة تنتمي لكتيبة المدعو غنوة الككلي، وعناصر أخرى تابعة لكتيبة المدعو صلاح البركي، وهما كتيبتان تابعتان للمؤتمر الوطني المنتهية ولايته الذي يسيطر على مجمل ميليشيات فجر ليبيا.

وقام مسلحون بنصب حواجز عسكرية في عدد من شوارع طرابلس، وذلك في مشهد أزعج الأهالي، لا سيما وأن مثل هذه الاشتباكات التي تواترت بشكل لافت خلال الفترة الماضية، شهدت نوعا من التصعيد في أعقاب التوقيع على اتفاقية الصخيرات لإنهاء الأزمة الليبية. ورجحت مصادر ليبية أن يتطور هذا الاقتتال بين فصائل فجر ليبيا خلال الأيام المقبلة، وعزت ذلك إلى جملة من الأسباب،

وقال مراقبون إن تواتر الاشتباكات المسلحة بين فصائل هذه الميليشيات وسط طرابلس، يؤشر إلى أن فجر ليبيا تتجه نحو اقتتال دام قد ينتهي بانفجارها.

وتجددت أمس الاشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين عدد من كتائب فجر ليبيا وسط العاصمة طرابلس، حيث شملت عدة محاور قتالية منها محور أبو سليم وطريق المطار والمنطقة السياحية. وذكرت مصادر متطابقة أن أهالي تلك المحاور القتالية عاشوا ليلة من الرعب، حيث تساقطت قرب منازلهم قذائف الهاون، فيما كان الرصاص يدوي بشكل عنيف في أرجاء واسعة من طرابلس، وسط تزايد حركة سيارات الإسعاف التي كانت تنقل المصابين. وتسيطر ميليشيات فجر ليبيا على العاصمة طرابلس منذ أغسطس الماضي، رغم أن الجيش الليبي بقيادة الفريق أول ركن

الجمعي قاسمي

تونس - بدأت ميليشيا فجر ليبيا التي تسيطر على الحكومة الليبية غير المعترف بها دوليا برئاسة خليفة الغويل الذي يتبع المؤتمر الوطني المنتهية ولايته الذي يخضع لسيطرة جماعة الإخوان، تسير بخطى حثيثة نحو التفكك والانحياز على وقع تزايد الاقتتال بين فصائلها، وتقدم الجيش الليبي الذي حقق نجاحا ملحوظا على غالبية محاور القتال في الشرق والغرب.



كيف تبتز إسرائيل أميركا خبير الله

ص 5

تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا لا يتمدد توازن الرعب وغياب الطائفية يكبحان طموحات داعش



كل شيء في ليبيا متشرد

وقال جيفري هوارد محلل شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مركز الأبحاث (جلوبال ريسك أناليسيس) الذي يتخذ من لندن مقراً له "يمكن أن يسعى المتشردون المرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية لاستغلال مشاعر التهميش في الجنوب الغربي خاصة بين أفراد مجموعة الطوارق العرقية لتجنيد مقاتلين وللسيطرة على الأراضي".

وعلى الدوام بإمكان الدولة الإسلامية اتخاذ الجبل الأخضر وهو منطقة في وسط البلاد بعيدة عن الساحل اختبأ فيها بطل المقاومة للاحتلال الإيطالي عمر المختار ملجأ لها.

وقال فرديريك ويهري وهو باحث كبير في (كارنيجي إنداومنت فور إنترناشونال بيس) "هو حقل مزحجم.. كل شيء في ليبيا متشرد.. كل شيء يخضع للسيطرة المحلية.. لذلك يصعب على أي جماعة أن تتوسع".

استراتيجي في وسط ليبيا حيث يتصل طريق ساحلي سريع بين شرق وغرب البلاد بممر إلى سبها وهي مدينة في أقصى الجنوب.

وأضاف "سوف يكون بإمكانهم طلب الكثير من المال نظير الحماية (هناك)".

وبخلاف ما حدث في العراق وسوريا لا يستطيع تنظيم الدولة الإسلامية كسب ملايين الدولارات من بيع النفط في السوق السوداء لأن النفط الليبي يهيم عليه أهل البلاد، ولذلك يعتمد التنظيم على الفدى التي تدفع عن سجناء وعلى أجور أعضائه المحليين إذ لا يزال معظم الشبان الليبيين يتقاضون رواتب من السلطة.

ومن الممكن أيضاً أن يحاول تنظيم الدولة الإسلامية اللعب على شكاوى سكان الجنوب الفقير، حيث ليس للحكومة الشرعية سلطة في تلك المنطقة النائية التي قتل فيها عشرات الأشخاص منذ الأسبوع الماضي في اشتباكات بين قبيلتي الطوارق وتبو.

بمدينتنا منذ اندلاع الثورة التي أطاحت بالقدافي".

وقال ماتيا توالدو الباحث السياسي في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية إن من المحتمل أن يركز تنظيم الدولة الإسلامية

الآن على موطن القدم الآخر له بليبيا وهو مدينة سرت مسقط رأس القذافي والتي تقع في وسط الساحل الليبي ويتمتع فيها داعش بدعم غير معتاد من جانب بعض الموالين للقذافي المعارضين للحكومة التي تحظى بغطاء دولي أو للحكومة الموازية التي تتخذ من العاصمة طرابلس مقراً لها.

وهاجم مقاتلو الدولة الإسلامية حقول النفط جنوبي سرت الواقعة في وسط البلاد وخطفوا نحو تسعة عمال أجانب، كما أعدموا 21 مسيحياً مصرياً قرب المدينة واقتحموا فندقاً في العاصمة طرابلس وقتلوا خمسة أجانب.

وتوقع توالدو أن يحاول متشردو التنظيم إقامة نقاط أمنية على مفترق طرق

عكست خسارة تنظيم الدولة الإسلامية لمدينة درنة حجم الصعوبات التي يلاقيها هذا التنظيم في ليبيا على خلاف سوريا والعراق، ويربط المتابعون ذلك بغياب مقومات الانتشار في هذا البلد ومنها وجود تنظيمات قوية تنافسه على زعامة العالم "الجهادي"، فضلاً عن عدم وجود أرضية طائفية يمكن أن يستغلها التنظيم للتغلغل في المجتمع الليبي.

□ **طرابلس** - يحاول تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا استعادة مدينة درنة الاستراتيجية (شرق)، مع السعي للسيطرة على مدن أخرى على غرار مدينة صبراتة الساحلية القريبة من الحدود التونسية وسرت معقل الرئيس السابق معمر القذافي، بيد أن هذه المحاولات تكبحها عدة عوامل لعل أبرزها وجود تشكيلات ومجموعات متطرفة لها ثقلاً على الساحة الجهادية في هذا البلد.

واندلعت أمس السبت معارك عنيفة بين داعش ومجلس شورى المجاهدين في درنة استعملت فيها المدفعية الثقيلة وقذائف (الآر بي جي) التي تهاطلت على حي باب طبرق، وفق شهود عيان.

وفقد تنظيم الدولة الإسلامية الشهر الماضي السيطرة على مدينة درنة بعد هجوم شنّه "مجلس شورى المجاهدين" وهو تحالف يضم مجموعات موالية لتنظيم القاعدة (معظم قياداتها لبييون).

وعزا متابعون خسارة التنظيم لدرنة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط إلى غياب حاضرة شعبية للتنظيم في المدينة حيث ينظر إليه أبناؤها على أنه دخيل، وترجم ذلك في تحركات شعبية طالبت بخروجه من مدينتهم خاصة بعد قتله لـ7 مدنيين.

وتعد هذه أول انتكاسة في ليبيا للتنظيم الذي أرسل إلى ليبيا مقاتلين ورجال دين من

وكان يأمل تكرار نجاحه في سوريا والعراق حيث تمكن تنظيم داعش من السيطرة تقريبا على ثلث الأراضي العراقية ونصف مساحة سوريا، معلناً "الخلافة".

ورغم شن طيران التحالف الدولي الذي التحقت به تركيا مؤخرًا وذلك بقيادة الولايات المتحدة الأميركية لأكثر من 5000 طلعة في كل من سوريا والعراق ضده إلا أنه ما يزال يحقق انتصارات في هاتين الدولتين. ويقول الخبراء إن سبب فشل تنظيم الدولة الإسلامية في تحقيق إنجازات ميدانية بليبيا على خلاف البلدين في الشرق الأوسط يعود لعدة اعتبارات منها وجود تنظيمات متطرفة قوية هناك وبالتالي هناك ما يعبر عنه "توازن الرعب"، كما أن في ليبيا ليست هناك عداوات طائفية يمكن أن يستغلها التنظيم.

وأكد أحد سكان درنة "الناس ملوا من داعش (الدولة الإسلامية)، وهناك كتائب إسلامية أخرى منافسة تتمتع ببعض التأييد

تغييرات تطال رؤساء ثلاثة أجهزة أمنية في الجزائر

□ **الجزائر** - أجرى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تغييرات على رأس ثلاثة أجهزة تابعة للجيش الجزائري تتعلق بالأمن الداخلي وأمن رئيس الدولة. وشمل التغيير قائد مديرية الأمن الداخلي (جهاز مكافحة التجسس) ومسؤول مديرية الأمن الرئاسي وقائد الحرس الجمهوري وكلهم برتبة عميد.

وأفادت تقارير إعلامية بأن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أقال أمس السبت، اللواء علي بن داود مدير الأمن الداخلي ومكافحة التجسس الذي يتبع جهاز المخابرات، بعد يومين من إنهائه مهام قائدي الحرس الجمهوري والأمن الرئاسي. وذكر الموقع الإخباري الإلكتروني "كل شيء عن الجزائر" نقلاً عن مصادر مؤكدة أن قرار إقالة اللواء بن داود اتخذ أمس السبت، وأن الرئيس بوتفليقة عين بديلاً له. وكان بن داود تولى منصب مدير الأمن الداخلي ومكافحة التجسس في 2013، بعدما كان ملحقاً عسكرياً في باريس.

من جهة أخرى، كشف ذات المصدر عن أن مديرية الأمن والحماية الرئاسية التي كانت تتبع جهاز المخابرات ألحقت بقيادة الأركان تحت السلطة المباشرة لنايف وزير الدفاع رئيس الأركان الفريق أحمد قايد صالح. وسبق هذا القرار، قرار مماثل، الخميس، قضى بإقالة قائدي الحرس الجمهوري والأمن الرئاسي بسبب "إهمال وإخلال في الأداء"، وجاء قرار الإقالة بالتزامن مع تغييرات وزارية أعلن عنها الرئيس الجزائري وشملت، تعديلاً حكومياً جزئياً طال ثلاث وزارات هي التجارة والشباب ودمج حقيبتي الصيد والفلاحة (الزراعة).

وتأتي هذه القرارات في خضم استقطاب سياسي حاد في الجزائر رافض لبقاء بوتفليقة المريض في الحكم، وقد جاءت أزمة غرداية الأخيرة لتزيد من حدة الغضب في الشارع الجزائري وفي صفوف المعارضة. ولم يكشف بيان الرئاسة أسباب هذا التعديل الجزئي للحكومة، الذي يعد الثاني في ظرف شهرين، حيث أجرى الرئيس الجزائري منتصف مايو الماضي تغييراً وزارياً موسعاً على حكومة عبد الملك سلال.

حزب المرزوقي يخالف الأغلبية ويمتنع عن التصويت على قانون الإرهاب

البلاد "في حالة حرب ضد الإرهاب". وأضاف "قوات الجيش والحرس الوطني وقوات الأمن تقوم بواجباتها والشعب التونسي متضامن معها" معتبراً أن على البلاد أن "تخرج من هذه الأزمة وعلى الجميع أن يكونوا موحدين" لتحقيق ذلك.

وتعتبر تونس نموذجاً للانتقال الديمقراطي الناجح نسبياً في العالم العربي منذ ثورة يناير 2011 لكنها تواجه تهديداً متزايداً من المتطرفين وتوترات اجتماعية واقتصادياً متفاقماً، ما يجعل السلطات تخشى من انعدام الاستقرار في البلاد.

وقد حققت الأجهزة الأمنية في الفترة الأخيرة نجاحات هامة في تتبع الخلايا الإرهابية النائمة، بعد من المدن التونسية. وأعلنت وزارة الداخلية التونسية الجمعة أن متطرفاً قتل واعتقل 16 شخصاً شبيهة "الإرهاب"، كما تم ضبط كميات من الأسلحة خلال سلسلة عمليات لقوات الأمن التونسية في منطقة بنزرت بشمال تونس.

ويرى خبراء تونسيون أن إقرار قانون مكافحة الإرهاب والمقاربة الأمنية وحدها لا تكفي فلا بد أن يترافق ذلك مع جملة من الإجراءات الأخرى خاصة مع وجود أحزاب وجمعيات تتبنى الخطاب المتطرف، كما أن بعضها متورط في تسفير شباب إلى مناطق النزاع في سوريا والعراق، فضلاً عن تمويلها للمجموعات المتطرفة.

ومؤخراً شن ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي حملة تطالب بحل حزب التحرير الذي لا يؤمن بمدينة الدولة ويدعو في خطاب متطرف إلى قيام خلافة إسلامية. ويقول البعض إن حزب التحرير هو الأخطر حالياً على الساحة التونسية باعتبار أن الترخيص القانوني الذي بحوزته يجعله يتحرك بكل حرية لنشر أفكاره التي تتعارض وقيم الجمهورية.

وكان الرئيس التونسي الباجي قد السبسي قد لمّح عقب عملية سوسة الإرهابية إلى إمكانية حل الحزب، مؤكداً أنه سيتم تطبيق القانون على جميع الأحزاب السياسية التي لا تتقيد بالنظام الجمهوري المدني.

وينص قانون مكافحة الإرهاب الجديد على عقوبات الإعدام في ثلاث مواد، حيث تنص المادة 26 في القانون على أنه "يعد مرتكباً لجريمة إرهابية ويعاقب بالإعدام كل من يتعمد قتل شخص يتمتع بحماية دولية".

فيما تنص المادة 27 على "الإعدام لكل من قبض على شخص أو أوقفه أو سجنه أو حجزه دون إذن قانوني وهسد بقتله أو إيدائه أو استمرار احتجازه من أجل إكراه طرف ثالث" إذا نتج عن ذلك الموت.

كما تنص المادة 28 على عقوبة "الإعدام إذا تسبب الاعتداء بفعل الفاحشة في موت المجني عليه، كما يعاقب بالإعدام كل من يتعمد في سياق جريمة إرهابية موقعة أثنى دون رضاه".

والجمعة دعا الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إلى الاتحاد في مواجهة التهديد الإرهابي قائلاً في حديث لإذاعة "موزاييك أف أم" عشية عيد الجمهورية إن

وأوضح الناصر أن مشروع القانون سيحال إلى هيئة مراقبة دستورية القوانين قبل تصديق رئيس الجمهورية عليه.

ويأتي التصويت على هذا النص في أجواء من التهديد المتزايد بعد الاعتداءين اللذين شهدتهما البلاد في يونيو بسوسة الساحلية حيث قتل 38 سائحاً، وفي مارس في متحف بارود بالعاصمة التونسية (22 قتيلاً بينهم 21 سائحاً)، وقد تبنى تنظيم الدولة الإسلامية الهجومين.

وتكثف قطاع السياحة الذي يشكل دعامة أساسية للاقتصاد في تونس خسائر فادحة إثر اعتداءي سوسة وبارود وقد ضاعفت الحكومة الإجراءات ولا سيما مع فرض حال الطوارئ في محاولة لطمأنة المسافرين وشركائها الأجانب.

وإقرار قانون الإرهاب من شأنه، وفق الخبراء، أن يعزز من سبل مواجهة الإرهاب وإن كانت هناك انتقادات لبعض من مواد خاصة في ما يتعلق بعقوبة الإعدام.

□ **تونس** - أقر البرلمان التونسي بالأغلبية، عشية الاحتفال بعيد الجمهورية، قانوناً جديداً لمكافحة الإرهاب يرمي إلى تعزيز وسائل التصدي للتظاهرات المتطرفة المسؤولة عن الهجمات الأخيرة التي أدمت البلاد.

وبعد ثلاثة أيام من النقاش للتوافق على النص أقر هذا القانون "حول مكافحة الإرهاب وتبويض الأموال" في جلسة مغلقة، ليل الجمعة السبت، بأغلبية 174 نائبا وامتناع عشرة نواب عن التصويت، في حين لم يصوت ضد أي نائب.

ومثلما كان متوقفاً كان معظم الممتنعين عن التصويت ينتمون لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي أسسه الرئيس السابق المنصف المرزوقي، يدعى أنه يناقض الديمقراطية الناشئة التي تشهدها تونس.

وشن أنصار المرزوقي خلال الفترة الماضية حملة كبيرة ضد إقرار القانون. ويتهم الرئيس السابق بلعب دور بارز في تدهور الوضع الأمني في تونس خلال الأشهر الأخيرة من خلال تجيش الشارع وتحريض أبناء الجنوب خاصة وهو ما استغلته الجماعات المتطرفة لتنفيذ عمليات إرهابية.

كما أن تعامل المرزوقي مع الملف الأمني خلال فترة رئاسته، حيث كان القائد الأعلى للقوات المسلحة، اتسم بالضعف، وقد استقبل في تلك الفترة عدداً من الوجوه المعروف عنها التطرف، وهو ما اعتبره المحللون تشجيعاً منه لهم.

ووصف رئيس المجلس محمد الناصر إقرار قانون الإرهاب باللحظة "التاريخية"، مؤكداً أن من شأن التشريع الجديد إن "يطمئن المواطن".

لكنه قال إن مقاومة الإرهاب لن تنتهي بالمصادقة على القانون. وأكد أن هذه الخطوة "جزء من خطة اتخذتها الحكومة وبموافقة من البرلمان لمكافحة الإرهاب ومنع غسل الأموال وتقتضي أيضاً جهوداً على مستويات عدة وتعبئة وطنية للقضاء على هذه الآفة".



البرلمان التونسي يقر قانون الإرهاب

التحالف العربي يسلك طريق الانتصار في اليمن

المقاومة تحقق تقدما في جبهات القتال قبيل هدنة من جانب واحد

مُتَّ تحرير المقاومة الشعبية بدعم كبير من التحالف العربي لمدينة عدن الاستراتيجية تحولا في الصراع بهذا البلد، ويقول مراقبون إن انتصار عدن ستكون له تبعات عدة على باقي جبهات القتال المشتعلة خاصة بالجنوب.

صنعاء - تستمر المقاومة الشعبية في إحراق نقاط مهمة في عدد من المناطق اليمانية على حساب الحوثيين، وسط استمرار الدعم الجوي للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية.

وتمكنّت المقاومة، السبت، من تحقيق تقدم في كل من الضالع ومارب وتمز ضد الحوثيين، قبيل الهدنة المقررة مساء اليوم الأحد. وكانت وكالة الأنباء السعودية قد أعلنت أن قيادة قوات التحالف العربي قررت في بيان السبت هدنة إنسانية في اليمن لمدة خمسة أيام تبدأ مساء الأحد استجابة لطلب الرئيس اليمني.

وذكر البيان "تقرر أن تبدأ الهدنة الإنسانية اعتبارا من الساعة (11:59) مساء بتوقيت اليمن يوم الأحد ولمدة (خمسة) أيام وفقا لما ورد في رسالة الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية اليمنية لإدخال وتوزيع أكبر قدر من المساعدات الإنسانية والطبية للشعب اليمني حيث تتوقف فيها الأعمال العسكرية من قبل قوات التحالف".

وأضاف "في حال قيام الميليشيات الحوثية والقوات الموالية لها بأي أعمال أو تحركات عسكرية في أي منطقة فسوف يتم التصدي لها من قبل قوات التحالف مع استمرار الحظر والتفتيش الجوي والبحري والاستطلاع لأي تحركات لميليشيات الحوثي والقوات الموالية لها".

ويستبعد الخبراء أن تصمد هذه الهدنة ولو لساعات قليلة في ظل تعنت الحوثيين رغم الانكسارات التي يعانونها.

وتشهد الحرب في اليمن منعرجا حاسما بعد خسارة الحوثيين لمدينة عدن الاستراتيجية، بالمقابل أعطت دفعا معنويا وعسكريا قويا للمقاومة في باقي جبهات القتال.

يستبعد الخبراء أن تصمد الهدنة

التي أعلنت عنها قيادة التحالف

العربي في اليمن ولو لساعات

قليلة في ظل تعنت الحوثيين رغم

الانكسارات التي يعانونها



حيرة تدب في نفوس الحوثيين إزاء الخسائر المتتالية

وعلى عبدالله صالح رغم أنه أرغم على التنحي عام 2012 في إطار خطة انتقال سياسي توسّطت فيها دول الخليج عقب احتجاجات حاشدة على حكمه إلا أنه ظل لاعباً سياسياً مؤثراً يعمل من خلف الكواليس متمتعا بحصانة بموجب الاتفاق.

وأيد صالح الحوثيين عندما سيطروا على العاصمة صنعاء في سبتمبر وزحفوا جنوبا باتجاه عدن مما دفع العرب للتدخل في مارس.

واعتبر مراقبون أن تمكن فصائل المقاومة الشعبية بدعم من التحالف من انتزاع السيطرة على عدن لا يعود فقط لدوافع عسكرية.

فما تحقق من تقدم ربما يعود في جانب منه لجهود إضعاف دعامة رئيسية من دعائم قوة الحوثيين تتمثل في التحالف مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي تدين له بالولاء وحدات بالجيش ربما هي أقوى قوة عسكرية في البلاد.

البحرين تستدعي سفيرها لدى

إيران ردا على تصريحات خامنئي

سلام الشامخ

المنامة - قالت البحرين، أمس السبت، إنها استدعت سفيرها لدى طهران للتشاور في أعقاب تصريحات عدائية متكررة من قبل المسؤولين الإيرانيين.

وذكرت وكالة أنباء البحرين في بيان أن التصريحات تعكس الموقف العدائي لإيران تجاه البحرين وتمثل تدخلا في الشؤون الداخلية للمملكة.

وشهدت البحرين خلال اليومين الماضيين حراكا شعبيا غير مسبوق شاركت فيه حتى الجاليات المقيمة في المملكة، استنكارا لتصريحات المرشد الإيراني علي خامنئي.

وكان خامنئي قد وجه، مؤخرا، انتقادات ضمنية إلى المملكة، قائلا "إن طهران ستواصل نصرة الشعوب المظلومة في دول عدة من بينها البحرين".

ودشن نشطاء بحرينيون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بطرد السفير الإيراني، وسحب السفير البحريني من طهران، وتقديم شكوى رسمية لدى الأمم المتحدة لإيقاف التدخلات الإيرانية في الشؤون البحرينية.

وأكد وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، في تغريدة له عبر حسابه الرسمي في "تويتر" ضمن الحملة التي تم تدشينها تحت عنوان "لا للتدخلات الإيرانية" والتي حصدت أكثر من 100 ألف تغريدة في يومها الأول من بحرينيين ومقيمين وخليجيين، "إن العالم يتعامل مع وجهين لإيران، أولهما إيران الرسمية التي وقعت الاتفاق النووي، والآخر إيران المرشد والدولة العميقة للحرس الثوري التي لا يغطيها الاتفاق".

وصدرت السبت والجمعة استنكارات وإدانسات من فنانيين ونقاد ومخرجين وإعلاميين ومسؤولين ومنظمات شبابية وجمعيات مدنية وجاليات أجنبية مقيمة في البحرين.

وأجمع هؤلاء على أن إيران تسعى إلى عزل البحرين عن محيطها وانتمائها القومي واجتفافها من جذورها التاريخية، مشددين على وقوفهم والتصدي لهذا النهج.

من جانبهم، حذر خطباء الجمعة من أن التدخلات الإيرانية في الشأن البحريني تستهدف نشر الفتن والإرهاب وتقويض الأمن والاستقرار في المملكة، داعين إلى العمل من أجل التصدي لمثل هذه التدخلات في الشأن البحريني.

وتتهم المملكة إيران بتدريب جماعات إرهابية لاستهدافها، وذلك بحسب التصريحات الرسمية، التي كان آخرها على لسان وزير الداخلية البحريني الذي خاطب المسؤولين الإيرانيين بالقول "إنكم تصدرون إلينا الإرهاب، وتعدمون إلى إفساد القلائل من خلال تدخلاتكم في شأننا الداخلي كلما اتجهت الأمور لدينا إلى الاستقرار".

الحكومة العراقية تغير خطة استعادة الأنبار بعد أن ثبت عدم جدواها

يقول بضرورة تحرير الأنبار من أيدي داعش من خلال التصريحات التي أطلقها عدد من المسؤولين الأميركيين، حيث أكد وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر في العاصمة بغداد يوم الخميس خلال لقائه برئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي على أن الإدارة الأميركية مهتمة بمعركة الأنبار وستواصل دعمها للقوات العراقية بغية الانتصار على تنظيم داعش.

وأكد محللون ومراقبون أن الاتفاق حول الملف النووي الإيراني مع الولايات المتحدة فضلا عن "الثورة" التي أعلنتها أنقرة بوجه تنظيم داعش مؤخرا كلها مؤشرات تبين التطابق في آراء هذه الأطراف لإنهاء خطر التنظيم في العراق.

وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة وإيران تتحلمان، وفق الخبراء، النصب الأكبر في ظهور داعش وتمده في العراق، دون تجاهل ويبدو أن هناك اهتماما أميركيا غير مسبوق

بتعلق باقتحام مدينتي الرمادي والفلوجة حيث يتحصن التنظيم بين المدنيين الذين انسدت أمامهم سبل المغادرة خوفا من بطش التنظيم، وأيضا مخافة الاعتقال والخضوع لتحقيقات قاسية من قبل السلطات بتهمة التعاون مع داعش.

وقد قتل في معركة الأنبار العشرات من مقاتلي الحشد الشعبي الشيعي خاصة على أطراف الفلوجة.

كما نجح تنظيم داعش في استرجاع عدد من المناطق التي سيطر عليها الجيش العراقي في الأيام الأولى على انطلاق العمليات العسكرية ومن بينها المعهد الفني الواقع في ناحية الصقلاوية (12 كلم شمال الفلوجة) فضلا على منطقة الملعب الأولمبي (8 كلم شرق الرمادي).

ويبدو أن هناك اهتماما أميركيا غير مسبوق

ببغداد - أعلنت مصادر عسكرية عراقية أن الخطة الاستراتيجية لاستعادة محافظة الأنبار غرب العراق من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية تم تغييرها بدعوة أميركية بعد النتائج السلبية التي حصدها في الأيام الأولى على انطلاقها.

وقال ضابط رفيع في الأنبار رفض الكشف عن هويته أن "الخطة العسكرية الاستراتيجية التي ينفذها الجيش العراقي خلال العملية العسكرية المنطلقة منذ أيام تحرير مدن محافظة الأنبار متزامية الأطراف من الإرهابيين تم تغييرها بطلب أميركي للنتائج السلبية المحققة خلال أيامها الأولى والمتمثلة في مقتل العديد من عناصر الجيش ومقاتلي الحشد الشعبي علاوة على الخسائر المادية".

وأضاف الضابط أن "التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية نصح قبيل انطلاق عملية تحرير الأنبار الجيش العراقي بتنفيذ المعركة على مراحل تدريبية من خلال البدء بمعركة الرمادي وعزلها عن المدن المجاورة لها ومن ثمة البدء بتحرير الفلوجة". كما أكد أن "التحالف مقتنع بأن الجيش العراقي غير قادر على فتح جبهتين محتمتين في الفلوجة والرمادي، خاصة وأن الأولى يعتبرها التنظيم ذات أهمية قصوى له في العراق وسوريا".

وأوضح الضابط أن "الحكومة العراقية وقادة الحشد الشعبي أصروا على بدء العملية في الرمادي والفلوجة، معولين على قدرة الجيش وقوات الحشد الشعبي على تحريرهما في وقت واحد كحال مدن محافظة صلاح الدين التي سيطرت عليها القوات الأمنية العراقية والحشد منذ أشهر قريبة".

وأعلنت السلطات العراقية مؤخرا إطلاق حملة عسكرية كبيرة لإنهاء سيطرة تنظيم داعش على محافظة الأنبار بغرب البلاد، في ظل حملة إعلامية وسياسية كبيرة "مبشرة" بنصر مضمون وسريع، لكن سرعان ما تبينت صعوبة المهمة وتعقدها، وخصوصا فيما



القوات العراقية تترنج على أبواب الفلوجة والرمادي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

المغرب والاتحاد الأوروبي: مواقف موحدة لمواجهة أزمات المنطقة

فديريكا موغريني: شراكة صلبة قائمة على الثقة بين الرباط والأوروبيين

شدت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فديريكا موغريني، خلال زيارتها للمغرب، الأسبوع الماضي، على أهمية التعاون بين المغرب ودول الاتحاد الأوروبي على مستوى الشراكة الاقتصادية وأيضا على مستوى التحديات الأمنية، التي يتصدّرها خطر الإرهاب وأزمة الهجرة غير الشرعية.

حسن السوسي

عندما طالب العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني بانضمام المملكة المغربية إلى المجموعة الأوروبية عام 1987 كان يدرك، بالتأكيد، أن الاستجابة لهذا الطلب لن تكون ممكنة، في تلك الظروف السياسية والجوسياسية الخاصة، غير أن الكثيرين أدركوا، منذ ذلك الحين أن المغرب، الذي لا يبعد عن أوروبا جغرافيا إلا أقل من عشرين كيلومترا، يعمل بشكل أساسي على تطوير علاقاته بالمجموعة الأوروبية، بشكل أكثر عمقا، في المستقبل، وإن عدم توفر الشروط لتحقيق الانضمام والتمتع بوضع العضو كامل العضوية في المجموعة الأوروبية لا يعني أن إنجاز خطوات نوعية باتجاه تكريس شكل ما من الشراكة العميقة والمتطورة معها، ليس بعيد المنال، متى توفرت الإرادة السياسية القوية لدى جميع الأطراف للعمل على تحقيق مثل هذا الطموح.

وقد جاء توقيع اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب في أكتوبر عام 2008 ليشكل نوعا من تحقيق ما يمكن اعتباره الرؤية الاستشرافية للملك الراحل الحسن الثاني، التي حرص الملك محمد السادس على العمل على تجسيدها على أرض العلاقات المغربية الأوروبية، وليعكس طبيعة ما تم تحقيقه من إنجازات، خلال فترة وجيزة، على صعيد التبادل التجاري والتعاون مع أوروبا في مختلف المجالات والميادين.

وبطبيعة الحال، فإن توقيع اتفاقية منح العلاقة مع المغرب الوضع المتقدم مع الاتحاد الأوروبي دون غيره من دول المنطقة، بمثابة منعطف تاريخي حقيقي في علاقات الاتحاد الأوروبي مع المغرب، وهي علاقات تقوم على الثقة المتبادلة واعتماد أسلوب الحوار البناء في التعاطي مع قضايا الخلاف الممكنة بين الشركاء في أي وقت من الأوقات.

وفي هذا السياق، فإن الاختلاف في وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية، على هذا المستوى أو ذاك، لم يخلق، في أي وقت من الأوقات، أبواب التعاون بين المغرب وشركائه الأوروبيين للعمل سوية، في مواجهة استحقاقاتها في مختلف المستويات، وفق منهجية تدرجية في معالجة المشاكل في سياق الحرص على تعميق التفاهم حول القضايا الجوهرية لتطوير العلاقات بينهما.

من الشراكة إلى الوضع المتقدم

اتبع المغرب في علاقاته مع أوروبا سياسة تميزت بالنفس الطويل، على أساس التركيز على القضايا الحيوية للجانبين، ومحاولة تأجيل كل مناقشة حول القضايا التي يعتبرها ثانوية، أو غير ملحة، تقاديا



وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزور: زيارة موغريني تأتي في إطار تطوير التعاون الاستراتيجي بين الرباط والاتحاد الأوروبي

الأوروبي والمغرب المشاركة في عمليات مدنية مشتركة، في تدبير بعض الأزمات. وقالت موغريني، "تم الانتهاء مؤخرا من وضع اللامسات الأخيرة للاتفاقية". واعتبرت "العلاقة بين الطرفين قوية وتتسم بالثقة"، مضيفة أن العمل مستمر بين الجانبين من أجل إيجاد حل للأزمات في المنطقة، والتي تهدد أمن واستقرار المنطقة، وتحد من التطور الاقتصادي".

دعم أوروبي للمغرب

أوضحت موغريني أن الاتحاد الأوروبي مستعد لدعم المغرب، والوقوف بجانبه في مجموعة من الملفات، مثل الأمن، ومحاربة الإرهاب، إضافة إلى ملف الهجرة، مشيرة إلى أن المحادثات تناولت كيفية العمل المشترك لدعم الدول المصدرة للهجرة.

وتكرت المفوضية العليا للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي في اللقاء الذي جمعها بوزير الشؤون الخارجية صلاح الدين مزور، أن منطقة البحر المتوسط أصعب فضاء في العالم خلال الوقت الحالي، وقد تطرق الطرفان إلى الأوضاع الأمنية التي تعيشها المنطقة برمتها، مركزين بالأساس على ملفات الأمن والاستقرار.

وقال وزير الخارجية المغربي مزور من جهته، إن زيارة موغريني، تأتي في إطار العلاقات المتميزة بين الطرفين، وتؤكد الالتزام المشترك لتطوير التعاون الاستراتيجي بينهما، لافتا إلى أن بلاده والاتحاد الأوربي، يعتزمان رفع التحديات المشتركة بالمنطقة المتوسطة، وتحقيق السلام، والعمل المشترك فيما يتعلق بملفات الاستقرار والأمن.

كما أكد أن "لدى الجانبين علاقة نضجت ويعتبران نفسيهما موجودين في منطقة مضطربة نسبيا إلا أنه يجب أن يكونا قادرين على البناء في الأوقات الصعبة أيضا".

شملت المحادثات بين المسؤولين المغربية والمسؤولية الأوروبية ملفات ساخنة هامة على شاكلة ملف الحرب على الإرهاب الذي استشرى في عدد من البلدان والوضع في ليبيا حيث اضطلع المغرب بدور حيوي في استضافة الحوار الوطني الليبي الليبي تحت إشراف الأمم المتحدة في مدينة الصخيرات جنوب العاصمة المغربية الرباط والذي أدى إلى التوقيع بالأحرف الأولى على مسودة اتفاق سياسي يمكن أن يؤدي في حال التزام مختلف أطراف الأزمة الليبية بتطبيق بنوده إلى إخراج البلاد من دائرة العنف والنزاع المسلح إلى مرحلة جديدة من البناء السياسي لمؤسسات الدولة.

وبطبيعة الحال، فإن عددا من الملفات الهامة تم تناولها في لقاءات موغريني مع رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران ووزير الخارجية صلاح الدين مزور ووزير الداخلية المغربي محمد حصاد، أشارت إليها المسؤولية الأوروبية في تصريحاتها الصحفية بعد لقاءاتها مع المسؤولين المغربي كما أكد عليها وزير الخارجية المغربي.

وقالت موغريني في تصريح صحفي إن هناك "شراكة صلبة قائمة على الثقة" بين المغرب والاتحاد الأوروبي؛ مؤكدة أن المغرب والاتحاد الأوروبي يتقاسمان المنطقة نفسها، البحر المتوسط التي هي ربما المنطقة الأصعب في العالم حاليا وانهما يعملان كثيرا على حل الأزمات في المنطقة، مشيرة إلى ضرورة أخذ الوقت اللازم للاستثمار في شراكات وهو السياق الذي تندرج في إطاره زيارتها للمغرب.

كشفت الممثلة الأعلى لسياسة الأمن والخارجية في الاتحاد الأوروبي، النقاب عن "توقيع اتفاقية قريبا، تتيح للاتحاد

لكل الصراعات الجانبية التي يمكن أن تؤثر سلبا على العلاقات بين الطرفين، رغم معرفة تلك العلاقات لمرحلة أزمة صريحة بينهما. وقد نجح الإنطلاق من إعطاء الأولوية القصوى لكل ما يجمع، في تجنب حدوث قطائع سياسية بينهما. وهذا على الرغم من بروز تيارات سياسية، في مختلف مؤسسات الاتحاد الأوروبي، حاولت دائما وضع العصي في دوليب العلاقات المغربية الأوروبية متخذة قضية النزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية، ذريعة لمحاولة فرملة التوجه الأوروبي الأساسي نحو تعميق العلاقات مع المغرب.

غير أن كل الاستفزازات التي قام بها نواب أوروبيون هنا، أو سياسيون من بعض دول الاتحاد هناك، لم تتمكن من إيقاف عجلة تطور هذه العلاقات التي انتقلت عبر سنوات مديدة من مرحلة عميقة إلى أكثر منها عمقا إلى أن وصلت إلى منح المغرب المكانة التي يحتلها في الوقت الراهن.

وكان واضحا منذ الإعلان عن الزيارة التي قامت بها منسقة السياسات الخارجية والسياسة الأمنية الأوروبية فديريكا موغريني إلى المغرب، في أول زيارة لها للبلاد منذ توليها هذا المنصب في نوفمبر الماضي، إلى إعطاء دفعة جديدة لعلاقات الشراكة الواسعة التي تربط بين الاتحاد الأوروبي والمغرب وهو ما من شأنه بحسب العديد من المراقبين أن يؤشر على تحولات نوعية جديدة في العلاقات التاريخية العميقة بين الجانبين. وهي علاقات لا تقتصر على القضايا الثنائية وعلى الجوانب الاقتصادية ومتابعة البرامج الإصلاحية الكثيرة التي ينجزها المغرب في مختلف المجالات والتي يواكبها الاتحاد الأوروبي سياسيا وماليا من خلال برنامج الاتحاد الأوروبي للتعاون، بل

70
بالمئة من الاستثمارات الأجنبية في المغرب أوروبية

” العمل مستمر بين المغرب وأوروبا من أجل إيجاد حل للأزمات التي تهدد أمن واستقرار المنطقة وتحد من تطورها الاقتصادي

“ وأضاف الوزير المغربي أنه إضافة إلى المسائل التقليدية الأمنية ومسائل الهجرة، تم التطرق في المحادثات مع موغريني أيضا إلى إعادة النظر في "سياسة الجوار الأوروبية" واقترح عقد اجتماع بهذا الصدد في المغرب في الخريف المقبل.

يذكر أن المغرب يدرك جيدا كما يدرك الاتحاد الأوروبي أن مواجهة الإرهاب الدولي الذي يمكن أن يضرب في كل مكان من هذا العالم لا بد لها من تنسيق الجهود بين الدول في عملية مكافحة هذه الأفة الخطيرة وهو محور كل سياسة جادة لمكافحته. وهذا لا يعود فقط إلى أهمية تبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية المختصة في مختلف البلدان عن تحركات وأنشطة المنظمات الإرهابية بل في تمكين الدول المعنية من عناصر فعالة في بلورة الخطط الملائمة القائمة على تصافر الجهود الاقتصادية التنموية والسياسية والأمنية بما يمكن من تحييد العديد من المخاطر على قاعدة خطط استباقية أبانت عن فعاليتها في كثير من المناسبات كما دل على ذلك تفكيك كثير من خلايا الإرهاب واحتباط العديد من العمليات التي كانت الجماعات الإرهابية تخطط لها في مختلف دول المنطقة وأوروبا.

وفي كل الأحوال، فإن حرص المغرب على تطوير علاقاته مع عدد من الأقطاب الدولية خلال السنوات الأخيرة وخاصة الاتحاد الروسي والصين لم يكن على حساب تطوير وتنويع علاقاته في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية مع الاتحاد الأوروبي الذي يحظى بمركز الصدارة في تلك العلاقات كما يدل على ذلك حجم الاستثمارات الأوروبية بالمغرب قد وصل إلى نسبة 70 بالمئة من مجمل الاستثمارات الأجنبية في البلاد. ورغم أن المفاوضات حول "اتفاق كامل ومعقد للتبادل الحر" بين الطرفين لا تزال معلقة منذ أشهر عدة، إلا أن الوزير مزور أعلن أن المغرب "يواصل العمل إلى جانب الاتحاد الأوروبي لتجسيد هذه الطموحات" على أرض الواقع.

وفي ما يمكن اعتباره ضربة سياسية للتحديات الجزائرية المناهضة للمغرب في موضوع الاتفاق حول الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي بدعوى كونه موجها ضد مصالح أبناء الصحراء المغربية، جددت اللجنة الأوروبية التأكيد على قانونية هذا الاتفاق بين المغرب والاتحاد الأوروبي ومطابقته للقانون الدولي وأن عائداته الإيجابية يستفيد منها المغاربة في مختلف مناطقهم على عكس الأطروحات المغرزة لجهة البوليساريو الانفصالية ومن يدعمونها والتي تزعم أن أوروبا بهذا الاتفاق تساهم في نهب ثروات الشعب الصحراوي المزعوم.

خبير أممي: داعش يحارب بالفكر قبل السلاح

ويميل باحاجين إلى أن "الإرهاب والتطرف شيء مفتعل، لإرباح بعض الشركات العالمية التي تعمل في تجارة الأسلحة، أو لخلق حالة من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، أو الاستفادة من ثروات المنطقة"، لافتا إلى أن "التحدي الحقيقي، هو الفقر، وتهميش مجموعة من الأقليات في مجموعة من المناطق حول العالم".

واعتبر أن "النزاعات في العالم ليست نزاعات دينية أو ثقافية، بل تقوم على المصالح، وبالتالي هي نزاعات سياسية، وكل نزاع من هذا النوع يقتضي حلا سياسيا، وهذا هو دور برنامج تحالف الحضارات، لأنه يعمل على اقتراح مجموعة من الأنشطة على صعيد المجال السياسي".

وأضاف الخبير الأممي "في كل سنة هناك ملتقى لبرنامجنا يجمع رؤساء دول وسفراء وسياسيين، وكذلك منظمات دولية، ومؤسسات مجتمع مدني".

وذهب باحاجين إلى أن "للثقافة دور مهم في حل النزاعات، فحاليا يجب أن ننقل من ثقافة العنف إلى ثقافة السلام، والتركيز على السلام في المناهج التربوية العالمية".

وتضم مجموعة أصدقاء تحالف الحضارات، اليوم، أكثر من 140 دولة ومنظمة دولية، وتم تنظيم ملتقيات دولية عدة، وحاليا يعمل البرنامج على مجموعة من المشاريع الدولية التي تعمل على إحلال السلام.

محمد الطاهري

قال سعيد باحاجين، الخبير المغربي في برنامج "تحالف الحضارات" للأمم المتحدة، إن "تنظيم داعش تأسس، لأنه وجد فراغا ونقصا في إحلال ثقافة السلام على أرض الواقع".

ورأى باحاجين، الباحث في كرسى السلام للأمم المتحدة، بجامعة "جامي الأول" الأسبانية، أن "التحدي الحقيقي الذي يواجهه العالم، هو الفقر وتهميش مجموعة من الأقليات في مجموعة من المناطق".

وعبر باحاجين عن اعتقاده أن "قيام داعش، كان نتيجة فراغ، وغياب لفكر وثقافة السلام، وجاءت مجموعة من البرامج من بينها تحالف الحضارات من أجل ملء هذا الفراغ، مشيرا إلى أن "دور التحالف يتجلى أصلا في التربية على ثقافة السلم وعدم التطرف، وداعش يقوم على فكر مغاير، ولكي نحارب هذا يجب أن نعتمد على الفكر".

ورأى أن "التطرف موجود في مجموعة من المجتمعات في العالم، وليس فقط في المجتمعات الإسلامية، ودور تحالف الحضارات لا يقتصر على العالم الإسلامي، بل هو برنامج دولي، يعمل على أربعة مجالات في هذا الإطار، هي الشباب، والهجرة، ووسائل الاتصال، والتربية".



أجرت مصر أمس السبت أولى تجارب تشغيل "قناة السويس الجديدة"، قبل أقل من أسبوعين من الافتتاح الرسمي، وسط تأهب أمني كبير تحسبا لأي تهديد إرهابي لهذا المشروع الذي تعتبره الحكومة المصرية مشروعا قوميا لتحفيز الاقتصاد المتداعي.

كيف تبتز إسرائيل أميركا



خيرالله خيرالله

كان مؤتمر مدريد الذي انعقد في أواخر أكتوبر من العام 1991، أي بعد أشهر قليلة من إخراج القوات العراقية من الكويت، المحاولة الجديدة، التي يمكن أن تكون الوحيدة، للتوصل إلى تسوية شاملة في الشرق الأوسط. تقوم هذه التسوية على قرارات الشرعية الدولية التي تدعو إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة في العام 1967، أي على مبدأ الأرض في مقابل السلام.

في مواجهة مؤتمر مدريد، الذي كشف وجود إدارة أميركية تعرف تماما ماذا تريد، لم نجد إسرائيل سوى سياسة المماطلة التي تعكس رغبة في تفادي السلام. لدى انعقاد مؤتمر مدريد، كان على رأس الحكومة الإسرائيلية ليكودي متشجع ضيق الأفق هو إسحق شامير. كان شامير في الوقت ذاته وزيرا للخارجية، فيما كان بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الحالي الناطق باسم الوفد المشارك في مؤتمر مدريد.

لو عاد الأمر إلى شامير نفسه، لكان رفض المشاركة في المؤتمر أصلا. لم يكن من هم لدى رئيس الوزراء الإسرائيلي سوى تكريس الاحتلال للأرض الفلسطينية، خصوصا لجزء من الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية. لم يجد شامير ما يرد به على إصرار إدارة جورج بوش الأب على مجيئه إلى مدريد سوى قوله إننا "سنجعل المفاوضات تمتد عشر سنوات نخلق خلالها وقائع على الأرض".

والوقائع، بالنسبة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، هي المستوطنات التي لا تزال حكومة نتانياهو تتابع بناءها وتوسيعها. غيرت هذه المستوطنات طبيعة الأرض في الضفة الغربية. الهدف لا يزال نفسه ويتمثل في منع قيام دولة فلسطينية "قابلة للحياة" عاصمتها القدس.

جرت إدارة بوش الأب، التي كانت تضم شخصيتين استثنائيتين هما جيمس بيكر، وزير الخارجية، وبرنت سكوكروفت، مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي، شامير إلى مدريد. جرت به أنه إلى مؤتمر السلام الذي شارك فيه أيضا ميخائيل غورباتشوف، الذي كان لا يزال رئيسا للاتحاد السوفياتي، وذلك لتأكيد أن هناك غطاء عالميا لعملية السلام ورغبة دولية في الوصول إلى تسوية في الشرق الأوسط. راهن إسحق شامير على عامل الوقت للمتخلص من إملات إدارة أميركية قوية، ليست لديها عقد، تعرف المنطقة والتوازنات الإقليمية معرفة جيدة. فبوش الأب رفض الذهاب إلى بغداد، بعد إخراج

”

لـ«الشیطان الأصغر» حسابات خاصة به. إنها حسابات قائمة على الابتزاز والانتهازية، في غياب «الشیطان الأكبر» القادر على ضبطه ووضعه في مكانه الحقيقي

“

الجيش العراقي من الكويت، لمعرفته التامة بأن أي خلل إقليمي سيصيب في مصلحة إيران التي كانت تنتظر الفرصة المناسبة للانتهاء من العراق وتحقيق الرغبة في انتقام تاريخي منه.

أدى رهان إسحق شامير على المماطلة إلى نصف نجاح لسياسته. فإدارة بوش الأب لم تتركه يرتاح وعملت كل ما تستطيع كي يحل مكانه إسحق رابين الذي أقدم، قبل اغتياله في خريف العام 1995 على خطوتين مهمتين. كانت الأولى التوصل إلى اتفاق أوسلو مع ياسر عرفات، الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، والأخرى توقيع معاهدة سلام مع الأردن، حيث عرف الملك حسين، رحمه الله، بحسبه السياسي المرفه أن هناك فرصا لا يمكن أن تنكسر في المنطقة.

من قتل إسحق رابين، جاء بيبي نتانياهو إلى رئاسة الوزراء. تابع نتانياهو سياسة إسحق شامير، مع فارق أن رهانه صار على الدور الإيراني وغير الإيراني، في إفسال اتفاق أوسلو وأي نتائج ترتبت عليه. أراد بكل بساطة إلغاء كل نتائج الأحداث التي حصلت بين 1993 و1995.

لعل أكثر ما ساعد نتانياهو، الذي صار رئيسا للوزراء في 1996، العمليات الانتحارية التي نفذتها وقذاك "حماس" والتي تكفلت بجعل مزاج المجتمع الإسرائيلي يتغير كلما في اتجاه رفض السلام، أي سلام، وصولا إلى انتخاب أرييل شارون رئيسا للوزراء في فبراير 2001، بعد فشل قمة كامب دايفيد بين الرئيس كليتوتون وياسر عرفات ويهود باراك.

من الرهان على عامل الوقت ثم العمليات الانتحارية.. إلى الرهان على الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة الخمسة زائد واحد، وهو اتفاق أميركي - إيراني، لم يتغير شيء.

مثلما استخدم شامير عامل الوقت، استخدم نتانياهو العمليات الانتحارية وشعارات "حماس وصورايخا. نراه اليوم يستخدم الاتفاق في شان الملف النووي الإيراني لتحقيق غايتين. الأولى استبعاد أي مفاوضات جدية تعيد الحياة إلى



رئيس

والقى خطابا في تحد مباشر لباراك أوباما. يريد بيبي الآن تعويضاً عن توقيع الاتفاق النووي. مرة أخرى يتدرب بالخطر الإيراني لتحقيق مآرب معينة. الأكيد أن إيران توفر للإسرائيلي، خصوصا لببيبي نتانياهو، كل المادة التي يحتاجها لممارسة لعبته الأميركية. فالإسرائيلي لا يريد سماع شيء له علاقة من قريب أو بعيد بعملية السلام وبحق الفلسطينيين في دولة. وهذا مطلب إيراني أيضا. في المقابل، يريد بيبي مساعدات وأسلحة لمواجهة "الخطر الإيراني". وطى صفحة الدولة الفلسطينية المستقلة.

من الواضح في ظل ما شهدناه في الأسابيع القليلة الماضية التي تخللها توقيع الاتفاق النووي في فيينا تم التوجه السريع إلى مجلس الأمن. أن لـ«الشیطان الأصغر» حسابات خاصة به. إنها حسابات قائمة على الابتزاز والانتهازية، في غياب «الشیطان الأكبر» القادر على ضبطه ووضعه في مكانه الحقيقي كما كانت عليه الحال في عهد بوش الأب. تلك أيام يبدو أنها ولت إلى غير رجعة!

* إعلامي لبناني

”

الإسرائيلي لا يريد سماع شيء له علاقة من قريب أو بعيد بعملية السلام وبحق الفلسطينيين بدولة. وهذا مطلب إيراني أيضا

“

استفادت فجأة على وجود الأمم المتحدة وعلى أهمية قراراتها التي تجاهلها عندما نشاء وتستغنيق عليها عندما تجد ذلك مناسباً لها.

لم يتغير شيء في إسرائيل. الاتفاق النووي مع إيران يبدو فرصة لا تعوض لممارسة لعبة الابتزاز مع إدارة أميركية تجرأ بيبي نتانياهو على تحديها في عقر دارها. في مارس الماضي، ذهب رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى مقر الكونغرس في واشنطن بدعوة من رئيس مجلس النواب

”

العملية السلمية. والأخرى ابتزاز الإدارة الأميركية إلى أبعد حدود الابتزاز. كان كافيا الطريقة التي تعامل بها رئيس الوزراء الإسرائيلي مع وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر ورفضه عقد مؤتمر صحفي مشترك معه للتأكد من أن لا حدود للعنجهية الإسرائيلية في التعاطي مع إدارة باراك أوباما. هل يمكن تخيل رد الفعل الأميركي، لو تصرف رئيس الوزراء الإسرائيلي مع وزير أميركي بهذه الطريقة عندما كان جورج بوش الأب في البيت الأبيض؟

في كل الأحوال، تبدو إسرائيل، التي لم تبذل جهدا حقيقيا، باستثناء الخطاب عالي النبرة، لإفسال الاتفاق الأميركي - الإيراني، في وضع يسمح لها بممارسة كل أنواع الابتزاز. هم نتانياهو، على غرار ما كان عليه هم إسحق شامير، هو الاستيطان. يريد خلق وقائع جديدة على الأرض وأن ينسى العالم أن هناك شعبا فلسطينيا لديه حقوقه "غير القابلة للتصرف" حسب ما ورد في قرارات الأمم المتحدة. المضحك، المبكي هذه الأيام أن إسرائيل تشكو من موافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على الاتفاق النووي.

الأكراد وسوريا والثورة و«يسار الممانعة»

ذلك بضغوط أميركية، مقابل أن تشارك مجموعات من الجيش السوري الحر في هذه المعركة لإرضاء الحكومة التركية. وبمساعدة سخية من طيران التحالف وبالأخص الطيران الأميركي، تمكنت من إخراج القوات من استعادة مدينة عين العرب.

وفي حين جاء التدخل الأميركي صارخا لمصلحة القوى الكردية، كانت قوات المعارضة السورية وخصوصا المدنيين السوريين في حلب ودرعا وسواهما، واللاجئون الفلسطينيون في مخيم اليرموك، يتعرضون لهجومين متزامنين من داعش وطيران النظام دون أي مساعدة من أحد.

هلل "اليسار الممانع (والأحزاب الشيوعية العالمية المتهاككة) لبطولات المقاتلين الأكراد، وخصوصا المقاتلات، في صفوف قوات حماية الشعب الكردي، ولم يلحظوا دورا للجيش السوري الحر، كما لم يتنبهوا لدور الطيران الحربي الأميركي في هذه المعركة، والذي لولاها لما تقدمت هذه القوات خطوة واحدة في مدينة عين العرب، ولاحقا في تل أبيب.

هذا اليسار الممانع نفسه، وهذه الأحزاب الشيوعية نفسها التي عابت ولا تزال تعيب على الثورة السورية أنها ثورة برعاية أميركية خليجية، ما أسهم بشكل بالغ في حصارها إعلاميا وشعبيا على الصعيدين العربي والعالمي، مكن القوى الظلامية والإرهابية أن تتغول على تلك الثورة وبالتالي أسهم في ضمور قوتها وخصوصا الجيش الحر.

وهكذا نتحقق أن الثورة السورية لا تواجه شراسة ودموية النظام الاسدي وحلفائه المباشرين فحسب، ولكنها تواجه أيضا حصارا مطبقا من الأميركيين و"شركائهم" وأدواتهم، وكذلك ممن يدعون مواجهة المشروع الأميركي الصهيوني في المنطقة.

وطالبت بمزايا تعجز هذه المعارضة عن الإقرار بها كالمطالبة بإقليم كردي على غرار كوردستان العراق يتمتع باستقلال ذاتي. لا أحد ينكر على الشعب الكردي، وإنما كان، وبغض النظر عن النسب العرقية، حقوقه الثقافية واللغوية والتعليمية. ولكن، ماذا يريدون لعشرات الآلاف من الأكراد المندمجين في نسيج المجتمع السوري في مختلف المدن أن يفعلوا؟ أن يتحولوا إلى جاليات؟ أم أن يقتلعوا أنفسهم من بيوتهم وبيئاتهم ليوطفوا في مشروع صالح مسلم الذي يحاول تقليد مسعود البارزاني في سوريا؟

وحيث سيطر تنظيم داعش على الرقة، وبدأت محاولاتها للتوسع شرقا وشمالا باتجاه مناطق سيطرة الأحزاب الكردية، شكلت تلك الأحزاب، وبالأخص حزب الاتحاد الديمقراطي ما أسمته قوات حماية الشعب الكردي لمواجهة تمدد داعش. هذه الغالبية التي تشكلت من الأكراد الذين قدموا إلى سوريا في العقود القليلة الماضية والذين أطلقوا على هذه المدينة تسمية كوباني كونها كانت مقرا لشركة أوروبية تعمل في المنطقة. فتسمية كوباني ليست كردية وإنما محاولة لتغيير اسم المدينة الحقيقي والتاريخي عين العرب، من منطلق شوقيني لبس إلا.

وبعد تشكل التحالف الدولي لمحاربة داعش، سارعت القوى الكردية إلى المطالبة بتخليص عين العرب (كوباني) من أيدي داعش. ولما كان هذا التحالف يعتمد فقط على القوة الجوية، فقد طالب هؤلاء باستقدام قوة من البيشمركة (الشرطة الكوردستانية في كوردستان العراق) لمساعدتهم في قتل داعش. كان لا بد من مفاوضات عسكرية مع تركيا للسماح لقوة من البيشمركة أن تعبر الأراضي التركية للوصول إلى عين العرب. وقد تم

السوري على استقطاب هذا الحزب وسواه، وبعد اتساع رقعة الثورة نسق معه في المناطق الشمالية الشرقية وسلمه إدارة بعض المدن والأحياء والمناطق التي اضطر للانسحاب منها. وكان لهذا الحزب ولاتباع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (مسعود البارزاني) والاتحاد الوطني الكوردستاني (جمال الطالباني) بنسب أقل، تنسيق واسع مع النظام الاسدي في قمع المحتجين واعتقال والتخلص من الناشطين في الثورة في المناطق التي تسلموها منه، سواء كانوا عربا أم أكرادا. فقد تمايز أتباع هذه الأحزاب بشكل واضح عن عامة الشعب خصوصا في تعاونهم مع أجهزة النظام ضد الثورة.

حاولت المعارضة السورية استقطاب القوى الكردية، ولكن هذه القوى رفعت من سقف مطالبها حيال المعارضة ما لم تفعله حيال النظام، فقد وضعت شروطا تعجزية

”

حاولت المعارضة السورية استقطاب القوى الكردية، ولكن هذه القوى رفعت من سقف مطالبها حيال المعارضة ما لم تفعله حيال النظام، فقد وضعت شروطا تعجزية وطالبت بمزايا تعجز هذه المعارضة عن الإقرار بها كالمطالبة بإقليم كردي على غرار كوردستان العراق يتمتع باستقلال ذاتي

“

سائر المدن والمناطق دون تمييز، ولو أن الشريط المحاذي لتركيا شهد مدنا ذات غالبية كردية محدودة مثل عفرين، في حين أن باقي المناطق كانت مختلطة بين الأكراد والعرب والأشوريين مع أرجحية بسيطة للأكراد.

وبعد الإحصاء السكاني عام 1947 تحصل سكان سوريا على الهوية السورية دون تمييز. وأتاحت الفرص التي مكنها النظام للمواطنين بنفس القدر للجميع، كما تشارك الجميع أشكال المعاناة دون تمييز. فكان من الأكراد السوريين وزراء ونواب ورجال أعمال وأصحاب مهن وتجار وعاملون في مختلف الاختصاصات.

في مرحلة لاحقة، ونتيجة القمع الذي تعرض له الأكراد في إيران، ثم بعد ذلك في سبعينات وثمانينات القرن الماضي في العراق وفي تركيا، وبالتالي نتيجة تفاقم الوضع الأمني خصوصا في المناطق الكردية، نزح الآلاف من السكان باتجاه سوريا واستقروا هناك وتركزوا غالبا في المناطق المحاذية للحدود التركية. ولكن نظام حافظ الأسد، وبعده ابنه بشار، رفض منحهم الجنسية السورية. فكانت عنوانا للمظلومية التي انتفضوا لأجلها في السنوات الأولى من العقد الماضي فواجههم النظام بحملة قمع شرسة.

عدد كبير من ناشطي الأكراد القادمين من العراق وخصوصا من تركيا كانوا من أتباع حزب العمال الكوردستاني، أو التحقوا به، في حين أن آخرين ينوزعون التأييد بين مسعود البارزاني وجمال الطالباني وحزبيهما، وجلبهم من كوردستان العراق. شكل الناشطون من أتباع حزب العمال الكوردستاني حزب الاتحاد الديمقراطي الكوردي (P Y D) وهم أكثر الأكراد علوا في المسألة القومية. مع اندلاع الثورة السورية عمل النظام

عديده نصر

لم تكن هناك حدود تمنع السكان من التنقل والانتقال من ولاية إلى أخرى تحت سيطرة الدولة العثمانية خصوصا في بلاد المشرق، فكان انتقال العائلات والإقامة في أي من مناطقها ومدنها متاحا لمن يستطيع ويرغب، دون تمييز على أساس العرق أو الدين. فبعض العائلات كانت تنوزع بحسب مصالحها أو ظروفها بين إسطنبول ودمشق وبيروت وطبرية وعكا.

وكان الجميع يحملون الهوية العثمانية. غير أن تمييزا واضحا حصل بين السكان بعد استلام حزب تركيا الفتاة السلطة في الأسيطانة، عاصمة الخلافة. ولكنه تمييز بين الأتراك من جهة وبين سائر الشعوب من جهة ثانية ولمصلحة الأتراك بالطبع. من هنا جاءت عبارة "التريك" لتصف سلوك السلطات التركية حيال باقي القوميات في محاولة لمحو الشخصية القومية لكل منها ودمجها بالقومية التركية، وبالأخص لجهة اللغة.

وكان الشعب الكردي كما سواء من أبناء المنطقة ينتشر في مختلف أرجائها ويشكل مع سواء النسيج الاجتماعي فيها. وكان من المتعذر أن تدخل مدينة أو منطقة دون أن تجد من بين أبنائها أسرا كردية مقيمة.

صحيح أن مناطق كردستان، التي قسمتها اتفاقية سايبك-بيكو أثناء الحرب العالمية الأولى بين تركيا والعراق وإيران، كانت مناطق كردية تماما تقريبا، غير أن السكان الأكراد كما سواهم كانوا يبحثون عن حياة أفضل في السهول والسواحل والمدن في سوريا ولبنان والأردن ومدن العراق وتركيا اليوم. وبالنسبة إلى سوريا، توزع الأكراد في

انقلاب 1952



أحمد عدنان

□ أكثر من ستين عاما مرت على ثورة 23 يوليو 1952، وهي حدث لم يغير مصر وحدها، بل غير العالم العربي كله. لا يمكننا تغيير مجرى التاريخ لكن يمكننا مناقشة خط سيره، ومن هذا المنطلق نقول، لم تكن هناك فرصة لاستمرار النظام الملكي في مصر وإلا لاستمر، لكن السؤال الآن ماذا فعلت ثورة يوليو خلال أكثر من ستين سنة؟ للإجابة على هذا السؤال، نعود إلى ملاحظة ردود الفعل إزاء بعض الأعمال الدرامية والروائية في مصر، وتحديدًا تلك التي تناولت حقبة الليبرالية المصرية في العهد الملكي، هناك إعجاب غريب ونجاح لافت للأعمال التي تدعغ الحنين لمرحلة ما قبل ثورة يوليو بأعجاب أو بإنصاف، ونفس ردود الفعل تتناول الأعمال التي تنظر بعين النقد للثورة، فعلى صعيد الرواية نتحدث عن رواية (الطربوش) لروبير سوليه ورواية (بيرة في نادي البلياردو) لوجيه غالي على سبيل المثال، ودراميا إلى مسلسل (الملك فاروق) ومسلسل (حارة اليهود) مثلا. إن الإعجاب بتلك الأعمال عبر عن افتقاد مرحلة بعض النظر عن الجودة الفنية والتقنية، وهذه رسالة بليغة وواضحة في دلالاتها.

إذا أردنا قراءة ثورة يوليو علينا معرفة رجالها، فأغلب قادة تنظيم الضباط الأحرار من الأرياف أو أبناء ثقافة ريفية، ولهذا العامل أثر فادح على مسار مصر ثم العرب، حين تبنى جمال عبدالناصر القومية العربية، حول عصبيتها من الليبرالية إلى المحافظة، وكان لهذا التحول ضرره بتحويل التيار القومي إلى صورة موازية من التيار الإسلامي اجتماعيا وثقافيا، فتشكلت ثقافة عامة متوحسة من الآخر ومن التعددية. وعزز ذلك الخلفية العسكرية الصرفة لتنظيم الضباط الأحرار، فغابت قيمة الإبداع لصالح مفهوم "الإرشاد القومي" وانتهت قيمة الفرد بكل ما يعنيه من أصالة واستقلالية وقيمة اعتبارية قائمة بذاتها لصالح مفهوم "الجماهير"، الصيغة الموازية لمفهوم "الجماعة" إسلامويا، الذي يعني الرأي الواحد، والحزب الواحد الذي لا قيمة للفرد من دونه، والتشابه وربما التماثل الذي يقتل روح المبادرة والتميز. وعلى صعيد الدولة لم تشكل دولة بالمعنى السوي المتعارف عليه، بل وجدنا أنفسنا أمام سلطة مهمتها تقيد حرية المواطنين بدلا من تنظيمها، ومناقستهم على أرزاقهم بدلا من حمايتهم. كانت الحرية هي الشعار الأبرز لثورة يوليو المصرية، والحقيقة أن مسار مصر بعد الثورة لم يشهد مكسبا يضيف لقيمة الحرية أي مساحة جديدة، والفخر الزائف برجبل المستعمر عن مصر، هو في حقيقته استبدال مستعمر أجنبي بمستعمر وطني.

دعونا نقرأ حال الحرية مع ثورة يوليو من زاوية جديدة، العمارة، فميدان التحرير الشهير الذي شهد ثورة 25 يناير و30 يونيو هو من منجزات الخديوي إسماعيل، وتصميمه الفسيح والجميل هو أحد معاني الحرية التي تتقبل التجمهر والاعتراض، بينما إذا نظرنا إلى ما فعله جمال عبدالناصر بمدينة الإسكندرية مثلا، سنجد أنه تعمد إغلاق المساحات الفاصلة بين الأحياء البحرية بمسارح قومية قضت على فرصة التجمع وحجبت الهواء عن الأحياء الداخلية، وفي ذلك الفعل رمزيته البليغة إسكندريا ومصريا.

كانت الحرب الضروس التي أعلنتها ثورة يوليو على القطاع الخاص، أو الطبقة البرجوازية بلغة ذلك العصر، ضربة قاصمة للاقتصاد المصري، يتعذر البعض بإرقام مؤسسات القطاع العام زمن الرئيس عبدالناصر لمقارعة هذه النقطة. لكن القضية لا تتحدث عن حالات مؤقتة بقدر ما تتحدث عن منهج، فالقطاع العام تضخم ثم ترهل ثم أصبح العبء الأكبر على الدولة المصرية بما تخلل ثقافته من مفاهيم مشوهة، كاستحالة الفصل، وعدم ربط الدخل بالإنتاج، ثم تفاقمت الكارثة بسياسة الدعم التي قضت على كل حافز لتطوير الموارد والقدرات. والحقيقة أن طرفه "ملكية الشعب" في ظل غياب نظام ديمقراطي تعدي تعني تملك السلطة لكل شيء.

إن الحرب التي شنتها ثورة يوليو على ما يسمى بـ"الطبقة البرجوازية" و"رأس المال الأجنبي"، ساهم مع سياساتها الأخرى في تجريف المدن المصرية لتنتهي مصر بعد ستين سنة إلى شبه مدينة واحدة هي القاهرة بعد أن كانت تتباهى بمدينة حقيقية في كل محافظة على الأقل، ولعل القاهرة مع الإسكندرية أقرب إلى أطلال مدن من أشباهها.

تجريف المدينة، جريمة موثقة بوضوح في رواية (بيرة في نادي البلياردو)، إننا أمام حرب ممنهجة ضد التنوع والتعددية، وأمام تريبف متعمد للمدينة ثقافيا واجتماعيا، شكل انعكاسا للترتيب السياسي والاقتصادي. توحس القرية من الغريب بدا واضحا في سياسات عبدالناصر، فما جرى ليهود مصر معروف، ترحيل إيجاري مع توقيعهم على إقرار بعدم العودة إلى مصر وموافقتهم على التنازل عن جنسيتهم ومصاردة أملاكهم عام 1956، أما البهايون فقد حل عبدالناصر الجمعية الوطنية البهائية عام 1960 وصادر كل ما يخصهم، والباطات تراجع حضورهم بالانتقال من مرحلة الرئيس بطرس نيروز غالي والوزير مكرم عبيد إلى مرحلة كمال استينو ثم الكنيسة، فزالت المواطنة وحضرت الطائفة، هل نتحدث عن تهجير أهل النوبة واضطهاد الأرمن والأجانب وغيرهم؟

إن معاملة الأجنبي كجاسوس، ورجل الأعمال ككس، والمختلف كخائن، هو ما فرغ

فاروق والشاه، ملوك ما قبل الطائفية



أسعد البصري

المولد، ولم يكن ذلك الأمر عائقا لفكرة المصاهرة بين الأسر الحاكمة للتقريب بين الشعوب. وليس كما جرى في العراق لاحقا، حين أجبر الرئيس صدام حسين عددا كبيرا من الضباط والمسؤولين على التحلي عن زوجاتهم ومناصهم بحجة أنهم متزوجون من فارسيات أو بالأحرى عراقيات فارسيات الأصل. الحب لا بد أن ينتصر بين الشعوب في النهاية، ومن العار أن يكون هذا حالنا بعد قرن من مصاهرة الشاه لملك مصر.

لما كوشف الشاه بطلب الطلاق من زوجته فوزية قال إن دهشته عظيمة، فهو يحب زوجته وزوجته تحبه والعلاقات بينهما على ما يرام، فما الذي طرأ؟ وبعد مفاوضات وإصرار الملك فاروق الذي كان كما وصفه الشاه ذات مرة

"صاحب ميول إجرامية" لم يكن أمام الشاه سوى القبول.

وقد أبدى الشاه في جميع مراحل المفاوضات نبلا وكرما عظيمين. فقد رضي بأن تحتفظ طليقته بجميع المجوهرات التي أهداها إليها في مناسبات مختلفة.

وبعد أن استعد الشاه لإعلان الطلاق أبلغه الملك فاروق برغبة "أخوية" هي أن يؤجل الإعلان حتى يُطلق فاروق زوجته الملكة فريدة أيضا ويتم إعلان "الطلاقين" في يوم واحد بالقاهرة، ورغم التأخير لشهور لم ير الشاه مانعا من تحقيق رغبة الملك المصري. لقد سعى الملك فاروق إلى تطبيق أخته الإمبراطورة فوزية من الشاه لرغبة شاذة في نفسه، وهي أن ينشغل الشعب المصري



الأميرة فوزية إمبراطورة إيران وزوجها الشاه محمد رضا بهلوي



مسار مصر بعد الثورة لم يشهد مكسبا يضيف لقيمة الحرية أي مساحة جديدة

مسدسي كما يقولون، فالموقف العدائي من الآخر تجاوز المكارثية حين طال الدول الصديقة قبل العدو، وحين ساوى بين معارضي الرئيس ومعارضى 30 يونيو، والنظرة للأجانب توزعت بين جواسيس ومتمربين، والإرهاب يكتفى بالتعامل الأمني معه وليس بالحزم الكافي والشامل، والإصلاح السياسي مغيب بذرائع تافهة كتلك التي رددتها ثورة يوليو، والخطاب الغوغائي يعلو في مقابل استمرار اضطهاد الخطاب التنويري وتهميش الخطاب العقلاني، كما أن النبرة العدائية ضد القطاع الخاص ورجال الأعمال في أوج ذروتها، إنني أرى التاريخ يتكرر للأسف، وأتعجب من إصرار البعض على عدم التعلم من دروسه.

النظام المصري اليوم يتحسس من وصفه بالانقلاب، واستنكار ثورة يوليو 1952 في هذا السياق مهم، فالمسألة لم تعد كيف وصلت إلى السلطة، بل ماذا أصبحت تفعل أو ما ستفعل بعد الوصول إليها، وما استطاع الإطمئنان إليه، أن النظام المصري في حال اعتبر ثورة يونيو مكملة لثورة يناير ملعنا القطيعة مع دولة الإخوان ودولة يوليو معا، فهو ثورة، أما إذا عدنا إلى كوارث ثورة يوليو، فهو بلا شك انقلاب تغير تاريخه من 1952 إلى 2013.

* صحافي سعودي

”
النظام المصري اليوم يتحسس من وصفه بالانقلاب، واستنكار ثورة يوليو 1952 في هذا السياق مهم، فالمسألة لم تعد كيف وصلت إلى السلطة، بل ماذا أصبحت تفعل أو ما ستفعل بعد الوصول إليها

”
زعم به عبدالناصر فإلسادات ثم مبارك أنه الفرعون الفرد، ومقاربة القضية جعلها مقارنة بين أشخاص نوع من العاطفة أو التسطيع. كما أن وصمة العار التي لن تمحى من جبين ثورة يوليو، أي نكسة 1967، ما زالت جاثمة على رؤوسنا إلى اليوم بدءا من زوال هيئة الدولة العربية وليس انتهاء بتمدد التيار الإسلامي المتخلف والمتطرف. حين الغت ثورة يوليو حق المعارضة وتداول السلطة عززت قيمة الانشقاق والإرهاب. حين أراقب المشهد المصري، ووسائل الإعلام على وجه الخصوص، أتحسس

بفضيحة الشاه أكثر من انشغاله بطلاقه هو لأم بناته الملكة فريدة. والمدش هو أن الشاه تصرف بحكمة كبيرة حتى حين كان الملك يمين رسائل ابنته من الوصول إلى أمها. لقد تذكرت هذه الحكاية وأنا أقرأ كتابا طائفا غريبا، يحلل الشخصية الفارسية والشعبية تحليلا عجيبا ويصفها بأبشع الصفات. لا يجب أن يتحول صراعنا السياسي مع إيران والشيعية إلى نوع من العنصرية والتطهير العرقي الأحق، وننسى بأن الشعوب كلها عظيمة، وتمتلك جاذبية ثقافية وجمالية لا يمكن نكرانها بسهولة.

لقد كان البلاط المصري الذي سقط بانقلاب عام 1952 لا يختلف في الفساد المالي والتبذير عن البلاط الإيراني الذي سقط بثورة عام 1979 إلا أن الحكومات الجمهورية التي سقطت بما يسمى "الربيع العربي" فيما بعد، كانت هي الأخرى أكثر فسادا وإسرافا من تلك العهود.

وبالرغم من كل شيء فإن الملكية التي كنا نصفها بـ"الرجعية" كانت قادرة على تحطى الحدق الطائفي والقومي بين العرب والفرس، والنصاهر عن طيب خاطر كما حدث بين طهران والقاهرة عام 1938. ثم إنني رأيت بأنه من الأفضل تقديم مواضيع جديدة للقارئ غير الحديث الخائق عن داعش والميليشيات والسنة والشيعية، ذلك المحور الذي برعت فيه لعاميين حتى صار لي مقلدون، أو كما يسميهم المتنبئ "الصدى". وفي حكاية الإمبراطورة المصرية أكثر من حكمة وعبرة في عصرنا المليء بالابخرة الكريهة كما يقول شكسبير. وأجمل ما قرأت عن هذه الحكاية ما كتبه محمد حسنين هيكل حيث ذكر بأن الشاه الأب قد أخذ معه، حين

* كاتب عراقي

أميركية فضحت تدخل إسرائيل في صياغة بنود الاتفاق النووي ويندي شيرمان التي أغلقت ملف طهران النووي

عبدالله مكسور



□ في علم إدارة الأزمات يأتي اختيار الشخص المناسب ضمن حلقة المفاوضات بمثابة الخطوة الأولى باتجاه الحل، أو بصورة أخرى هو النقطة الأولى التي ستبدأ تتحلل من خلالها كل العقد التي تتشابك كلما طالت الأزمة وامتدت جولاتها. مؤخراً شهد العالم بكثير من القلق طي صفحة الخلاف النووي بين واشنطن وطهران بعد سلسلة من الأخطاء الأساسية والإضافية التي امتدت سنوات بين أخذ و زد، ذهاباً وإياباً نحو جنيف السويسرية بصيغة سرية ومعلنة، إلى أن تم التوصل إلى صيغة للحل النهائي تضمن إرضاء كل الأطراف.

ورغم تلك الموجة الإعلامية التي هللت بها كل طرف في إعلان الانتصار فإنه لا خاسر في ساحة الميدان، هذا على الأقل ما يمكن فهمه من تصريحات الجميع، خلال تلك المفاوضات التي شيد فيها الأمريكي لإجم طهران مراراً مهدداً بإعلان فشل الاتفاق، كان الجميع يتعامل مع أطراف المفاوضات على أنها كتل وأحلاف تجمع بينها صيغة من صيغ المستقبل الذي لم تكشف معالمه نظراً لإخفاء بنود كثيرة من الاتفاق الذي فسره كل على هواه.

الاعتزال بعد المباراة الأخيرة

تلك المسيرة الطويلة الشاقة، ما إن انتهت حتى عاد جميع أعضاء الوفد إلى أشغالهم في مؤسسات دولهم، وحدها امرأة واحدة تردد اسمها مراراً بكثير من الشبهات، حسمت قرارها منذ الشوط الأول حين قالت، ما إن تنتهي المفاوضات سأعلن اعتزالي العمل السياسي، وفي لحظات تعثر الاتفاق في أيامه الأخيرة من شهر يونيو حزيران الماضي، همت في أذن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري موضحة له نيتها وعزمها المضي بعيداً في حال طلب رئيس الإدارة الأمريكية من وفد بلاده العودة إلى واشنطن دون إتمام الاتفاق، لكن الحمولة الزائدة من ملفات البحث والمناقشات أثمرت نتيجة فسرها الجميع على هواه، والثابت أمامنا أن الحلف الجديد سيكون له نتائج التي ستظهر عاجلاً أم آجلاً في منطقة الشرق الأوسط عموماً.

”

الرئيس بيل كلينتون يكلف شيرمان بالاتصال بكوريا الشمالية للنقاش حول برنامج بيونغ يانغ النووي، وبعد جولات سرية تارة ومعلنة أحياناً يوافق نظام كوريا الشمالية في موقف مفاجئ في حينها على تدمير ترسانته النووية و صواريخ بلاده القادرة على تهديد أراضي الولايات المتحدة الأمريكية

“

حزمت حقايقها وعادت إلى عائلتها لتضي سنواتها القادمة بعيداً عن الدبلوماسية والسياسة بعد أن شاركت في إزالة ما تعتقده واشنطن إخطاراً تمس أمنها القومي، تلك الإخطار تمثلت في فترة ما في برنامج كوريا الشمالية النووي ولاحقاً في أحلام إيران النووية.

ملف كوريا الشمالية النووي

ويندي شيرمان، الأمريكية النيويوركية المنتمية إلى أحد أكبر العائلات اليهودية التي سكنت في بلاد الغام سام باكر، حيث ولدت في نيويورك عقب إعلان قيام إسرائيل على أرض فلسطين التاريخية عام 1948، ليكون عام 1949 عامها الذي شهد نشاطاً منقطع النظير للحركة الصهيونية في الولايات الأمريكية بين مانهاتن ونيويورك كما تذكر غولدا ماير رئيسة وزراء إسرائيل في مذكراتها.

في بالتيمور درست مراحلها الأولى قبل أن تنتقل إلى بوسطن حيث أنهت في جامعة المدينة تحصيلها العلمي في علم الاجتماع عام 1971، ولتكمّل بعد ذلك دراسة الماجستير بذات الاختصاص في جامعة ماريلاند عام 1976، قبل أن تنطلق في العمل العام كمساعدة اجتماعية، اهتماماتها بحل

المشاكل العالقة في حي صغير أخذت تتوسّع من خلال ارتقاؤها بالأعمال الإدارية في منظمات مختلفة.

مع بداية التسعينات، دخلت شيرمان وزارة الخارجية الأمريكية في منصب مساعد الوزير الأمريكي وارن كريستوفر للشؤون التشريعية، ذلك المنصب الذي استمرت فيه ثلاث سنوات أكسبها قدرات على المناورة السياسية لتحقيق الأهداف وفق خطط مرسومة ومدروسة بما يناسب مع المصالح.

تجربتها تلك أعادتها إلى الواجهة في إدارة الرئيس بيل كلينتون الذي كلفها بالاتصال بكوريا الشمالية للنقاش حول برنامج بيونغ يانغ النووي، وبعد جولات سرية تارة ومعلنة أحياناً وافق نظام كوريا الشمالية في موقف مفاجئ في حينها على تدمير ترسانته النووية وصواريخ بلاده القادرة على تهديد أراضي الولايات المتحدة الأمريكية.

تلك الجولات التي شابها كثير من الغموض استطاعت خلالها شيرمان استنهاض كل الحلقات المفردة في كوريا الشمالية لتحقيق مآرب واشنطن، تلك الجهود التي انتقدتها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر حيث اعتبرها مكافاة أميركية للنظام الحاكم في بيونغ يانغ، واصفاً شيرمان بالمركزية في القرارات.

استطاعت شيرمان ترويض طموح كوريا الشمالية لصالح واشنطن، تلك الخطوة جعلت منها امرأة المهمات المستحيلة في الإدارات الأمريكية المتعاقبة، لتكون في العام 2009 مستشارة في البيت الأبيض، ولتتولى فيما بعد مهمتها كمساعدة للشؤون السياسية لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، مستمرة في هذا المنصب في عهد أوباما إلى جانب الوزير الجديد جون كيري حيث صارت مسؤولة عن المفاوضات مع إيران بشأن مشروعها النووي.

الاتجاه نحو إيران

إيران بطموحاتها المتعددة تشكّل مصدر قلق لكثير من الأطراف في الشرق والغرب على حدّ سواء، وبالرغم من هذه الحال إلا أن شيرمان عملت جاهدة لكسب ثقة الإيرانيين من خلال تقديم التلميحات لهم، فالهدف واضح أمامها، ذلك الهدف يدور في فلك البرنامج النووي ولا يتعداه أميركياً إلى التفكير بإسقاط النظام الحاكم في طهران أو استبداله وتغييره، هذه المعادلة الواضحة في مكاشفتها بين طرفي التفاوض جعلت شيرمان مصدر ثقة لدى طهران، رغم أن العلاقة بينهما شابها كثير من التوتر خلال تراشق التصريحات المتناقضة إلا أن شيرمان بقدرتها على المناورة احتفظت بشعرة تربط مصالح بلادها فقط بكل حلقات التفاوض.

أمام هذا المشهد كان هناك قلق إسرائيلي مُعلن من المفاوضات الجارية في ذلك الوقت وقد تعاضم ذلك القلق واضحاً في تصريحات تل أبيب، عقب الإعلان عن الاتفاق بين واشنطن وطهران، وبالرغم من إدراك البيت الأبيض لحساسية الموقف وخطوته التي اعتبرها كثير من المتابعين أنها إيجابية بتعيين شيرمان كمسؤولة عن المفاوضات في إشارة تلمين بالغة للوضوح لإسرائيل بأن الحليف

القوي لن يُغيّر موقفه، فمن خلال شيرمان كان يتم تمرير كل مراحل التفاوض لإدارة تل أبيب من خلال لقاءاتها الدورية مع يوسي كوهين مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، حتى ذهبت بعض المصادر إلى القول إن بنود الاتفاق تمت هندستها في تل أبيب قبل إعلانها.

أكثر الشخصيات اليهودية تأثيراً

بالطبع لا بد من الإقرار أنه من الذكاء بمكان اختيار ويندي شيرمان لهذا المهمة في ظل الأزمات التي تعصف بالشرق عموماً والقلق الإسرائيلي المتنامي، ذلك الاختيار الذي أتى نتيجة علاقات ويندي القوية مع اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة.

الصحافة الإسرائيلية ممثلة بالجيوراليم بوسست نقلت عن ويندي شيرمان لقاءها مع مركز العمل الديني للإصلاح اليهودي في أميركا التي قالت فيه، إنها تفتخر أنها من المجتمع اليهودي في الولايات المتحدة، وأنه حان الوقت للتوقف عن التشكيك في علاقة واشنطن بالقيادة الإسرائيلية، تلك الصحيفة التي وضعت شيرمان في قائمة أكثر الشخصيات اليهودية تأثيراً في العالم أعادت إلى الأذهان في محاولة لطماننة الرأي العام الإسرائيلي جهود ويندي شيرمان في لوزان حيث توصل الأوروبيون والإيرانيون لاتفاق بخصوص البرنامج النووي لطهران.

الدفع بويندي شيرمان إلى واجهة الملف النووي الإيراني يحمل في طياته رسالة واضحة لمن يستطيع قراءة الإشارات السياسية، تلك الرسالة موجّهة للعرب الذين وقفوا في بادئ الأمر

مشدوهين أمام الاتفاق مُصابين بحالة من الإرباك عبر عنها الأمير بندر بن سلطان في مقاله الذي نُشر في الدبلي سنار باللغة الإنكليزية والذي ختمه بأن علي أصدقاء أميركا أن يخافوها كأعدائها تماماً. في إعادة تركيب المشهد كله، يُمكن القول إن الإدارة الأمريكية تسير بخطوات أخيرة من عمر ولاية أوباما، وتلك الخطوات أراد البيت الأبيض من خلالها طمأننة اللوبي اليهودي أولاً في الداخل الأمريكي وإرسال إشارات إيجابية للمجتمع الإسرائيلي بأن الحليف القوي يختار واحدا يرتدي عباءة أميركية يقابل يهودي ليمنح الشرعية لاتفاق يقع في مصلحة إسرائيل في المقام الأول كما قالت شيرمان في أحد تصريحاتها.

الإنجاز الأخير لأوباما

ومع إغلاق ملف إيران النووي، وبقاء المنطقة العربية تحت احتمالات الأرض غير الثابتة في ظل كل المايبي التي تعصف بها في أقاليم باتت على حافة الانفجار والإرهاب معاً، ستغادر ويندي شيرمان مهامها كاملة لتعيش مع زوجها الصحفي السابق بروس ستوكس، بهدوء من استطاع تقديم الخدمة الأهم لبلاده، فقد اختتمت مسيرتها في العمل العام سياسياً ودبلوماسياً وسط تصفيق مجتمعها الذي تنفس الصعداء بعد إتمام الاتفاق الذي يُمكن قراءته على أكثر من وجه، ستغادر لتعود إلى حياتها الطبيعية بعد أن خاضت جولات مطولة في مدن وبلدان عديدة حيث قامت فلسفتها في إدارة الأزمات بين واشنطن والأطراف المتعاقبة على مبدأ واحد هو إما الاتفاق على كل شيء أو لا اتفاق.

ويندي شيرمان سياسياً تحقق الهدف الأخير في الوقت الضائع من ولاية باراك أوباما، الذي سيجعل في حقيبته من البيت الأبيض تفاصيل الاتصالات السرية التي لا يعلمها أحد حول الاتفاق الأخير الذي أدارته في جنيف، امرأة عملت بكل إخلاص لخدمة بلادها وغادرت بكثير من التساؤلات حول ما حدث بين واشنطن وتل أبيب وطهران وجنيف.



”

مع إغلاق ملف إيران النووي، وبقاء المنطقة العربية تحت احتمالات الأرض غير الثابتة في ظل كل المايبي التي تعصف بها في أقاليم باتت على حافة الانفجار والإرهاب معاً، تغادر ويندي شيرمان مهامها كاملة لتعيش مع زوجها الصحفي السابق بروس ستوكس، بهدوء

“

أجيال تعلمت الصنعة برؤوس العرب ومراكز إشعاعهم الحضاري

المدينة العربية بين حلاقين «البديري» و«أبو عصام» باب الحارة



إبراهيم الجبيني

ظهر في المدينة العربية خلال الثلاثينات سنة الماضية، حلاقان، رصد كل منهما تحولات هذه المدينة، بغض النظر عن اعتداد المثقفين والنقاد، بحجم كل منهما، ودوره الوظيفي (المفترض) أو حتى دخوله في باب الترفيه والاستثمار السياسي والإعلامي، فكان البديري الحلاق، مؤلف كتاب "حوادث دمشق اليومية" الحلاق الأول الذي دون يوميات المدينة ومجريات الأمور فيها، ليتحول إلى مرجع وحيد عن عصر معتم، قليل الأخبار والتوثيق، الحلاق الثاني، هو شخصية تلفزيونية صنعتها الدراما، ليس بقصد استنساخ البديري، لكن ظروف الإنتاج وانسحاب النجوم وتوالي الأجزاء في مسلسل "باب الحارة" ترك المجال أمام الشخصية التي أداها الفنان عباس النوري، ليتحول بدوره إلى راصد وراو ومدون وشاهد على المدينة ذاتها بعد مرور القرون الثلاثة.

البديري الحلاق

ولد شهاب الدين أحمد بن بدير، المعروف بالبديري الحلاق في دمشق في تاريخ مجهول، وتوفي فيها، نحو 1175 وفق التاريخ الهجري الذي كان معمولاً به في بلاد الشام وقتها، أي بحدود العام (1762 للميلاد) وكانت المهن تتوارث أبناً عن أب عن جد، لذلك فقد ورث شهاب الدين مهنة الحلاقة عن أسرته، التي عاشت في القبيبات في حي الميدان الدمشقي، وافتنح لنفسه محللاً لتزيين الشعر، وبقية شؤون الحلاقين قرب قصر أسعد باشا العظم والي الشام في ذلك الزمان.

وبدأت رحلته في التدوين اليومي لكل شيء في العام 1154 (1741 للميلاد) واستمرت واحداً وعشرين عاماً حتى سنة وفاته، وانطوت مخطوطته بين ما انطوى من تراث ذلك العصر في المشرق، عصر شهد غزوات واحتلالات مختلفة، وتقلبات اجتماعية وسكانية مهولة، حتى وقعت بين يدي الشيخ طاهر الجزائري أحد أهم قادة الرأي والتنوير في أواخر القرن التاسع عشر، وبدائيات القرن العشرين، واستاذ زعماء الفكر العربي المنطلق من دمشق مثل الدكتور عبدالرحمن الشهبندر وفارس الخوري والأمير فيصل بن الحسين.

وكان أول اهتمام بمخطوط البديري، قد وقع على يد الشيخ محمد القاسمي، الذي طلب النسخة من الشيخ الجزائري وحققتها ونشرها بعنوان "تنقيح الشيخ محمد سعيد القاسمي لحوادث دمشق اليومية" وفي العام 1959 نشر أحمد عزت عبدالكريم نسخته المحققة بعد الرجوع إلى النسخة الأصلية من المخطوط.

يبدأ كتاب البديري الحلاق بالكلمات التالية "وفي سنة 1154 كان والياً بالشام الحاج علي باشا من الأتراك وذلك بعد مضي إحدى عشرة سنة من جلوس مولانا السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى خان، أيد الله عرش هذه الدولة إلى آخر الدوران، وجرى على لسان العامة أنه سيحدث بدمشق الشام زلازل عظيمة تتهدد بسببها أماكن كثيرة، وأن الرجال ستقلب نساء، وأن أنهار الشام تجري طعاماً. وتحدثوا في حوادث كثيرة من مثل هذه الخرافات، وصاروا يتداولونها فيما بينهم، ولم يحدث شيء فيما بعد من هذه السنة".

الحاكم والمحكوم

تبدأ الأحداث في الإثارة حين يجري الحديث، عن التقاطعات الطائفية في المناخ، فمع تتالي السنوات في يومياته، يذكر البديري "وفي تلك الأيام حصلت وقعة عظيمة بين الدرور والمتاول (الشبيحة العلويين)، ومع المتاول أيضاً أولاد الظاهر عمر حاكم طبرية، وقتل من الفريقين، وحصروا قتلى الدرور، فكانوا نحواً من تسع مئة قتيل، وهي فتنة كبيرة" أو حين يرد وصفه للوالي الجديد "ووجهت الدولة العلية على الشام سليمان باشا بن العظم، فارسيل سليمان باشا قبل دخوله

للشام سلحداره زوج بنت الوفاي متسلماً وبقي نحو شهرين لم يدخل الشام، ثم أتى ونزل على البقاع، وأراد محاصرة جبل الدرور، فصالحوه بمال عظيم حتى أرضوه".

كان البديري لسان حال البسطاء، فكانت يومياته تتخللها بسلو كيات العامة ومكرهم ومجاملاتهم أيضاً، فتارة يبجل بالسلطان والوالي، وتارة ينقل نعيمة، أو يصور نكبة كمن يتسقى بصير طاغية، ولا يخفي نغمته حين يتحدث عن أوضاع المعيشة، وإدراكه أنها بسبب السياسات التي تتبعها السلطات المختلفة التي تولت التحكم في مصائر البشر، "وفي عاشر ذي القعدة دخل مصطفى باشا متولي طرابلس الشام نهار الإثنين إلى دمشق، عينته الدولة العلية سرداراً على الجردة، والمذكور كان سفاكاً للدماء ظلوماً غشوماً أهرق دماء كثيرة حينما كان في طرابلس، وكان غالب قتله بالكلاب والشنكل، يترك الرجل حتى يموت جوعاً وعطشاً، فهربت غالب أهالي طرابلس من ظلمه وتفرقوا في البلاد، وكانت تلك الفتنة في يوم الجمعة، حتى بطلت صلاة الجمعة في كثير من الجوامع".

ولا يستثنى البديري الثورات على السلطة في زمنه من يومياته "وفي ذلك اليوم جاء خبر قتل متسلم دمشق، قتله عرب الزيد وقتلوا من جنده جماعة كثيرة، وذلك لما كانت هذه العرب عاصية على الدولة، فحين بلغ هذا الأمر أكبر دمشق عملوا ديواناً ثم أمروا منادياً ينادي: من أراد طاعة الله والسيطان ممن له قدرة وقوة على الركوب فلا يتخلف، فالغارة الغارة على عرب الزيد الذين قتلوا المتسلم وعسكره، فخرجت الإنكشارية والسباهية والزعماء".

يضع البديري مشهداً كاملاً، تتخلله الشخصيات في كل زواياها، فمنهم المثقف والطفل والمرأة والعسكري واللص، والعالم، ولم يكن مائلاً لأحد سوى صوت الناس، فقد كان واحداً منهم وحسب، وحين يروي الحادثات يرويها من خارجها، في تأكيد على ثبات شخصية المواطن المدني العربي منذ تلك الأزمنة، والتي كانت قليلة التدخل في الشؤون الكبرى، تستقبل ما يحدث وتتألم معه، يقول البديري "أحضر السلخور القاضي والأعيان، واستجلب حرم سليمان الباشا، وأحضر الجراد وآلة العذاب، وشدت على الحريم بالطلب، وأن يعلموه عن المال أين مخبأ، فلما راوا التشديد خافوا من العذاب وأقروا له عن بعض مخابئ تحت

الأرض، فبان عن سرداب، فرفعوا عنه التراب، ونزلوا في درج، فإذا فيه سبع براني مملوءة من الذهب المحسوب السلطاني، فلما رأى الحاضرون ذلك الحال زاغت منهم الأبصار، ثم عدوه وضبطوه، فوجدوه ثمان مئة كيس وخمسين كيساً. فلما بلغ الناس ما خرج عنده من هذا المال، وكان في أيام شدة الغلاء، مع سوء الحال، لهجوا بالذم والنعك، وقالوا قد جوع النساء والرجال والبهائم والأطفال حتى جمع هذا المال من أصحاب العيال، ولم يراقب الله ذا الجلال".

الابتذال القسري الحديث عن مليارات مبارك وعلي عبدالله صالح والصفاني وبين علي وبنشار الأسد في لحظات كهذه؟

كثيرون يدعون أن المدينة العربية القديمة، كانت مدينة محافظة، يصيغ عليها الطابع الديني، غير أن الواقع والوثائق يظهران نقيض هذا، لا سيما في بعض المظاهر التي استمرت حتى اليوم، كما في يوميات البديري ذاتها "تفاقم الأمر من تعدي الزبوات وهم الأثقياء، فاستطالوا في سب الدين وظلم الناس وغير ذلك. وحاكم الشام حضرة أسعد باشا لا يحرك ساكناً، ولم يفعل شيئاً، حتى صاروا يسمونه (سعيدية قادين، نائمة مع التامنين)، وترى الأثقياء للعرض والمال مستحليين. لكن البلد من الحركات ساكنة ومن ظلم الحكام أمانة".

متدينون وغير متدينين

في المدينة ذاتها، يذكر البديري بنات الهوى، في مناطق سكنهن، ومظاهر حياتهن، بما يشبه ما استمر من تلك المظاهر في مدينة كوتونس حتى هذه اللحظة في "نهج عبدالله القش" الذي تسكنه بائعات الهوى، دون أن تتمكن أي سلطة من محوه وإغلقه "وفي تلك الأيام قتل نفسه شيخ النكية. وفي تلك السنة كثرت بنات الخطا، ويتهرج بالليل والنهار، فخرج ليلة قاضي الشام بعد العصر إلى الصالحية، فصادف امرأة من بنات الخطا، تسمى سلمون، وهي تعربد في الطريق، وهي سكرى ومكشوفة الوجه، ويبدوها سكرى، فصاح جماعة القاضي عليها، أن ميلي عن الطريق، هذا القاضي مقبل، فضحكت وصاحت وهجمت على القاضي بالسكين، فأبعدها كذا عنه أعوانه".

من غرائب ما يرويه البديري أنه "مما اتفق في حكم أسعد باشا في هذه الأيام أن واحدة من بنات الهوى عشقت غلاماً من الأتراك، فمرض، فنذرت على نفسها إن عوفي من مرضه لتقران له مولداً عند الشيخ أرسلان. وبعد أيام عوفي من مرضه، فجمعت

حلاق باب الحارة بجسد الانخراط البدائي للمجتمع المدني مع كل سلطة وكل تيار، قابلاً للحكم والدين والزعامات والتقاليد، في ليونة وهلامية لم تعرفها المدينة العربية كما يراد لنا أن نصدق اليوم

البديري الحلاق يظهر من عمق القرون

المعتمة للمدينة العربية، قادماً من القرن الثامن عشر، مؤرخاً يوميات وحوادث دمشق، ناقلاً صورة السكان والحياة بما يخالف المظاهر التي رسخت في أذهان الناس عن تخلف حياتهم وبدائيتهم

شلكات) البلد وهن المومسات، ومثمين في أسواق الشام، وهن حاملات الشموع والقناديل والمباخر، وهن يغنين ويصفقن بالكفوف ويدققن بالدقوف، والناس وقوف صفوف تتفرج عليهن، وهن مكشوفات الوجوه سادلات الشعور، وما ثم ناكر لهذا المنكر، والصالصون يرفعون أصواتهم ويقولون: الله أكبر".

في الوقت الذي يظهر فيه أبو عصام باب الحارة، أن النسوة الدمشقيات كن مشغولات بالنميعة والطاقع والغيرة والكنة والحماة والحجاب. ثم ينقل البديري ما وصلهم من أخبار بغداد في ذلك الزمان، لتبدو المدن متشابهة في حوائجها ويومياتها وطرق حكمها والحياة التي سادت فيها.

بغداد ودمشق والقدس

يقول البديري "وفي هذا العام جاءنا الخبر ب وفاة أحمد باشا بن حسن باشا والي بغداد وقيل إن سبب موته أن الدولة أرسلت له فروة مسمومة فلبسها فدب السم في بدنه، فصات رحمته الله. كان رحمه الله شجاعاً مقداماً مديراً للأموال أطاعته العباد ودانت له البلاد، وقد دفع عن بغداد كل جبار، ولقد قصدتهم بأسب الخارجي ومعه عسكر جبار، وحاصر بغداد أشهراً فلم يقدر على فتحها فرجع ذليلاً صاغراً، وطلب بلاد الهند والترك، فسلط عليه ولده فقتله ودمره، وتولى ولده مكانه، ولم يخرج على الدولة وكان اسمه

دبوس. ولما توفي أحمد باشا والي بغداد أرسلت الدولة إلى بغداد واليا كور محمد باشا، وكان صدراً أسبق، فلما استقر ببغداد، طلبت منه الإنكشارية العلاف أي المعاشات، فقال لهم: علايفكم عندي. قالوا: لا، فقد كان أحمد باشا الذي كان قلبك يعطينا إياها من ماله، ولما تاتي له من الدولة يأخذها. قال لهم: أنا لا أفعل".

بطوف البديري على الأخبار والمدن في يومياته "نزل ثلج عظيم بدمشق وأقام أياماً وهدم أماكن كثيرة. وفي تلك الأيام جاء قبجي بروجع القدس إلى أسعد باشا والي الشام. وفي ذلك الشهر جاء خبر بأن عرب الحجاز محاصرين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولها نحو شهرين في المحاصرة، حتى هدموا ما حولها وقطعوا نخلها وضيقوا على أهلها، وهم الآن في كرب وضيق ما سبق ولا سمع من عهد الجاهلية".

أما في يوميات أبو عصام باب الحارة، فتبدو تلك الحارة التي تنتمي إلى مدينة اسمها "الشام" معزولة عن العالم، لا تتأثر ولا تؤثر في أي من المدن المحيطة بها في مراكز الحضور العربي في المشرق.

تبرز مدينة دمشق في يوميات البديري مصيلاً لسبيل هجرات من هنا أو هناك من اصقاع العالم، فمرة يذكر قادمين من المغاربة والعراقيين، ومرة يذكر آخرين جاؤوا من عوالم بعيدة، لتتشكل المدينة ممن يقرن السكن فيها، وليس من عرق أو طائفة معينين، ولتتحول المدينة بحسب ذاتها، إلى ذهنية مكتسبة وتراكمية، فحرب أهلها بالقادمين الجدد، ولا يضيقون بهم، بل يذكر البديري أتوا به معهم في هجرتهم تلك، يقول البديري "وفي هذه السنة جاءت حجاج كثيرون من العجم، وهم على ما نلقوا ألف وست مئة عجمي، ما عدا البغادة والعرب، وصار جبر خاطر لعموم الناس في البيع والشراء. وجاء مع العجم ربيات ذهب كل واحدة بثلاثة عشر غرشاً ولؤلؤ كبير وصغير وأحجار ومعادن وشال وغير ذلك".

وفي الوقت ذاته لا يمكن أن تفوت عبارة كهذه ترد في يوميات البديري "وفي تلك الأيام بلغنا أن أهل مصر طردوا كل غريب، والذي يجدره بعدما نهبوا ماله وعدوه أشد التعذيب".

أبو عصام باب الحارة

تبدو المدينة التي يتحدث عنها أبو عصام باب الحارة، أشبه بكاركاتير مبسط، فيه علاقات بدائية، قائمة على العقلية التوفيقية في كل الأمور، فلا حدود لما يمكن أن يوافق عليه الحلاق وأهل الحارة، ولا نتائج لخلافاتهم وخصوماتهم، فكل شيء سيجري حله بعد حين.

أما العلاقة مع السلطة (الوطنية) ف قائمة على الرشوة والفلقة والابتزاز، والعلاقة مع المحتل الفرنسي تتأسس على أن فرنسا مشغولة بتلك الحارة الصغيرة، ما يوحى بإحساس عميق بالوطنية، أن الوجود المدني الكبير الذي أورده البديري، تحول في نهاية المطاف بعد قرابة ثلاثة قرون إلى مجرد حارة صغيرة، ينتهي الجزء السابع من المسلسل، بشروع الفرنسيين يهدمها.

لافت أن أكثر الكلمات وروداً في يوميات البديري، كلمات دمار، وخراب، وهدم، وحريق، وغرق، وسيول، لكن البديري كان يأتي على ذكر هذه الأمور، وكأنها من التفاصيل المعتادة والمألوفة، لتستمر المدينة بعدها، وكان شيئاً لم يكن، ولعل الشاهد على هذا العصر الذي خربت فيه بغداد وحلب ومدن كبرى في المشرق، يجد عزاء بما يقرأه في صفحات البديري.

"وفي ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الثاني من تشرين الثاني من هذه السنة في الثلث الأخير من الليل والمؤذنون في الميادين صارت زلزلة زلزلت منها دمشق زلزالاً شديداً، وحسبت أهل دمشق أن القيامة قد قامت، فتهذمت رؤوس غالب مآذن الشام ودور كثيرة وجوامع وأماكن لا تحصى، حتى قبة النصر التي بأعلى جبل قاسيون زلزلتها وأرمت نصفها، وأما قرى الشام فكان فيها الهدم الكثير، والقتل التي وجدت تحت الهدم لا تحصى عدداً. وقد زاد الخوف والبلاء، وهجرت الناس بيوتهم، ونامت في الأزقة والسائين وفي المقابر والمرجة، وفي صحن الجامع الأموي".

"وفي أوائل الشتاء من آخر هذه السنة قتل الأمطار، وبثست الخلق ونهض الغلاء على قدم وساق، فأغاث الله عباده بالأمطار كالبحار، وذلك في ابتداء كانون الثاني، واستمر ليلاً مع نهار لا يفتر، وأثلجت الدنيا سبع مرات، واستمر ذلك خمسة وأربعين يوماً، وتهدمت أماكن كثيرة بحيث ما بقي محل ولا جهة في الشام إلا ووقع الهدم فيها، ثم بعد ذلك طلعت الشمس، وأحيا الله الأرض بعد موتها".



فنان من العراق غريب في هذا العالم محمد مهر الدين الذي رسم خرائط اختلافه



فاروق يوسف

كان عام 1965 عاما مفصليا في تاريخ الحركة التشكيلية في العراق. ففي ذلك العام بدأ جليا أن الحداثة الفنية التي تمكن من ترسيخ قواعد الفنانين الرواد في خمسينات القرن الماضي لم تعد تثير اهتمام الفنانين الجدد وهو ما دفع بعدد منهم إلى التمرد على قولها التي اعتبرت يومها وصفات جاهزة، يتعارض اتباعها مع هاجس الانتماء إلى عصر، اكتسب صفاته من تغيره السريع وانقلابات مفاهيمه.

المختلف عن جيله

في ذلك العام شهدت العاصمة بغداد إقامة معارض لفنانين اعتبروا في ما بعد روادا لحداثة فنية ثانية. كاظم حيدر، إسماعيل فلاح، ضياء العزاوي ومحمد مهر الدين. كان الأخير قد أنهى دراسته الفنية في وارسو وأتى محملا بأفكار عن تقنيات فنية لم تكن مستعملة من قبل في بلاده. كانت تلك التقنيات هي فاتحة اختلاف مهر الدين عن سواه من الفنانين العراقيين في تلك المرحلة الضاحجة بالتجريب.

غير أن مهر الدين كان قد مزج الفن بالسياسة بطريقة لم يكن الفن العراقي قد تعرف عليها من قبل. وهو ما صنع له مكانة مميزة بين أبناء جيله الذين كان معظمهم يميل إلى مقاربة السياسة بطريقة غير مباشرة، منحازين إلى جماليات الفن. كان ظهور مهر الدين يومها قد مثل ولادة اتجاه جديد في الرسم امتزجت من خلاله جماليات الرسم في أعلى درجات إتقانها بالخطاب الفكري المباشر الذي ركز على اغتراب الإنسان في عالم صار يعيش صداما يوميا بين العقائد والوقائع، بالمعنى الذي يكشف عن التناقض بين ما هو نظري وما هو عملي في السلوك الحياتي. لذلك كان مهر الدين ابنا للتمرد الستيني في أعلى لحظات توتره نظريا، كان فنه بمثابة رسالة متشددة لا تقبل اللبس في انتمائها.

الرسم الذي بطشت به حرفته

ولد محمد مهر الدين عظيم في البصرة، جنوب العراق عام 1938. عام 1956 انتقل إلى بغداد لدراسة الفن في معهد الفنون الجميلة. بعدها ذهب إلى بولندا في منحة دراسية ليعود منها حاملا شهادة الماجستير وليدرس الرسم في المعهد الذي تخرج منه. من المؤكد أن ما تعلمه في وارسو كان أساسيا في تكوين شخصيته الفنية، وبالإخص على مستوى التفكير الأسلوبية

مهر الدين يبدو مبكرا كمن يمزج الفن بالسياسة بطريقة لم يكن الفن العراقي قد تعرف عليها من قبل. ما صنع له مكانة مميزة بين أبناء جيله الذين كان معظمهم يميل إلى مقاربة السياسة بطريقة غير مباشرة، منحازين إلى جماليات الفن

والتقني غير أن حجر الأساس في علاقته بالفن كان قد شيد في بغداد. لم يكن مهر الدين مجتهدا في تعلم والتقاط تفاصيل الحرفة ما كان في إمكانه أن يجد نفسه منسجما مع اقتراحات وأفكار المحترف البولندي، الذي عُرف بتجريبيته العالية، وهي تجريبية تعود في أصولها إلى كازيمير مالافيتش، الفنان التجريدي البولندي الذي عاش جل حياته في روسيا.

لو بقي مهر الدين أسير تجربة تعلمه الفذة لكان نوعا من محمود صبري، الفنان العراقي الراحل الذي انفرد في الخمسينات بوعيه الواقعي - النقدي. غير أن حماسته المتمردة لفن يتحدث بلغة عصره التي شدته إلى تجريبية المحترف البولندي صنعت منه فنانا آخر. كانت لغة فنه تتنازعها قوتان. قوة فن الشارع، هناك حيث يؤدي المصق السياسي واجبه باعتباره محرضا للأفكار العامة وقوة الفن حيث تبرز المهوية النافرة بالتمسك الخلاق لينتج أسلوبا صادما في قوة بنائه.

تمكنه الحرفي يبطش بمهر الدين

أحيانا، حين يقوده إلى مناطق يغلب عليها اللعب الجمالي، وهو ما يظهر جليا في رسومه التي نفذها في تسعينات القرن الماضي ليبدأ بها سنوات غربته في عمان، يوم غادر العراق بعد الاحتلال الأميركي

كان مهر الدين واحدا من أهم صناع اللوحة التي لا تقبل الخطأ، ولكن تمكنه الحرفي كان يبطش به أحيانا حين كان يقوده إلى مناطق يغلب عليها اللعب الجمالي، وهو ما ظهر جليا في رسومه التي نفذها في تسعينات القرن الماضي ليبدأ بها سنوات غربته في عمان، يوم غادر العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003. كان مهر الدين يستعيد من خلال تلك الرسوم عالمه القديم مثل عجوز متقاعد. كانت تلك الرسوم خزانة ذكريات جمالية.

الحرب القذرة التي أنقذته

من "غريب هذا العالم" معرضه الذي أقامه عام 1979 بعد أن كان قد وقع قبل عشر سنوات على بيان جماع الرؤية الجديدة إلى معرضه "حرب قذرة" الذي أقامه في قاعة الأورفلي بعمان (الأردن) كان مهر الدين قد استنفد كل خطئه، غير أنه لم يتخل عن تمرده الاجتماعي والسياسي والفني.

كان معرضه "الحرب القذرة" وصيته للأجيال. وصية خياله إلى الفقراء. لا لأنه ما بعده بسنة، بل لأنه أعاد إليه هيبته فنانا كبيرا مغترا وإن لم يفقده شيئا من مزاجه الإشكالي. لقد جلب مهر الدين إلى الرسم العراقي تقنية المواد المختلفة. ربما لأنه كان يفكر بعالم ما بعد الرسم فإنه كان يميل إلى أن يجد حلولاً من خلال استعمال القصاصات الجاهزة على طريقة التكعيبيين.

غير أن مهر الدين كان يؤسس لانفصاله عن الواقع من خلال استعمال مواد تنتمي إلى

ذلك الواقع. كانت مآثرته تكمن في أنه يقول كل شيء من خلال مواد لا تقول شيئا بعينه. لم يكن يعنيه أن يكون فنه تجريبا خالصا فكان ينتقل بين التجريد والتشخيص بخفة لا يمكن الاعتراض عليها.

وحدته تليق به

هذا الرسام بهوى الذهاب إلى الخلاصات. لا شروح ولا ثرثرة. جمال يديه يصقع بقدر ما يفجع فقر عينيه اللتين كانتا قد انفجرتا فجأة على كارثة الاحتلال. كان مهر الدين قد صفى حساباته الشخصية القديمة حين تصدى إلى موضوعه الاحتلال. وهي موضوع أعادته إلى شبابه فصار يرسم كما لو أنه قدم لتوه من بولندا. لقد استعاد الرجل صورة غضبه الحقيقي. مثلما كان في (غريب هذا العالم) يهجو الاستعمار فقد كان في (حرب قذرة) يهجو صور ذلك الاستعمار. اعتقد أن الاحتلال الأميركي كان قد حرز مهر الدين من عقده الشخصية، وهي العقد الذي صنعت منه إنسانا وحيدا يعيش في عزلة. عاش مهر الدين حياته كلها مختلفا. كانت خلافاته مع الآخرين هي عنوان ولائه لذاته التي كان يعتقد أنها كانت دائما تزيهه. كانت المؤامرة من وجهة نظره تحيط به من كل جانب. لذلك فإن كل من حاول أن يقترب منه كان قد أصيب بخيبة أمل هي السبب في فراره.

لقد عاش مهر الدين حياته وحيدا إلى النهاية. تزوج مرتين، غير أن أحدا من أولاده وبناته لم يسال عنه إلا بعد وفاته. كان هناك إرث، هو الأعمال الفنية التي تركها مهر الدين

وكان هناك ورثة. المعادلة التي لم ينتبه إليها مهر الدين في حياته. كانت وحدته تليق به في حياته، غير أنها لن تكون ممكنة بعد موته. مهر الدين الذي لم يكن قريبا من أحد سيرته أبنائه الذين لم يعرفهم، أفي الرسم

وحده كانت سعادته ممكنة؟ الرجل عاش حياته كلها لكي يكون رساما، في الوقت نفسه كان قد دمر حياته كلها لكي يثبت أنه لا يزال رساما. دائما كان مهر الدين هو الشخص الذي يصنع معادلته الفنية بغضا بالفته الاجتماعية. كان الديك النافر في سلالة عائلته. وهو ما فهمه أولاده حين كفوا عن السؤال عنه إلا حين وفاته.

لم يكن أبا ذكيا بما يكفي، غير أنه كان فنانا عظيما، ما من أحد من فناني الستينات كان قد ترك أثرا على فناني المرحلة التالية مثلما فعل مهر الدين. كان أبا لأبناء لم يسال عن مصيرهم.



تريث قليلا أيها الفناء

يوميات الحرب والجنون



لطفية الدليمي

□ في بغداد ينحدر الزمن إلى هاوية من لهب وثرات همجية، ينحط الوضع البشري إلى حضيضه في بحر من دماء وتغول الريح بصرخات الفناء وتجرفنا أوان الفجر والغسق نحو مصائرنا الجحيمية المحتومة، فقد كان مقدرا أن ينتهي هذا اليوم ضحايًا عبوة ناسفة لمرتتين: إحداهما في شارعنا قرب بيتي والثانية جوار المجلة.

نجونا من تبادل إطلاق نار كثيف قرب تمثال أبي جعفر المنصور الذي أطاح به المتشددون، اجتزنا أزقة موحلة ومنعطفات موبوءة بالإرهابيين وبقايا انفجارات وأشلاء حتى بلغنا شارع الكندي في حي الحارثية ودخلنا زقاقا كنا نخاله أمانا فوجدناه موصدا، ثم سمعنا انفجارا زلزلنا وعرفنا أنه تم تججير عبوة ناسفة كانت مزروعة على رصيف قرب مبنى المجلة. الموت يقترب خطوة أخيرة..

الساعة 1

يصل إلى مقر مجلة هلا الثقافية ضيوف حفل الشاي أعضاء أسرتي تحرير مجلتيّ “جدل” و”مسارات” احتفاءً بصدور العدد الأول من مجلة “جدل”، كتاب وأكاديميون وشعراء وباحثون وروائيون، ناقشوا إمكانيات التعاون بين مجلاتنا لتخطي المصاعب الفنية والطباعة والمالية ومواجهة تدخلات الأحزاب الدينية المهمة على السلطة وتهديدات الميليشيات التي تلاحق حيواتنا وأحلامنا.

نهني رئيسي تحرير المجلتين المحتفى بهما بباقتي زهور، يناقش الحاضرون المعضلات التي تواجه عملنا في أوضاع خطيرة تتفجر كل لحظة بالمزيد من الأهوال والتهديدات التي تستهدف الحريات والثقافة والفكر المتنور والنساء بشكل خاص..

الساعة الثالثة

أنجز كتابة رؤية أولية لمشروع ندوة “الثقافات العراقية الخصائص والمشاركات” للجمعية العراقية لدعم الثقافة، تأسيسا لحوار مكاشفة بين ثقافات الأعراق والقوميات والأديان وتحديد العناصر المشتركة التي أسهمت في إغناء ثقافة العراق ونماثها وتنوعها وهي ما يسعى المتطرفون الآن لنحويلها إلى بؤر صراع متفجرة بين الطوائف والأعراق، ونقترح أسماء الباحثين والمفكرين والكتاب من مختلف الأعراق والأديان والقوميات، يقر الأعضاء المشروع أمليين الكششف عن تشابك أرواحنا وعاداتنا وتلاقح ثقافتنا.

الساعة الخامسة

أعود إلى مقر المجلة في حي “الحارثية” عبر طرق خطيرة بعد إغلاق طريق حي “القادسيين” العام المحاذي للمنطقة الخضراء، لا وجود لخدمة الإنترنت في مبنى المجلة لانقطاع الكهرباء وعطل المولدة، وعليّ المغادرة مسرعة إلى البيت لإنجاز أعمال المجلة والطريق مشتعل بالمواجهات والعبوات الناسفة والقوات الأميركية ترابط على مفارق الطرق ومدخل الشوارع والسائق يناور بين الأزقة ليتخذ طريق “المطار الدولي”، وخلال ربع ساعة توقفنا الدوريات عشر مرات، يشتبهون بنا، ويدققون في وجوهنا ونبضنا وكلماتنا الراجفة، مداخل الأحياء مغلقة ولا بد من الدوران حول أطراف العامرية غربا عبر حي الجهاد لنصل إلى شارعنا الذي تقف على مدخله دبابتان أميركيتان، بالكاد أستطيع فتح باب البيت في العتمة والهلع.

الساعة السادسة

الليل يوغل في سواده، أشغل مولدة الكهرباء وارى أغلفة رصاص وآثار أقدام على الممر بقايا مواجهات الظهيرة، أترنح فتميد بي الرجة القاتلة ويصطدم جيبني بإطار الباب، أستلقي على الأريكة وأوصد وحشني على دموعي.

من يستل العبرات من صوتي؟

من يضئ زاويتي في محاق الأمل وأنا أتشبث بالوطن وأقف وحيدة في عين

الإعصار؟ من يمنحني وطنا لا يغصّ بالموتى والقتلة؟

متى يغادرنا الجنون لنغفو؟

متى يموت الموت لنحيا؟

متى تنخسف الظلمات لأفيق من ليل الخرافة وعصر السبي؟

سادخل الليل الشقي بحروبه العمياء وأهبيّ وجبة النجاة التي أتناولها كل ليلة متبلبة بدموعي وزهور الخشخاش القرمزية التي أزرعها وأتعاطى رحيقها الأبيض المرّ منوما في ليالي أرقى، أحتضن الأزرقة الباقية والقصص وتقويم الندم وأشلاء الكلمات وأتجاهل الموت فما عدت أرهبه لطول ما تآلفت مع الموتى في الطرقات وأمام نوافذي وفوق الجسور ورأيتهم يطوفن في مياه دجلة كزهور حزينة تلثمها أفاعي الماء والإنكار. كنت امرأة تجازف كل برهة بتراوغ موتها، أتجول بين الوحوش البشرية التي ترفع سيوفها الصدئة، تحزّ بها رقاب الخارجين على الخرافة والذاهبين إلى سلطة العقل. اللوذ بالموسيقى فلا أسمع رصاصهم وصرخات الهلع ولا أكتفي بمغامرة العيش بين القاتل والقاتل إنما أضيء لحظتي بوعي ما يجري وما سيجيء، أقطف لحظات تأمل تنتشلني من رجفة الرعب وكوابيسي وأكشف صورة الوحش المتربص بنا، المتربص بي والمتشهي قطف رؤوسنا.

وحدي أطوي المسافة بين موتي الوشيك وموتي المؤجل بمحض مصادفة ويحرسني سر الموسيقى، نأثي الكلاب الضالة إلى حديقة بيتي بأشلاء الضحايا فأجد ذراع امرأة وكف طفل وأسمع استغاثات مروعة وأرى مصيرنا موكولا لقاتل وكلب وغراب.

لا شيء أشدّ توحشا من وحدة امرأة في بلاد القتل والسبي والمقابر، لا أرى في وحدتي أحدا غير صورتي تتكرر في المرايا، وغير ملامحي تتعفن وتذوي حين لا تؤكدها نظرة الآخر، ولا تنال من التاويلات والتساؤلات ما يخفف هلع القلب ويرجئ خطوة الموت، اولادي كل في بلد، وأنا أتشبث ببقائي في بغداد وامتزاج رمادي برمادها، أدير مجلة “هلا” الثقافية وأكتب فصولا من روايتي وأحلم بسلام ترتجيه أرواحنا كل غروب فتجعنا سيول الدم لدى كل شرورق وتروعنا صرخة والدة ملتاعة بولد مخلوف أو اغتصاب صبية يافعة.

في وحدتي أعيش بين الموت و”الآنا” المكابرة التي تمارس الإنكار وتدعي شجاعة لا يملكها سوى المنحرفين، حين لا يعود أحدا قادرا على رؤية وجه الآخر أو سماع نبرته أو تلمس حنانه، عندئذ، ينكفي كل واحد منا على وحوشه الشخصية تلثمهم ويلثمها ويرسل أيّ آخر إلى الجحيم.

أغامر كمجنونة بالعيش وسط حدائق الموت المزدهرة بحثً مجهولة ورؤوس مقطوعة وصمت يمارسه جيلي من المنكفين والكتاب تقية أو خوفا وانسحابا، بينما تتصاعد نبرة التجهيل والتحرим وإهدار الدم، إنها لمجازفة عبثية أن أحيا وسط المجزرة وإنه الجنون ولا مفر، بيتي محاط بحشود المتطرفين وهجمات المتعصبين الساعين لفرض ثقافة واحدة على شعب متشابك الأعراق والثقافات أسمع عويل الرجال الجارح في المساء حيث أقدم المتطرفون المتوحشون على قطع سيقان ثلاثة شبان لارتدائهم الشورتات بحكم عملهم مدرّبين في مسبح (الرشيد) في حينًا المشتغل، بطوقني نحيب البنات اللأئي قتلت زميلاتهن في الحافلة الصغيرة وهن عائدات من عملهن في أحد البنوك مكتسوفات الرؤوس بلا حجاب، أطلق الملمحون نيران رشاشاتهم عليهن ثم عمدوا إلى قطع رؤوس ثلاثة منهن ودحرجوها على رصيف شارع العامرية، بنضاعف رعيي وسط الصراع وتحاصرني خطى القتلة ليلا وتهديدات مجهولين تذرني بقطع الرأس إن واصلت الخروج إلى عملي.

وكمثل كدحي اليومي في تيه الغربة، كنت أكدح في نهارات القتل من أجل رغيف خبز وبضعة لترات من نطف أو عشرة لترات من البنزين لتشغيل مولدة الكهرباء، ترافقني كل ليلة شخوص روايتي وتؤازرنني بضعفها وبسالتها وأنا أنتظر الموت قتلا على الهوية واتساءل: ترى على أيّ هوية سأقتل؟ هل سأقتل لأنني امرأة؟ أو يهدر دمي لأنني كاتبة أو يقطع رأسي لأنني علمانية؟ أو ما لا أدريه من التصنيفات؟ على أيّ الهويات سأموت ميتتي المجانية؟

.. يحدث صدع في الزمن فتفتتح زهور الحديقة بشائر ربيع وأعد بالأمل، وتشكل مع الموسيقى خلفية الحياة الحلمية الداعمة

لروحى المستوحدة فتدورن الموسيقى والنباتات بقائي وسط متاهة الموت وأفكر: لو لم أكن كاتبة لكنت أصبحت عازقة كمان أرقى وجودي بأصوات سماوية وأشتبك مع الكون والزمن لأغادر أرض الرعب إلى ترنيمات وأغنيات حب وأعزز إنسانيتي بحلم ورؤيا.

محو الذاكرة

دمر الاحتلال والنهابون المبرمجون المكتبات والمتاحف وأحرقت الكتب والصحائف لمحو ذاكرة البلاد وجعلها صفحة بيضاء لإحلال ما يريدون في بياضها الأبله.. كل ما فعلوه كان حربا على الذاكرة الرافدienne، ذاكرة حضارات وتاريخ وجذور ممتدة إلى أزل الزمان..

كيف سادون كوارثنا والطبيب البطر ينضحني: إن سُتت النجاة من ترنحك وكوابيسك فعليك تعاطي أقراص المحو وأسائه: ماهي أقراص المحو؟

– عقالٌ يوقف نشاط الذاكرة ويشلها، وافزع من اقتراحه المروع؛ وماذا يتبقى من المرء حين يخون الذاكرة؟

يضحك الطبيب: يتبقى له النسيان فيحيا سعيدا كطفل يلعب ويأكل ولا يبالي بشيء. لا يعرف الطبيب الطائش أن عار الحرب تسلسل إلى خلابانا من الباب الخلفي للتاريخ وسَمّ حياتنا عندما فتحه الطاغية ثم دخل منه رجل الدين والمرابون وباعة الأرواح في غفلة من وعينا، لا يعلم أننا لم نغتسل بعد من عار ذلك التاريخ وننتظر طوفانا عظيما ليظهر ترابنا وعروقتنا وانفاسنا من بذور الخراب.

أيها الفناء تريث قليلا

هاجس المرء أن يحيا ويكون كما يتمنى، هاجسي أن أتمّ كتابي الأخير وحينها قد استسلم للرحيل، تحاصرني وجوه الموت المموهة بأقنعة اليفة فاهمسي: أيها الفناء تريث قليلا ودعني أدونّ ما لم أقله بعد ففي الروح ألف صوت أحرصته التهديدات وفي القلب ألف سر عن الآمال العظيمة والحب والخيبة والمخاوف التي لا تعرفها سوى حدوس النساء.

تنهمر عليّ مقاطع من قصيدة “سياتيكم زمان “ لـ”ممدوح عدوان“:

”ها هو الموت يأتي، خطأ على الأرصفه، وجهه سيفاجئ في العطفات وقد يشرتبّ من الأزرغه.

ها هو الموت يأتي.. تنفسه عند بابي، وفوق وجوه النيامّ ها هو الموت يأتي، انهضوا أيها الميتونّ جاء موت جديد نابع بين حبل الوريد وبين الجبين..“

ينسل الموت أفعوانا ويلامس أرواحنا كحنان امرأة لعوب ويغازلنا كأنه الخلاص وأحيانا يكون هو الخلاص، سأخادعه وأمشي في الممرات ساعة وأكتب ساعة أخرى، أعلم أن كل خطوة تقوم بها هي كناية عن رحلة في الزمن، سأحطم ساعتني والمنيبه كما فعلت بطلا قصتي” الساعات” في كتابي “إذا كنت تحب” لأطلق فوضىئ الزمان، سأعد العاصفة لتدوم حولي وتوظف الحمامم الغافية في شجر التين وأحرر النساء والرجال المأسورين في الكتب العتيقة والأساطير ليضج المكان بالإهات والقبلات والموسيقى، فلعل الصوت يخطئ مواقيته وحياتنا.

الساعة الخامسة صباحا

أفيق على صحراء الدم، وأنا رهينة إصراري على البقاء في انتظار مية شنيعة كجميع الضحايا من الأقارب والمعارف، يلومني الأبناء في المكالمات المتواصلة

ويحرضونني ”أخرجي من بغداد وتعالى إلينا، علام بقاءك هاهنا؟“ وأجيبهم ”دعوني أشهد على ما يجري وأدون شهادتي لزمان قادم“.

يضحكون من بلاهة إجابتي وينزرونني: – بقاءك بين الأحياء محض مصادفة، وقد يكون موتك خبرا صغيرا في نهاية موجز أخبار كاتبة ضحية لا يُعتد بشهادتها، هذا إذا صادف وعلم أحد بموتك بعد أن تحتلل جثتك في عتمة البيت.

– لا عليكم ، هي حياتي وأنا من يحق لي التصرف بها.

أحتفي بالفجر رغم كل شيء وأفتح الأبواب المحصنة بمشبكات حديدية، ينعشني المشهد الصباحي وشذا العشب ونهوض الحياة ،أروي الزهور وأقطف الإقحوان الأصفر وزهور اللاتينيا وأغدق رذاذ الماء على أشجار النارنج وعريشة الياسمين في معاندة نزقة –وربما بالغة الساذجة والغباء– للإرهابيين والفناء.

ثمار النارنج المتساقطة كنموس صغيرة تدعوني لأهئ عصيرا شهيئا، ثمار ذهبية هي مصاييحنا العطرة في حدائقنا البغدادية أطلحت بها عاصفة الليل على المرح ورسمت صورة بديعة لطبيعة لا تخوننا ولا تابه بالموت وتمنحنا عطايأها بلا منة، أجمع الثمار وأغلفة الرصاص التي تناثرت على الممرات إثر قتال الليل ومن يدي نفوح رائحتان: نارنج الحياة ورصاص الموت.

الساعة الثامنة

يهاتف أحدنا الآخر لنهديّ مخاوفنا من احتمالات الخطف أو القتل، الساعة الثامنة صباحا موعد مكالمتي اليومية مع الصديقة الرسامة هناء مال الله، عقدنا اتفاقات على مواعيد لتناكد من يقاننا أحياء، امرأتان وحيدتان، هي في منطفة السيدية الساخنة جنوب بغداد وأنا في العامرية الملتهية بعنفها وحرارتها وها هي هناء ترد وتبلغني “سأذهب إلى أكاديمية الفنون”، هذا اتفاق ثانّ بينما نبلغ عن تحركاتنا فقد نتعرض للخطف أو القتل على الطرقات، تقترح هناء أن نلتقي ظهرا لنحضر معرض تشكيلي في غاليري “أثر”، أعتذر فلدي ارتباطات عمل في المجلة.. أهتف لنفسي: ها قد كسبنا يوما جديدا لحياتنا.

* كاتبة من العراق مقيمة في عمان

الشعر في طرق الشعور

أحمد الحاج أحمد

□ ما الشعر؟ ما الشعور؟ ما الطريق؟ كيف يكون الشعر في طرق الشعور؟ هل هناك تأمل داخل الحد، وآخر خارجه؟ أسائل العقل،

استفزه، أحاوره:

– أسئلة مقلقة، تفتح الفكر على أبوابه المشرعة دوما، لا أعرف ما الذي تحتاجه: إجابة محكمة، جامعة مانعة، أم طريق نحو التعريف والتحديد والإحاطة؟ أم ماذا؟ – ما الذي تريده أنت من السؤال؟ – لا أعرف، الأسئلة تداهمني. هذا ما يحدث.

– في لسان العرب، وغيره من المعاجم العربية، ربط الشعر بالشعور، والأخير من الفعل شَعَرَ، الذي دل استعماله في مواضع عدة على معنى العلم والمعرفة، وكان في موضع الشعر مرتبطبا بخصوصية العلم والمعرفة، سواء كانت في اللغة أو في التجربة أو في الشكل الشعري وتقنياته، وبالتالي فالشعر منتج المجال التفاعلي بين الإنسان ومحيطه، إذ أن الإنسان متفاعل في ذاته، حين يستشعر أفكارا وأخيلة مبهمة المعنى وسريعة المرور، دون التعبير الواضح عنها. وهو متفاعل مع ذاته، في الوقت الذي يشعر بها كأننا مفارقا، من الممكن مراقبته والتفاعل معه والتعبير عنه. كما أنه متفاعل خارج ذاته، حين يشعر بالمحيط ويتفاعل معه ويعبر عنه. في حين لا يتفاعل المحيط إلا في ذاته، ليشكل فعل السياق ومن توجه المعرفي الثقافي.

وينبني هذا الفعل التعبيري على الشعور، عبر مكونات الإنسان المعرفية، من حواس وغرائز وملكات وقدرات. ويبدأ الشعور بالحواس والغرائز وتفاعلها وانفعالها مع الذات والمحيط، ويستمر بتشكّل الملكات والقدرات وتشكيلها، في سياق المحيط وفعله. بهذا التوصيف يبدو مسار الشعر، في طريقه إلى التحقق، خطيا، يبدأ بالمكونات المعرفية وينتهي بالمنتوج اللغوي، لكنه، في حقيقة الأمر، رحلة سائلة (من سال وسال) في الشعور وفعل السياق والوجود الفعلي العياني، ليتحقق في الوجود اللغوي.

– إذن يتراوح الشعر بين فعلين: العياني واللغوي؟

– لا، فالشعر لا يكون إلا في الوجود اللغوي، وهو فعل تعبيرى لغوي، أما في الوجود العياني فيكون شعورا، لكن بوسعنا القول: إنه يبدأ شعورا خالصا، يسعى إلى الإفصاح والكشف عن نفسه، فيتحول إلى القول والرمز المتفق عليه، ليصبح فعلا لغويا مؤسسا على الفعل العياني. ولما كان الفنان منتوجين لفعل السياق، فإن الشعر يبدأ في السياق الكوني وينتهي ويضع فيه.

– وماذا عن طرق الشعور؟ وكيف يكون الشعر فيها، وهو فعل لغوي؟

– الطرق جمع طريق، والأخيرة من طرق، والطريق لا تكون طريقا إلا بكثرة الطرق. والشعور طرق يتشكل عبرها، وهي المكونات المعرفية. وطرق الإنسان غرائزه وحواسه وملكاته وقدراته بالنمو والتجريب، لتصبح طريقا لتشكيل الشعور وتشكله، ويتميز شعور عن آخر بكثرة التجريب، ويقدر ما يكون خاصا ومتميزا عن غيره، بقدر ما يكون جزءا عضويا من السياق وفعله المعرفي الثقافي. وهو يشكّل عجيبة الشعر وجذره، ويتصل به في وجوده اللغوي عبر ملكة التعبير، وبالتحديد التعبير اللغوي الذي يقع في سياق الشعور باللغة ومعرفتها، وكثرة التجريب اللغوي الذي يقود إلى التباين في التعبير، وأقص هذا التباين الطبيعي وليس الحكم الاجتماعي، الذي يقوم على النظام التعبيري السائد. والشاعر ينتج شعرا منسجما مع النظام اللغوي التعبيري، ولا يخرج عنه إلا في محطات التغيير المتباعدة زمنيا. لذا لن انتفت إلى الشكل وتقنياته بوصفه معيارا يحدد شعرية النص، فهذا أمر متغير كما دل تاريخ التعبير الشعري، فمن العمود إلى التفعيلية إلى قصيدة النثر إلى النص.. إلى.. إلخ، وسوف أنسب هذا المتغير إلى التقويم الاجتماعي ومعايير الإجابة المتغيرة أيضا. إن معايير الإجابة في الأشعر يجب لها الارتكاز على تتبع القدرة اللغوية التعبيرية، وإجادتها في التعبير عن الشعور الذي يجب له أيضا طرق المكونات المعرفية بعمق وتامل. ولن يكون المعيار الشكلي ناجحا في تتبع شعرية النص ومعرفة مداها.

– إن هذا هو التامل الخارج عن الحد؟ – نعم، إنه الشعر: التامل الخارج عن الحد، الرؤية المتأنية والصورة للشعور وطرقه، إطلاق الفعل التخيلي دون حد مسبق، الخصوصية في التجريب والفعل التفاعلي، إنه حالة شعورية خاصة قادرة على ملامسة حالة الآخر الشعورية عبر التعبير اللغوي، وهو ليس صراعا بين الأشكال وتقنياتها وأبها أصلح للعصر ونظامه التعبيري.

* شاعر من فلسطين مقيم في القاهرة

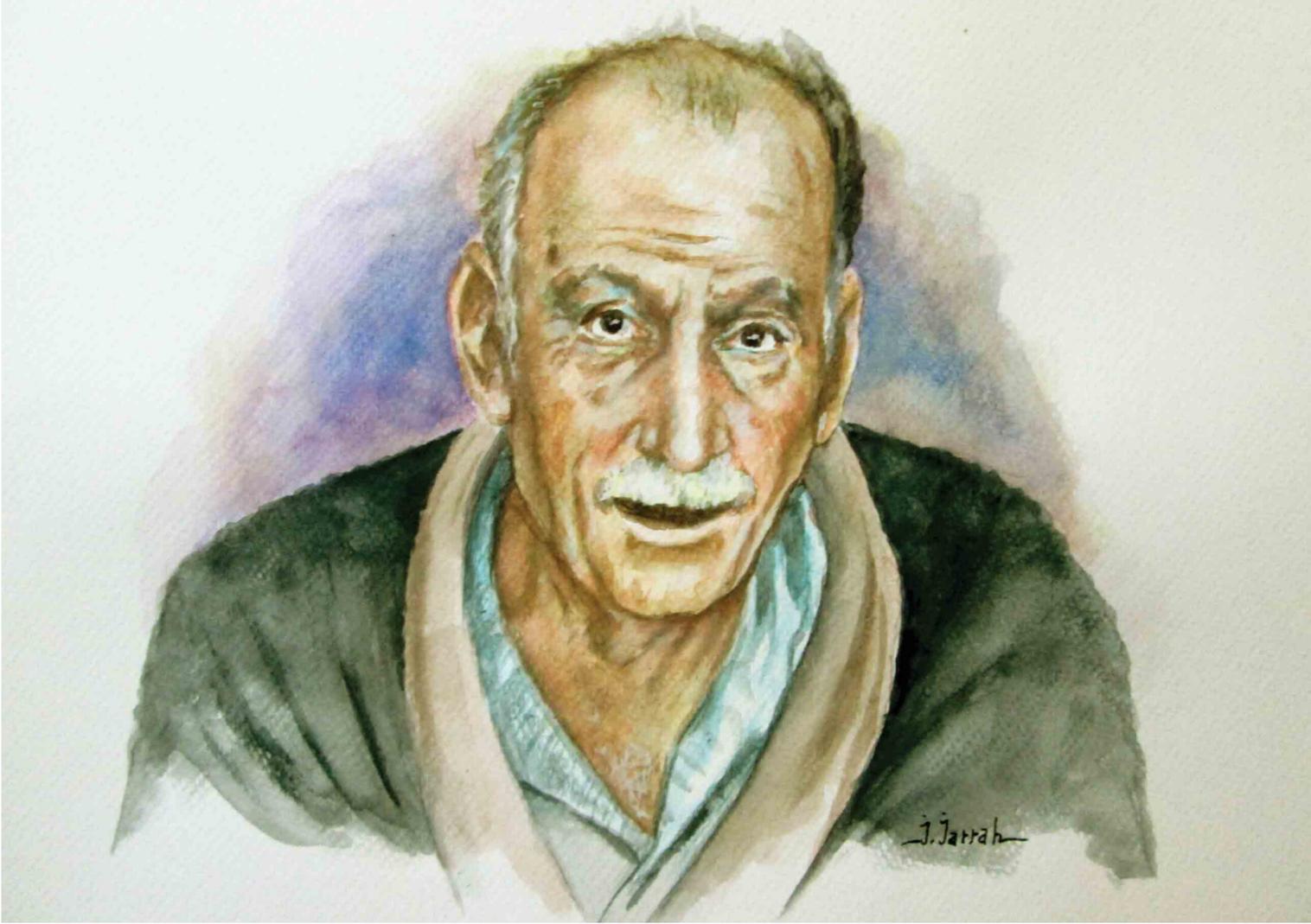


* تخطيط: ساي سرحان

الكاتب الفلسطيني لاجئاً سوريا

يوسف اليوسف والرابع من «تلك الأيام»

أحمد سعيد نجم



يوسف سامي اليوسف ذيل كتبه بعنوان وحيد: مخيم اليرموك-دمشق ومات لاجئاً في مخيم نهر البارد بلبنان

إلا إن كان بالأصل تعبيراً عن مكابدة الكاتب في جعلنا نخبر ذلك السَّمَو. وهو ما نلمسه جلياً في إبداعات الكبار من أمثال المتنبي والمعري ودانتي وشكسبير.

وفي الفصل الرابع والأخير من الكتاب وهو بعنوان "الشعر في دمشق" إطلالة سريعة على الشعر السوري منذ بداية القرن العشرين حتى السبعينات من ذلك القرن، مع تربيته خاص عند أسماء كالزركلي وبدوي الجبل ونزار قباني. ومع فواز عيد، ممن حلوا من الشعراء الفلسطينيين في دمشق.

وفي الواقع، فإن كتاب يوسف اليوسف على قلة عدد صفحاته، 200 صفحة من القطع المتوسط يحتفظ بالفكر على نحو لا يُمكن من تتبعها في مراجعة واحدة. ولا بُد لي في الختام من أن أؤدع بعشيق المؤلف لمدينة دمشق، وبوجه خاص: دمشق الخمسينات والستينات، ولغوتها من قبل أن يفترس العمران الجائر، وجشع تجار العقارات ما فيها من أخضرار وبناعة.

وحسبي أن أختتم مدتي عن يوسف اليوسف بكلماته المؤثرة والموجعة عن عاصمة الأمويين، حينما كتب "ولست إلا صادقاً إذا ما ادعيت بأن هَمَّها يخرش وجداني، بل يُصدعُ كياني ويشعُتُ نسيجَ روحي، ولا سيما حين أراها معكورة مثل أرملة بائسة، بل مُستباحة حقاً. فيا لهذه المدينة التي كانت شديدة الجمال، بل باهرة الحُسن بالأمس القريب".

"هواجس وأفكار" حديثٌ مستفيض عن الإنسان وماهيته. وتاملات يوسف اليوسف في الإنسان تقوده إلى أنه كائنٌ يحَي تدريجياً، وحياته ليست سوى سجل دائم بين الواقع والمُضمر. بين ما هو كائن وما سوف يكون. وهو إنائي، يعبد المال والقوة، ومهمومٌ على السدوم بغاياته الخاصة. وبالتالي فالنفس البشرية هي مصدر الشرور في هذا الكون.

على أن الحياة، كما يراها يوسف اليوسف لا تخلو من سويجات فرح، برؤية حفيد نبت شاريه، أو علاقة حب غامضة مع المرأة الحلم. وهو ما خصص له الكاتب الفصل الثالث وكان بعنوان "رسالة إلى سيّدة".

فرسالته تلك مُوجهة إلى أنثى "من سلالة الأسرار المكتومة". أنثى ساعدته "على استبعاد ماهيته، وحيويتها المتدفقة الرائعة، وعزفته أكثر بنفسه".

ورغم أن كتاب "تلك الأيام" ليس كتاباً في النقد الأدبي، ولا تطبيقاً من تطبيقاته إلا أنه احتوى على قدر غير يسير من الآراء النقدية المبتوثة هنا وهناك. ففي الفصل الثاني والمُعنون بـ "الشعور والوجدان" يرى يوسف اليوسف أن الأدب، أو الفن عموماً، وبما هو شرحٌ للتجربة المعيشة، ليس سوى محاولة لرؤية الحقيقة من خلال الوجدان. وبالتالي فإن أول معيار يُقاس به الأدب: قدرته على جعلنا نخبر سَمَواً أخلاقياً رقيقاً، لا يتأتى

فساجدني مجبراً في الكثير من الأحيان على استخدام مفرداته حتى لو لم أضعها بين قوسين.

وكتاب "تلك الأيام" شهادة من الكاتب على عصره، أو على طور تاريخي عاشه، فراه موعلاً في عبادة المال والقوة، عصر لا هم له سوى إحكام الحصار على الروح الإنساني، بما يعنيه ذلك من إقصاء لكل ما هو نيل، وتهميش لوجودنا في هذا الكون، الذي هو أقرب لأن يكون أحجية أو متاهة، أو كابوساً وجدنا في داخله دون أن نستشعرنا أحد.

وقد درس يوسف اليوسف الحياة فراها صراعاً محتدماً بين معسكرين أحدهما يمثل الخير والثاني يمثل الشر. ورغم إيمان الكاتب بحتمية الشر، واستحالة دحره، لأنه من طبيعة الأشياء وفي اللب منها، وله الغلبة ولا سيما في عصر عبادة المال والألة، إلا أنه يرى بأنه لا يمكن للإنسان الحق، أو الإنسان الخاص، كما أسماه، إلا أن يكون في جانب الخير، وضد الظلم والقبح بأشكاله المتنوعة، وأن يجهد ما وسعه الجهد لجعل العالم صالحاً لاستضافة روح الإنسان، وهي أتمن ما قدمته المادة في تطورها، وأشدها استعصاء على التوصيف. والحياة، كما يراها يوسف اليوسف، ليست لها أهمية عند الحضيف. فهي والعدم سواء. كلاهما خواء وفراغ ينداح إلى ما لا نهاية.

وفي الفصل الأول، من الجزء الرابع الذي هو موضوع مراجعتنا هذه، وهو بعنوان

مكر التاريخ قد خبأ لي أن أكتب عنه من دُبي، المدينة التي شاعت الاقدار أن تكون منفاتي المؤقت حتى الساعة.

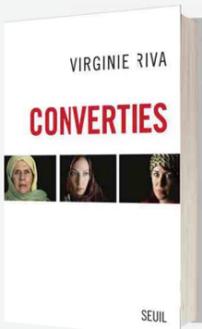
فعام 2009 كتبت في مجلة "الحرية" الفلسطينية، ومن شققتي في مخيم اليرموك، عن الأجزاء الثلاثة الأولى من سيرته الذاتية التي عُنوانها باسم "تلك الأيام". وصدر الجزء الرابع من تلك السيرة في وقت ما من عام 2011. على أن التطورات الدامية التي عصفت بسوريا، واضطرابنا مجبرين لركوب المنافي المتتابعة، حال دون حصولي على ذلك الجزء أو الكتابة عنه إلا مؤخراً.

وينتمي الكتاب المذكور بأجزائه الأربعة إلى أدب السيرة الذاتية. ولأن السيرة الذاتية ليوسف اليوسف تخلو، كما أشار هو في غير موضع من الكتاب، من الأحداث الكبرى والمهمة، فقد جاء، وخاصة في جزئيه الأخيرين "استبطاناً لسيرة الذات.. وطافحاً بالأفكار الوجدانية، وثيقة الصلة بالحياة والتجربة الحية.. وتلقياً في لُحج النفس والشعور.. وما يحتويه الوجدان من توترات محتدمة، وتساؤلات عارمة ومتباينة".

وهذه الغاية، أو قل الغايات التي أخذ الكاتب نفسه على تحقيقها تشق على كثيرين، إلا أن يكون كاتبها هو يوسف اليوسف الذي تطوع له مفردات اللغة حتى يعجبها، ويخلق منها ما شاء، وكيف يشاء.

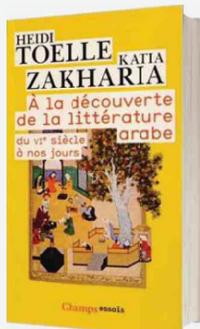
وبما أنه يصعب تلخيص أفكاره بغير الصياغات اللغوية التي تم التعبير بها،

غربيات اعتنقن الإسلام



جديد الباحثة والإعلامية فرجينيا ريفا كتاب بعنوان "مهتديات" وهي دراسة ميدانية تتبع فيها مسار إحدى عشرة امرأة تخلين عن دين آبائهن واعتنقن الإسلام، وغيرن أسماءهن من دلفين وسيسيل وصابين وإيرين إلى آسيا واجتهاد وشيماء ونعيمة.. دون أن يتخذ ذلك المسار منحىً متمائلاً، بل كانت كل واحدة منهن مدفوعة بدوافع شخصية. وتحاول الباحثة من خلال تلك الدراسة الإجابة عن عدة أسئلة: كيف يتم أول اتصال بالإسلام؟ ما هو المسار، الذاتي أو العام، الذي يحدد الدخول في الدين؟ ما موقف العائلات؟

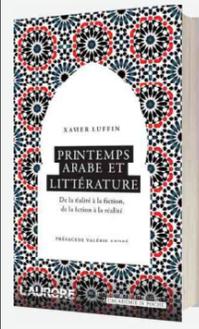
ما علاقة الهيئات الإسلامية بمن اعتنقن الإسلام؟ لتستنتج في النهاية أن اعتناق أولئك النسوة الإسلام لم يكن أمراً هيئياً، بل تخللته صعوبات وعراقيل على المستوى العقائدي والاجتماعي، إضافة إلى المشاكل المنجزة عن وضعهن الجديد، كمسلمات محجبات أو منقبات في مجتمع ذي أغلبية مسيحية.



منذ العصر الجاهلي، ثم الأموي والعباسي إلى عصر النهضة وما تلاها، مروراً بالحقبة الأندلسية، مبرزة سعة اطلاع الأدباء على بيئتهم ورغبتهم في اكتشاف العالم وثقافته، وتتوقف عند مظاهر التحديث في السرد العربي بعد اكتشاف الرواية والقصة القصيرة والمسرح، في المشرق والمغرب.

الأدب العربي عبر العصور

"استكشاف الأدب العربي من القرن السادس إلى اليوم" عنوان كتاب جديد لهيدي طويل أستاذة الأدب العربي المعاصر بجامعة باريس 3، تدعو من خلاله القارئ الغربي إلى اكتشاف وجه غير الوجه الذي تتداوله وسائل الإعلام بعد استفحال ظاهرة الجهادية الإرهابية، ألا وهو الأدب العربي الذي لا يزال في رأبها قارة مجهولة لدى القراء في الغرب، إذ لا يكادون يعرفون عنه في الغالب سوى حكايات ألف ليلة وليلة ومقامات الهمداني وبعض روايات نجيب محفوظ. تستعرض الكاتبة ملامح من هذا الأدب عبر التاريخ،



منذ العصر الجاهلي، ثم الأموي والعباسي إلى عصر النهضة وما تلاها، مروراً بالحقبة الأندلسية، مبرزة سعة اطلاع الأدباء على بيئتهم ورغبتهم في اكتشاف العالم وثقافته، وتتوقف عند مظاهر التحديث في السرد العربي بعد اكتشاف الرواية والقصة القصيرة والمسرح، في المشرق والمغرب.

الثورة والأدب

بعد كتابه "الدين والأدب العربي المعاصر" بعض ملامح نقدية، صدر للمترجم وأستاذ اللغة العربية وأدائها بالجامعة الحرة ببروكسل كزافيه لوفين كتاب جديد بعنوان "الربيع العربي والأدب" بالتعاون مع الأكاديمية الملكية بلجيكا. يحلل فيه نصوصاً لكتاب معروفين وآخرين دونهم معرفة من مصر وسوريا ولبنان والمغرب، ليبين أن فورات الربيع العربي فاجت الجميع، محليين وأجانب، وأن الكتاب الذين خاضوا غمارها واجهوا صعوبة الإلمام بأحداث لا تزال جارية، وتحتاج معالجتها لسنوات أخرى من التحضر والنضج. والباحث خبير بآدبنا سبق له أن ترجم منه عدة أعمال في القصة القصيرة والرواية والشعر والمسرح لكتاب من مصر والسودان وفلسطين ولبنان وتونس، وعثر فيها على نزعة الحرية والتمرد لدى كتابها، وهي نزعة تسكن أغلبهم منذ مرحلة الاستقلال، وتدعو إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وثورة متخيلة أو واقعية تنكس الاستبداد وترسي نظاماً قوامه العدل.



الصوت المتوحد

الناقد الأيرلندي أوكونور يصف القصة القصيرة



هالة صلاح الدين

لا يفتقر المجتمع النقدي المتحدث باللغة الإنكليزية إلى ناقد يملك ناصية القصة القصيرة كما هو الحال مع الأميركي هيلين فينديلر ناقدة القصيدة الغنائية. ومع الوضع في الاعتبار وجود القصاصين العظام أمثال تشيكوف أو جويس أو هيمنغواي قد يساورنا العجب من هذا النقص. ولكن هيمنغواي تحول إلى كتابة الرواية بعد مجموعته القصصية "في عصرنا" تماما كما فعل جويس بعد مجموعته القصصية "أهالي دبلن" على حين اتجه تشيكوف خلال سنوات نضجه إلى الدراما.

وبينما توجد استثناءات مثل إسحاق بابل أو جريس بيلي اللذين قضيا حياتهما يكتبان نثرا مكثف الأسلوب يأبى عمادا الاتساق مع النماذج الطويلة، يسود الزعم أن القصة هي ما ينتجها الكتاب الشباب في سبيلهم إلى رواياتهم الأولى أو ما ينتجها الكتاب الكبار ما بين رواية وأخرى. وبصرف النظر عن ذلك، لعل القصة، مع انتقالها التاريخي من الحكاية غير المتماسكة عضويا إلى لحظة التنوير المكثف، لا تحتل الإفرات في التحليل المنهجي.

الوحشة الإنسانية

لقد نشر الناقد والقاص الأيرلندي فرانك أوكونور دراسة عن هذا النوع الأدبي بعنوان "الصوت المتوحد". أراد أوكونور أن يعثر على وسيلة للتفرقة بين القصة من ناحية والأقصوصة والرواية من ناحية أخرى. وقد أوحى عنوان دراسته بطبيعة استنتاجه: إن تقنيات القصة لا تميزها عن غيرها لأنها بوصفها فنا انتقائيا، وليس شاملا، قد تبني نفسها من خلال عدد لا نهائى من الوسائل. أشار كذلك إلى أن طول القصة لا يحسم المسألة، فالعديد من القصص العظيمة طويلة للغاية.

يعتقد أوكونور أن ما يجعل القصة شكلا أدبيا مميزا هو "وعياها الحاد بالوحشة الإنسانية". كانت قصة غوغول "المعطف" قد شكلت النواة الأولى لنشأة القصة، وفيها يتمكن موظف فقير من شراء معطف دافئ في الشتاء، فينتهي به الأمر إلى أن يسرق منه، وهي كارثة تدفع به إلى حتفه.

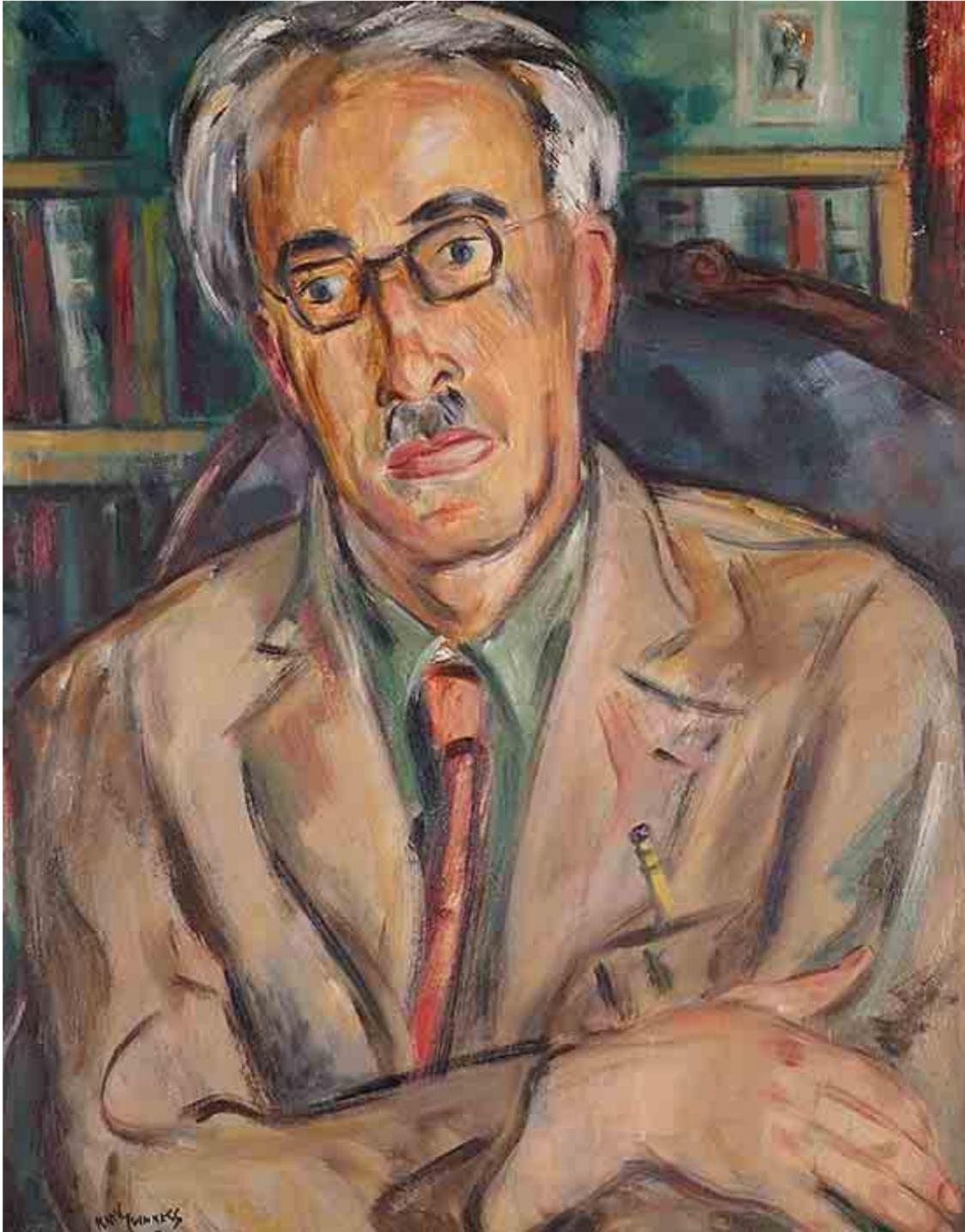
ومن النماذج المعاصرة نجد أمثلة على هذا التصور في كتاب المختارات القصصية "فن القصة: مختارات عالمية من القصص القصيرة المعاصرة"، منها قصة "في ظل الحرب" للكاتب النيجيري بين أوكري، وكذا "اختفاء الفيل" للياباني هاروكي موركامي، وهي فانتازيا برجوازية تحل

فرانك أوكونور: القصة القصيرة وعي بالوحشة الإنسانية

بإحساس بالغرابة الاجتماعية. كما تروي قصة "مراقق" للثنزاني عبدالرزاق قرنيح حكاية رجل تنزاني يعود إلى بريطانيا ليدرس الشعر، فيتورط رغما عن أنفه مع سائق تاكسي.

إن القصة الحديثة نوع أدبي يتعامل مع "الفئات المغمورة من السكان"، أفراد مُنعوا من العيش ضمن ثوابت الحضارة - أقليات ودخلاء ومهمشين، ومثالنا على ذلك حكاية نبذتها قريتها وأرغمت على العمل في الدعارة في قصة الكاتب الكيني نجوجي واثونجو "دقائق المجد" التي تسير الجانب المظلم من التقدم الاقتصادي.

وعلى النقيض يعتقد أوكونور أن الأدب الروائي يفترض أن الإنسان "حيوان يعيش



ومثاليين ولا أبطال. لكن من ذا الذي لا ينتمي إلى جماعة مغمورة؟ إن الصوت المتوحد جوقة عالمية، وما تبقى لدينا هو حقيقة غير مجدية تقول إن القصة بوصفها شكلا أدبيا تتعاطى مع الحالة الإنسانية.

علاوة على أننا نستطيع أن نورد روايات ليست متصلة اجتماعيا مثل "الغنيان" لسارتر أو "ابن البلد" لريتشارد رايت أو ثلاثية "مولي" لصامويل بيكني. لذا تشوب محاولة أوكونور لتمييز القصة في إطار علم الاجتماع الكثير من المغالطات.

سوف نعترف بنزوع القصة إلى عزل الفرد، وربما يكمن السبب - للمفارقة - فيما رفضه أوكونور من عوامل تقنية. لا يمكن تعريف القصة من خلال بنيتها أو طولها،

ضمن حدود المجتمع مثلما يتضح في روايات جين أوستن وترولوب". ولكننا نستطيع أن نأتي بقصص تدور حول أناس يستقرون تمام الاستقرار في مجتمعاتهم كما نجد في قصص كاترين مانسفيلد أو هنري جيمس، أناس ليسوا مهمشين وإن قد ينزل بهم الإغتراب من جراء أفعالهم كبطل قصة "أبي والإنكليزي وأنا" الكولونيالية للصومالي نور الدين فرح.

مغمورون روحيا

ربما توقع أوكونور هذه المشكلة، فعذل فرضيته لتتضمن الفئات المغمورة على المستوى الروحي من فنانيين وحالمين

”

أراد أوكونور أن يعثر على وسيلة للتفرقة بين القصة من ناحية والأقصوصة والرواية من ناحية أخرى

“

وإنما العامل الحاسم هو مقياسها. فبحكم أبعادها الأصغر من الرواية، فهي أدب يفترض أن المجتمع ما هو إلا ظلمة تحوم حول دائرة قصصية من الضوء.

وبمعنى آخر، إن مقياس القصة يجعلها ميالة إلى عزلة النفس. ووعي القاص بالوحشة هو الكرامة الأدبية التي يمنحها لشخصه رغم ظروفهم، نفس المكانة الأخلاقية التي تسبغ حتى على أحقر الأشخاص عند وفاتهم وفقا للناقد والتر بنجامين.

قيد أدبي محطم

لقد بين لنا جويس، الذي علا بالقصة الحديثة إلى درجة الكمال، أن نقطة بدايتها قد تقترب زمنيا من حل عقدها، أي أنها قد تسير حياة أدهم في الوقت الذي تصل فيه اتفاقا إلى لحظة تعريف أخلاقي لا رجعة فيها. وقد أضاف هيمنغواي تقنية أخرى، وهي نسج قصة ينشأ ما بها من ترقب من عدم ذكر مشكلتها المحورية.

والبحكم الأخبار: ينساق قصاصو اليوم في كتاب "فن القصة" بعيدا عن نموذج القصة الحديثة. إذ يبدون أكثر ميلا إلى القصة غير المتماسكة عضويا عن قصة الكشف المفاجئ، لذا فقصصهم تنجس إلى النموذج المبكر للحكاية، تتسم بالطول وتتعد فيها نقطة البداية عن حل العقدة، وكذلك تتضح مشكلتها الأساسية كل الوضوح. الغريبة أن القارئ يخامر إحساس مريح بالحرية تجاه ما ظنه المجتمع الأدبي اتجاها محافظا، اتجاها يشيخ بصره نحو القرن التاسع عشر، وكان قيدا أدبيا قد تم تحطيمه.

ومع أن دانييل هالبرين محرر الكتاب أعلن أنه انتقى القصة بعد الأخرى بلا أي تفكير في تأثيرها الكلي أو علاقة الواحدة بالأخرى، فقد تبلورت لتغدو مجموعة تعكس التركيبة السكانية المتطورة للمجتمع الأدبي العالمي.

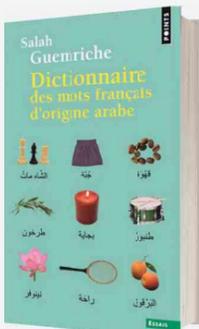
فشخصياتها من غانا ولبنان وكوبا والهند والمكسيك وفيتنام والمجر وتنزانيا والمغرب وتركيا ونيجيريا وكينيا والأرجنتين وجنوب أفريقيا والصين، مما يعود بنا مجددا إلى نظرية فرانك أوكونور التي يتعذر درا الانتقادات الموجهة إليها. أظنه من الممكن أن نقبل في هذه المجموعة عالمية الضمير الأدبي. قد تجد أيضا دليلا على ما منحه انصهار المهاجرين إلى الأمم الغربية من طاقات نابضة بالنشاط والحياة. ولكن قبل كل شيء سوف يستشعر القارئ الحياة المحسوسة يعطيها القاص الموهوب المرسل على الدوام صوتين في العالم المتوحد، صوت الشخصية وصوت الكاتب.

* كاتبة من مصر مقيمة في ليدز/بريطانيا

حدائث الفلسفة العربية

لا في كتابه الجديد "لماذا قراءة الفلاسفة العرب" وإن شئنا الدقة، "لماذا ينبغي أن نقرأ الفلاسفة العرب" يركز علي بن مخلوف أستاذ الفلسفة بجامعة باريس الشرقية، المتخصص في الفلسفة العربية والمنطق، على تبيين معنى انخراط فلاسفة عرب في البحث عن الحقيقة، والغاية من وضعه هي أن نقرأ فلاسفة العرب في العصر الوسيط بعين الفلسفة المعاصرة للوقوف على تماثلات في المنهج والنظرة، وإدراجهم في التراث الإنساني وتقاليد، لأنهم عرفوا كيف يعيدون سبلا كثيرة لبلوغ الحقيقة، واشتغلوا على الدين

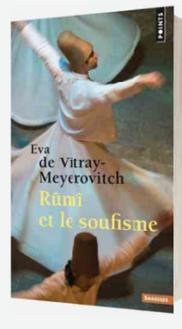
والفلسفة دون فصل بينهما. ودون أن تكون أعمالهم مقصورة على ذلك، بل شملت مجالات كثيرة كالطب والمنطق والتاريخ، ووضعوا فيها مصنفاً ساهمت في تشكل الفكر الأوروبي. وبذلك يمكن القول إن القروسطي يلتقي بالمعاصر في إطار هذا التاريخ الثري الذي هو تاريخ الإنسانية والفكر.



واستعمالها القديمة والحديثة. وهي ألفاظ شملت كل حقول المعرفة، وأشياء الحياة اليومية، منذ قرون. والكتاب مردان بلوحات حروفية من الخط العربي، ومشفوع بانطولوجيا تضم نصوصا لكتاب فرنسيين من رابليه إلى موديانو، تبين مختلف استعمالات تلك الألفاظ العربية في الأدب الفرنسي، قديما وحديثا.

حضور العربية في الفرنسية

بعد "سفر الكلمات" لعالم المعجمية الفرنسي آلان راي، الذي جمع كنوز الشرق العربي التي أثرت اللغة الفرنسية منذ القدم، ومكنت أهلها من تسمية العالم بكلمات عربية المحدث، فإذا كل ما حولهم ينطق بكلام عربي، صدر مؤخرا للكاتب الجزائري المهاجر صالح قمرش "معجم الكلمات الفرنسية من أصول عربية" نكتشف فيه أن عدد الألفاظ الفرنسية من أصل عربي تفوق نظيرتها من أصل غولي (نسبة إلى بلاد الغول، فرنسا سابقا)، حيث يركز الكاتب على أربعمئة لفظة عبر أصول تسميتها وتحولاتها الإملائية واستعمالها القديمة والحديثة. وهي ألفاظ شملت كل حقول المعرفة، وأشياء الحياة اليومية، منذ قرون. والكتاب مردان بلوحات حروفية من الخط العربي، ومشفوع بانطولوجيا تضم نصوصا لكتاب فرنسيين من رابليه إلى موديانو، تبين مختلف استعمالات تلك الألفاظ العربية في الأدب الفرنسي، قديما وحديثا.



الذي كان يحبه أكثر مما يحب نفسه. وترى أن جلال الدين الرومي (1207-1273) يظل علامة بارزة كشاعر كبير تركت أشعاره ومؤلفاته الصوفية تأثيرا واسعا في العالم الإسلامي، وخاصة على الثقافة الفارسية والأوردية والبنغالية والتركية، كمؤسس الطريقة المولوية الصوفية التي اشتهرت بدراوشها ورقصتهم الروحية الدائرية التي عرفت بالسماع والرقصة المميزة.

كتاب عرب يغامرون في فن القصة القصيرة

القاص العربي ساخط على مجتمع يقتل الأحلام في مهدها



جميل الشبيبي

لما نشرت جريدة "العرب" الغراء بالتعاون مع مجلة "الجديد" في العدد (9955) بتاريخ 21/6/2015) تسع قصص قصيرة كتبها قاصون عرب، من العراق وسوريا وفلسطين ومصر، وهي قصص تتجاوز السرد التقليدي تجاه عالم افتراضي ترسمه ذات ساردة خارج أطر السرد التقليدية المشخصة في النقد، وتؤطر جوانبه اللغة الإيهامية التي تتقنع بالأحلام، "ثلاثة أحلام من باصورا" أو تحت تأثير الكحول "جنائن دجلة"، أو ضمن جو من الشك واللايقين، في رحلة سرد يمحو آخرها أولها كما في قصة "مرأة" وهناك قصص تتكى على الهامشي الذي يقبع في أعماق النفس الإنسانية ويؤثر عليها "البيت ذو المدخل الواحد" إضافة إلى قصص تحاكي أحداث الواقع المعيش من خلال شخوصه الإشكالية، وحواراتها المتقاطعة، وعالمها الراكد. وتعتمد بلاغة التورية سترا وطوق نجاة من بطش الآخر المتسيد.

وهذه القصص تنحو إلى هجاء مبطن، أو كشف علاقة ملتبسة، أو تجلي أحلام ورؤى محبطة، ليس لها من سبيل.

ثلاثة أحلام من باصورا

في قصة "ثلاثة أحلام من باصورا" للقاص العراقي محمد خضير، يدخلنا القاص في أجواء الأحلام الملتبسة، حيث الأزمنة وهي تتداخل، والشخصيات وهي تنسخ إحداهما الأخرى، والأحداث وهي تتخذ صفة الغموض ولا معقولة حدوثها مستثمرا لغة تتناص مع هجاء اللغة التي اعتمدها في مجموعته الثالثة "رؤيا خريف" حين ابتعدت عن لغة الوصف، وتحزري منعطفات المكان وتفصيله الدقيقة، تلك اللغة الشبئية التي غيبت حركة الشخوص لصالح هيمنة المكان في أغلب قصص مجموعتيه "المملكة السوداء" و"في درجة 45 مئوية"، وقد اعتنت بشكل خاص بالتناصات اللغوية مع اللغات الأدبية وغير الأدبية مثل لغة الحكمة والفلسفة والملحمة بما يسمى بتجهين اللغة، وإطلاق حدودها لترصع لغة السرد ببلاغات ومفردات دالة لهذه اللغات. كما أنها استثمرت إسرار الحروف العربية، والأعداد (4، 7، 12 وغيرها)، والألعاب الشعبية "لعبة الداما" في قصته "داما دامسي دامسو" وارتباطها بلعبة المصارف الإنسانية، ولعبة "طبع الكف" في الحلم الأول من قصته "ثلاثة أحلام من باصورا".

في الأحلام الثلاثة لباصورا (أحد الأسماء التاريخية للبصرة إلى جانب بصريانا وتردن التي استثمرها القاص في مجموعته الثالثة) ينهض السرد عبر سارد راوي (متخصص بسرد الرؤيا) له معرفة تفصيلية ببطون الأشياء وحركة الزمن وتقلبات المصائر، ربما يكون شخصا إنسيا (كما في حلم طبعة كف) أو قضيب حديد "كنت كما أنا اليوم واقفا في مكاني، ظاهرا للبعان مثل قضيب حديد في نافذة جدار خارجية تناوشتها عوامل الزمن القاسية بالنعربية والصداء والى والنزع في مختلف الاتجاهات...) كما في "الرجل السري" أو مؤلف كتب كما في الحلم الثالث "الكتاب الأخير قبل الإعدام"، والسارد هنا يشبه إلى حد كبير السارد في القصص الرؤيوية التي كتبها فلاسفة ومثقفون مسلمون أمثال ابن سينا وأبي حامد الغزالي والشهروزي وفريد الدين العطار في رؤاهم "رسالة الطير، ومنطق الطير وحي بن يقظان" ليكون السارد الراوي صوتا للمؤلف الذي يتخفى وراءه، ويبت من خلاله وجهة نظره ورؤاه الجمالية والفكرية.

أثار اهتمامنا، أن القاص العربي في معظم قصص هذه المجموعة المتنوعة- قد سجل بوعي حاد وبتقنيات تتجنب المباشرة في العديد من هذه القصص، موقفا ساخطا، على قتل الأحلام وهي في بداية تشكلها



قصص عربية تنشر للمرة الأولى في سرد متنوع وجماليات جديدة

حيث لا صوت للضربات، ولا ألم، ولا نهاية لسطر الظلام المتعرج على شاشة طباعة الأحلام".

وبذلك تبدو حتى الأحلام في هذه القصص المتضامنة عصية على أن تأخذ شكلها الحلم الساحر والجميل لتبدو كوابيس وأضغاث أحلام.

جنائن دجلة

وتحاكي قصة "جنائن دجلة" للقاص شاكور نوري، رؤيا القاص الرائد عطا أمين الموسومة "كيف يرتقي العراق" المنشورة عام 1919، وليس مهما أن يكون القاص شاكور نوري قد اطع عليها، لكننا نرى أن أجواء قصة "جنائن دجلة" في استهلالها وفي العديد من تفاصيلها تشير إلى تلك الرؤيا، دون أن تتجاوزها وليس ذلك نقصا في القصة، لكن وجهة النظر التي ترى في الماضي، مثالا صاعدا إزاء حاضر مرتد يمكن أن تقود إلى تناص من هذا النوع.

هذه القصص تنحو إلى هجاء مبطن، أو كشف علاقة ملتبسة، أو تجلي أحلام ورؤى محبطة، ليس لها من سبيل

تفتتح قصة جنائن دجلة استهلالها بإقرار ساردها "كانت الخمرة اللاهنة قد صعدت إلى رأسي مثل ديب نمل بطيء الحركة إثر خروجي من الحانة في تلك الليلة". في حين يكون استهلال رؤيا عطا أمين شعورا للسارد بهجوم النعاس على بدنه المتعب، وكلا القصتين تمهد لغياب الوعي والدخول في تفاصيل الرؤيا، وإذا كانت هناك مفارقة بين النصين في التفاصيل، فإن وجهة النظر حولهما تتجه نحو التصالح إزاء فكرة أن الماضي أكثر غنى وجمالا "أياتون من القوقاز إلى بغداد ليصبحوا حجاجا، وبقى نحن سكان هذه المدينة جاحدون؟". إشارة إلى جمال جنائن دجلة في الزمن الماضي، مقارنة بامتلاء المكان بالنفايات في حاضر السرد.

وقصة شاكور نوري فإنها لم تستفد من تقنية الحلم، وتعتمد مستوياته وتداخل أزمته ولغاته كما في رؤيا عطا أمين، بل إن قصة "جنائن دجلة" قد توقفت عند حدود اللقاء مع الرجل الهندي/ الآسيوي وحكاياته الغريبة عن فيضان دجلة، في حين اغتنت

رؤيا عطا أمين بتعدد الساردين وتعهد اللغات وظهور السارد الراي بشكل جنيني في هذه الرؤيا عبر الكاهن الذي "يرى" مستقبل العراق القادم.

مرأة

ويتجلى الاستغراق والإيغال بالإيهام ورسم أجواء فانتازية في قصة "مرأة"، للقاص أحمد الخميسي، حيث تبدو الأشياء وقد تخلصت من أوزانها، والشخوص وقد اكتسبوا شكلا هلاميا "تعجبت من مناظرهم؛ طوال وقصار، بملايس وأزياء مختلفة، من أعمار متعددة، على وجوههم تعبيرات متنوعة". ويبلغ الإيهام درجة حرجة حين يتحول الشخوص في القصة إلى معان تعلن عنها مفردات محددة، بحركة معاكسة تضي على هذه المفردات أنسنة وتصرفا إنسانيا:

"لا أذكر من فيهم الذي تقدم نحوي أولا فصاحني مودعا من دون كلام وأولاني ظهره، لعله الوعي، أو الأمل، أو الحلم، أو الإقدام. ثم تقدمت نحوي ذكرياتي في معطف قديم. أمسكت كفي وهزتها في الهواء بحرارة كأنما تعتذر لأنها لن توافيني في ما بعد إذا استدعيتها". وفي هذا المشهد شرعت الأشياء في الحركة بدلا من الثبات "أحسست بالمكان خاويا موحشا. الآن تسبح وتتطاير الأوراق والكتب بنعومة في الجو وتزول في نقطة لا أراها. تواتبت الملعقة ذات اليد الطويلة التي اعتدت أن أقلب بها السكر في قرح الشاي وتلاشت".

وفي هذه القصة يبدو الانفصام تاما بين السارد والخارج وبين السارد وصور حضوره مع الآخرين حين تحس ذاكته وتفترغ من كل خزينة "غادرتني الصور هي الأخرى فلن أرى نفسي ثانية"، وهذه القصة كناية مؤثرة لعالمنا المرعب المخيف الذي تحلم فيه الذات بمفارقة مكوناتها وأحلامها والتكسر لعلاقتها مع الآخرين للدخول في عالم النسيان والنفي المطلق، ولتتهشم مرأة الذات وتبقى عمياء عن ماضيها وحاضرها، ولتشعر بالظلام القادم "كما يشعر الأعمى بالضوء على جلده، شعرت بالظلام لكني لم أراه". وهذه القصة المؤثرة إعلان عن ضياع الذات وإفلاس تطلعاتها ودخولها في عوالم الوهم اللامجدية.

قصص أخرى

في قصص "لولوة" و"البيت ذو المدخل الواطي" و"الأثر" و"البيستان" تنوع باستثمار بلاغة التورية، واستثمار لغة سردية مالوفة في السرد العربي الحديث باستثناء قصة "الأثر" التي تحاكي لغة السرد العربي القديم ليس بمفرداته وجملته

قصص تحاكي أحداث الواقع المعيش من خلال شخوصه الإشكالية، وحواراتها المتقاطعة، وعالمها الراكد. وتعتمد بلاغة التورية سترا وطوق نجاة من بطش الآخر المتسيد

المسجوعة بل بثمتها التي يقدمها القاص في إطار حكاكي يشي بالحكمة والتحذير من مستقبل مخيف، في إطار علاقة طارئة بين شاب وشيخ طاعن في السن، سنقع (في بضع السنوات القادمة) والقصة مسرودة بالفعل الماضي "لما تمنحه هذه الصيغة من إيهام، وإن مكشوفها، بأن أحداث القصة قد وقعت بالفعل". كما يؤكد السارد.

في هذه القصة، إشارات وإيحاءات تشي بمستقبل غائم للإنسان، ومصير مظلم تتحكم فيه قوى غير منظورة، خلالها سيفقد الإنسان قدرته على تعيين اتجاهه ومعرفة وجهة نظره.

والقصة تخلو من حركة الناس ويطلق على أجوائها، سكون تام إلا من صوت محرك السيارة، التي ترمز إلى حاضر متمدن، لكنه ساكن نسبة إلى إيقاعات الطبيعة التي يسمعها ويراه السارد في رحلة التيه هذه والتي تشي بعالم ضاج بالحركة والنشاط: "رايت دوبيات تزواج وشجيرات تنور. وكنت أرى على الرمل النمنمات التي تخطها الخنافس بأرجلها والأقواس التي ترسمها جنوب الحيات، وبدت لي الأرض لوحة بديعة تتشارك سائر الموجودات -ما عداي- في تنفيذها، ما أحرزني غاية الحزن". ومن الجدير بالذكر أن كاتب هذه القصة كاتب سعودي.

وتسرد القصص الأخرى ذلك العد التنازلي لشخوصها وهم يكتشفون زيف حياتهم وسط علاقات وعلامات، تتحكم فيها وجهات نظر ساكنة لا تتنفس هواء نقيا، فالسارد في قصة "درس البيستان" يستهجن فكرة الفولة، التي تجسد في "حجم الخصيتين" بل حجم دماغ الإنسان، لكن المقياس سيبقي حجم الخصيتين، وهو -كما يؤكد السارد- من عوامل هزيمتنا.

قصة لولو

وفي قصة "لولو" للكاتب السوري غسان جياي، تستنهض السلطة أجهزتها القمعية، ضد كلبة صغيرة تشبه القطة في حجمها وصورها الجنائزي الممطوط. هذه الكلبة الصغيرة تعلقت بشكل غريب بصاحبها مؤنس الذي يتعرض للاعتقال "فدات ليلة، قبل بزوغ الفجر، توقفت سيارة دفع رباعي، مفيمّة، وخرج منها أربعة من زوار الليل المدججين بالسلاح، ودخلوا مسرعين إلى البناية التي يقطنها مؤنس في حي المزة. وبعد أقل من ربع ساعة سمعوا صوت الكلبة لولو يملأ مطلع الدرج، ثم رأوها تخرج وحيدة إلى الرصيف وهي تنبح بذلك الصوت الغريب الذي يشبه الاستغاثة أو طلب النجدة".

وفي تفاصيل القصة تبقى الكلبة لولو بمواجهة سجاني صاحبها مؤنس، وهي تحاول وتناور من أجل الوصول إليه بعد أن أغلق الجميع "أبواب بيوتهم، كما أمروا، وراحوا ينتصتون من خلفها"، وتكشف نهاية القصة هجعية وشراسة أجهزة السلطة القمعية وهي تواجه بجدية عالية محاولات الكلبة للوصول إلى صاحبها واعتبارها "عدوة" ينبغي تصفيتيها: "وعندما تمكنوا أخيرا من تطويقها وحصرها في غرفة التحقيق، تحولت إلى وحش صغير، وكثرت عن أنيابها، فتناول كبير المحققين مسدسه الحربي وأطلق النار على رأسها".

لقد أثار اهتمامنا، أن القاص العربي في معظم قصص هذه المجموعة المتنوعة- قد سجل بوعي حاد وبتقنيات تتجنب المباشرة في العديد من هذه القصص، موقفا ساخطا، على قتل الأحلام وهي في بداية تشكلها وتشكلها وتشعل حركة الإنسان الحر الواعي، وقبر حياته في زوايا ومنعطفات النسيان والتهميش، وبذلك انتصر لذاته القلقة التواقفة إلى الانتعاش من أسر أغلال الظلام والتحجر والهمجية التي تريد أن تقوِّض أحلام الناس ورؤاهم المشرقة.

ندم أبيض



سامر أبو هوش

مصالحة

أَفْكَرَ أَيُّهَا الْحُبُّ أَنْ أَضَالِحَكَ عَلَى نَفْسِكَ؛
أَنْ أَشْتَرِي لَكَ دَرَاجَةَ هَوَائِيَّةٍ
وَأَدْعُوكَ إِلَى الْبَحْرِ
حَيْثُ يُمْكِنُنَا الْجُلُوسُ مَعًا عَلَى مَقْعَدٍ مَهْجُورٍ
وَتَأْمَلُ الْمَوْجَ السَّيْطِ
يَغْسِلُ بَعَيْنَيْهِ أَقْدَامَ الْعَابِرِينَ
فِي غُرُوبِهِ السَّرِيِّ،
وَعِنْدَئِذٍ لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ تَنْهِيدَةٍ
لَتَغْفِرَ زَلَاتِ رُوحِكَ
وَلَا إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ نَظْرَةٍ
لِنَمْلَأَ بِالْحُجُومِ
جُيُوبَ أَطْفَالِكَ الْمُسْتَوْحِشِينَ.

النهايات السعيدة

فِي مَكَانٍ مَا، فِي صَحْرَاءٍ مَا، لَا تَصِلُ
الْحَافِلَةُ.
الْمُنْتَصِرُونَ يُعَانُونَ مِنْ نِهَائِيَةِ الْحِكَايَةِ،
بِنَيْمًا يَذْهَبُ الْمَهْرُومُونَ إِلَى حِكَايَةِ أُخْرَى
يَهْرُمُونَ فِيهَا مُتَخَصِرِينَ أُخْرِينَ.
فِي مَكَانٍ مَا، فِي مَقْهَى مَا، تَهْتَلُ الشَّمْسُ
قَاسِيَةً عَنَرِ الْوَاجِهَةِ.
لَيْسَ أَمَامَنَا سِوَى كُوبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ.
وَفِكْرَةٌ نَرْمِسُهَا دَوَائِرَ عَلَى الطَّالِوَلَةِ.
الدَّوَائِرُ تَسْتَمِرُّ بَعْدَنَا
فِي أَصَابِعِ أُخْرَى.
فِي مَكَانٍ مَا، فِي صَحْرَاءٍ مَا،
"وَيْلِي" / فَوْكُنْزُ يَكْفُ عَنِ الْخُحُولِ وَالْإِبْرِ
تَحْطُمُ طَائِرَاتِهِ فِي السَّمَاءِ
تَارِكًا فِي عَيُونِ الرُّعَاةِ وَالْقَدِيسِينَ
ضَحْكَةً أُخِيرَةَ سَاخِرَةَ.
عَلَى جَزِيرَةٍ مَا، فِي حِلْمٍ مَا،
"مَآكِسُ / بَرَعْمَانُ بَعْدَ دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.
يَقُولُ لَأَلْمَأُ:" .. أَتَعْرِفِينَ أَنَّ الدَّقِيقَةَ زَمَنٌ كَثِيرٌ؟
عَشْرُ نَوَآنٍ .. عَشْرُونَ ثَانِيَةً ..
أَخِيرًا انْتَهَتْ..."

أَخِيرًا، أَتْرُكُ وَخُوشِي فِي الصَّلَاوَلِ
أَسْبِلُ إِلَى الشَّرِيرِ
وَأَحْبِبُكَ بِذِرَاعِي،
تَسْأَلُ لِمَنْذَا إِذَا كَانَ شَعْرُكَ يُزْعَجُنِي...
وَأَبْتَسِمُ.

من أعمال هوبر

عَنَاقْنَا فِي وَسْطِ الْمَطْبَخِ
يُشَارِكُنَا بِهِ لِمَعَانٍ السَّرِيمِ
الْأَيْدِ حَنَانًا مِنَ الرِّجَاجِ
مَا تَهْمِسُهُ الشَّمْسُ
لِأَخْضِرِ النَّافِذَةِ الْمُبْتَدَلِ
وَأُرْسُقِرَاطَةِ الْبِيضِ
فِي زَاوِيَةِ التَّلَاحَةِ الْمَخْلُصَةِ
تُرْتَرُّهُ الْأَطْبَاقِ الَّتِي تُرْسِخُ مَاءً
كَفَقَالَاتٍ تَطْلُبُهُ فِي الْمَطْرِ
وَنَظَرَاتٍ ابْتَنَّتْنَا
الْأَوْسَعُ مِنْ صَالُونِ
بَيْنَ أَقْدَامِنَا.

إخلاصا لستره

أَقْفُ جَمِيلًا فِي الْبَيْتِ
أَحْمَدُ الْوَقْتِ لِنَوَآنٍ فِي وَجْهِ الْخَائِطِ،
أَحْمَدُ ظِلًا عَالِقًا
فِي ابْتِسَامَةِ حَبِيبَتِي؛
أَحْسِبُ السَّقْفَ صَدِيقِي فَارْفَعُ نَحْبَهُ
بِحَقْنَيْنِ خَالِصَيْنِ.
لَا أَنْتَظِرُ.
لَا أَنْتَظِرُ بَعْدَ.
الْخَلَاصِ فِي زُرِّ الْغَفْلَةِ الَّتِي
بَعْدَ الظُّهْرِ، فِي قَلْبِ الْخِرَافَةِ،
فِي فِجْرَةِ الشَّمْسِ.
وَجَدَّهَا رُوحَ السَّتَائِرِ
تَغْسِلُ رُوحِي.

هواء

هَذَا الْهَوَاءُ هُوَ يَدَا أَبِي
تَمْسُدَانِ شِعْرِي
هَذَا الضَّبَابُ
هُوَ نَظْرَتُهُ
عَلَى لَيْلِ حَيَاتِي
هَذِهِ السَّحَابَةُ
فِكْرَتُهُ عَنِ النَّهَارِ
الْبَاقِي
فِي ظِلِّ الْعَتَبَةِ.

الملائكة المحتشدون

عَشْرُونَ مَلَآكًا عَلَى الْأَقْلِ
يَحْتَشِدُونَ، بِيَدَائِهِمُ الْوَاقِيَةَ، حَوْلَ رَأْسِي
أَحْدَهُمْ يُمْسِكُ الشَّفْرَةَ



* تخطيط: ساي سرحان

رَأْسُهُ مَصُوبٌ، كَدَعَاءِ، نَحْوَ السَّمَاءِ
الْمُتَمَتِّهِونَ الْمَدْعُورُونَ يَفْسُخُونَ لَهُ الطَّرِيقَ
بَيْنَمَا هُوَ
مُتَمَلِّقًا كِرْغِيَّةً
يَهْيِي الرِّخْمَ الْكَافِي
لِلْإِقْلَاعِ.

كافكا على الشاطئ

أَسْمَعُ مَرُورَ الْأَشْجَارِ خَلْفَ النَّافِذَةِ،
إِحْدَاهَا - أَحْسَسُهَا نَخْلَةً - تَزِيخُ السَّتَارَةَ
وَتَرْمِقُنِي شَرِيرًا وَتَمْضِي،
وَتَمَّةٌ عِنْدَ النَّاصِيَةِ قَطِ بِنْتَاعِبٍ وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ
الْعَجُوزِ: "إِذَنْ أَنْتِ تَحِيدِ النَّحْدَثَ؟"
وَالْعَجُوزُ يُجِيبُ: "لَكِنِّي لَسْتُ فَطِنًا جَدًّا".
أَحْسَبُنِي أَنْظُرُ فِي مِرَاةٍ.

الدين ماتوا

أَصْدِقَائِي
وَلَيْهِمْ عَيُونَ تَلْمَعُ
وَيَنْظُرُ حَنِينًا
مِنْ وَرَاءِ الْغُيُومِ
نَهَضُوا فَجَاءَ
بِنَابِيهِمُ الْحَقِيقِيَّةِ
وَجَرَّجُوا
بِكُلِّ اعْتِنَادِيَّةِ
تَارِكِينَ لِي الْحَيَاةِ
بِقُسْبِيهَا سَخِيًا
عَلَى الطَّالِوَلَةِ.

مجرد مطر

فِي الْجَمِيرَةِ، الثَّانِيَةِ بَعْدَ
مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ. مَطَرٌ وَبَرْدٌ
كَثِيرٌ. عَثَرْتُ أَخِيرًا عَلَى دَكَانٍ
يَبِيعُ السَّجَائِرَ. وَكُنْتُ أَعْرِفُ
أَنْتِي وَصَلْتَ إِلَيَّ شَارِعَ آخَرَ لَا
أَعْرِفُهُ، لَكِنِّي نَظَرْتُ إِلَيَّ أَعْلَى
وَرَأَيْتُ يَدَ أَحْدِهِمْ تَلُوحُ لِي مِنْ وَرَاءِ نَافِذَةِ
مَقْفَلَةٍ وَرَأَيْتُ ظِلَّ الْيَدِ مَضَاعِفًا عَلَى جِدَارِ
الْمَبْنَى الْمَقَابِلِ الْمَبْلِلِ بِالْمَطْرِ.

وَشِعْرْتُ أَنْتِي أَعْرِفُ هَذِهِ
الْيَدَ، وَأَعْرِفُ ظِلَّهَا أَيضًا،
وَأَفْتَرَضْتُ أَنَّهَا لَصَدِيقِي
الَّذِي مَاتَ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَرِيقَةٍ
غَامِضَةً لِأَنَّ كُلَّ طَرِيقَةٍ مَوْتٌ
لَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ غَامِضَةً.. وَبِطَرِيقَةٍ غَامِضَةٍ
أَفْتَرَضْتُ أَنَّهُ يَنْتَظِرُنِي الْآنَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي
فِي شَارِعِ آخَرَ لَكِنِّي نَهَيْتُ "مَاتَش" بِلْيَارِدُو
كَمَا قَدْ بَدَأَنَاهُ قَبْلَ عَشْرِ سِنُونٍ. فَوَقَفْتُ
وَلَوَّحْتُ لِلْيَدِ ثُمَّ لَوَّحْتُ لظِلِّ الْيَدِ، ثُمَّ ضَحَكْتُ
مِنْ كُلِّ قَلْبِي.
ثُمَّ بَكَيْتُ
إِذْ أَدْرَكْتُ
أَنَّهُ صَدِيقِي
الَّذِي الْآنَ،
فَجَاءَ،
صَارَ مَطْرًا.

نقوش

بِتِلْكَ الْإَيْدِي الصَّاخِبَةِ كَالرُّمْلِ
نُقِشُوا أَسْمَاءَهُمْ عَلَى الصَّخْرِ
وَكَانَ شَيْءٌ يَسْطَعُ
عَلَى الْمَرَاثِمِ
وَعَلَى الخَشَبِ الْقَدِيمِ؛
لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ بَعْدَ الْآنِ.

عَلَى مَا تَحْسَبُهُ مَكَانَ قَلْبِيهَا،
قَتْلَةٌ مُتَلَلَةٌ.
رُبَّمَا تَأْتِي الْغُيُومُ
مِنْ أُنْعَدِ نَقْطَةً فِي السَّمَاءِ
رُبَّمَا يَكُونُ مَطْرًا أَخِيرًا
وَرُبَّمَا لَا يَكُونُ شَيْئًا
فَقَطْ تَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ
وَتَنْكِي
لِأَنَّهَا السَّمَاءُ.
مَجْدِدًا.

ندم أبيض

رُبَّمَا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْحَيَاةَ
إِلَى وَرَقَةٍ تَافِهَةٍ
تُعْتَرُّ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ
وَتُدْسَسُهَا فِي حُبِّكَ
كَمَا لَوْ كَانَتْ خَرِيطَةً كَنَزِ اسْطُورِي،
وَإِعْدَا نَفْسِكَ
بِأَنَّ تَقْرَأَهَا بَعْدَ عَامٍ.
رُبَّمَا تَحْتَاجُ
إِلَى شَيْءٍ عَظِيمٍ وَغَامِضٍ
يَسْقُطُ فَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ
مِثْلَمَا يَسْقُطُ نَبَاحُ كَلْبٍ شَارِدٍ
عَلَى النَّائِمِينَ،
تَحْتَاجُ رُبَّمَا إِلَى سِيَجَارَةِ أُخِيرَةٍ
حَيْثُ يُمْكِنُكَ، فِي لَحْظَةٍ صَفَاءٍ تَامَةٍ،
الذَّهَابُ إِلَى الْخَانَةِ،
وَالِإِصْغَاءُ إِلَى جُورْجِ
وَهُوَ يُعْرِفُ أَسْنَانَةَ الْبَيْضَاءِ
وَيَذِمُّهُ النَّاصِعَ
عَلَى الْبِيَانُو الْعَجُوزِ.

أكره الصعاليك

..وَأَحْبُّ الرِّجَالَ الْهَادِيَيْنِ.
السَّمَاءُ
لَا تَحْتَاجُ إِلَيَّ بِيَانٍ جَدِيدٍ
وَلَا الْإِلْمَ أَيضًا.

بعد زياد الرحباني

وكذلك الدمعة الجافة أسفل العين تموت،
وقطره المطر العالقة أسفل النافذة. وكتب
الجيران يموت. ودعسة الباب. وجرس الباب.
وحتى الباب يموت. والسعادة العابرة في
منام رجل يموت، هي الأخرى تموت. وصوت
الرجل. وضحكة الرجل. وقامته العالية.
والحذاء الجديد، والطريق السريع، والطريق
البطيء، وظل الشجرة النائمة، وظل البيت،
واشباح البيت، تموت. يموت سرير الجدة.
كرسي الجدة. تينة الجدة. وحتى الجدة
تموت. والأيدي التي تعشق، والتي تقتل،
والتي تركض، والتي تكسح، والتي تطحن
الحجارة، والتي تعجن الأشجار، والتي
تغني، والتي تحلم، والتي تأسف إذ تتذكر،
والتي تأسف إذ تنسى. تموت. قط العتبة.
ساعة الحائط. عبق الخزانة. عطله الأحد.
ثياب العيد. مشهد البحر. وحتى موج البحر
يموت. حرقه القلب. تاتاة الحنين. نغاء الألم.
نوبات الفرح. هي الأخرى تموت.
وذلك الصيف الطويل الذي كنا نحسبه
ساطعا في القلب، يحترق أولا، ثم يموت.

ماري بوبينز على دراجة سوداء

بِأَسْسَاتِنِي عَجُوزٌ يَعْزُرُ الْكُورْنِيَشَ مُسْرِعًا
عَلَى دَرَاجَةٍ هَوَائِيَّةٍ سَوْدَاءَ

الْجَاهِزُونَ لِلرَّحْلَةِ
نُقِشُوا أَصْوَاتَهُمْ الْكَثِيرَةَ
عَلَى أَسْطِجِ الْبَيْوتِ
وَقَفَزُوا.

ذات يوم رائع

يَوْمًا مَا
سَوْفَ يَأْتِي حَبِيدِي سَائِحًا إِلَى لُبْنَانَ
وَبَعْدَ أَنْ يَمْضِي بَصْعَةً أَيَّامٍ جَمِيلَةٍ
بَيْنَ السَّاحِلِ وَالْجَبَلِ وَ"الدَّوْنِ تَاوْنِ"
سَوْفَ يَقْرُرُ أَخِيرًا
زِيَارَةَ أَصْرَحَةِ الْعَائِلَةِ؛
سَوْفَ يَسْتَعِينُ بِوَصْفِ غَيْرِ مُؤَكَّدٍ
يُوصِلُهُ إِلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ النَّائِيَةِ
عَلَى تِلْكَ الْهَضْبَةِ؛
هُنَاكَ سَيَقْرَأُ عَلَى لَافِتَةٍ شِبْهِ مَحْطَمَةٍ:
"مَقْبَرَةُ الَّذِينَ مَرُّوا مِنْ هُنَا"
وَسَيَعْرِفُ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ الصَّحِيحِ.
بَحْرٌ أَوْ بَرَهْبِيَّةٌ
بَحْرَةٌ أَوْ ذَهُولٌ
أَوْ رَيْمًا بِلَا مَبَالَاةٍ
سَوْفَ يَمْشِي
بَيْنَ الشُّوَاهِدِ الْقَدِيمَةِ الْمُعْبَرَةِ
وَحِينَ يَعْجِبُهُ النَّحْتُ عَنَّا
يَكْتَفِي بِوَضْعِ وَرْدَةٍ بَسِيطَةٍ
تَحْتَ شَجَرَةٍ حُورٍ بَسِيطَةٍ
ثُمَّ يُلْقِي تَحْتَهُ بَسِيطَةً
عَلَى مَا تَمَقَّقَ هُنَاكَ
مِنْ ظِلَالِ الْأَسْمَاءِ وَالْوُجُوهِ
ثُمَّ يَمْضِي بِصَمْتٍ.

في المطعم الصحراوي

طَاوَلَاتُ نَظْفِيَّةِ
صُحُونِ نَظْفِيَّةِ
كُؤُوسِ نَظْفِيَّةِ
تَلْمَعُ
تَحْتَ ضَوْءِ نَظْفِيَّةِ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ نَاكَلِ الصَّحْرَاءِ.

رافعات دبي الصفراء

ثُمَّ سَنَصْحُو ذَاتَ يَوْمٍ شَاعِرِينَ بِحُزْنٍ شَدِيدٍ
وَلَنْ نَعْرِفَ السَّبَبَ
سَتَكُونُ الْمَدِينَةُ قَدْ أَنْجَرَتْ وَنَقِلَتْ الرَّافِعَاتُ
الِهَائِلَةَ
إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى قَبْدِ الْإِنْجَازِ
وَلَنْ نَعْرِفَ السَّبَبَ لَكِنَّا سَنَشْعُرُ كَسُكَّانِ
الْمَدَنِ الْمُنْطَلِجَةِ
حِينَ فَجَاءَ لَا يَهْتَلُ الطَّلُجُ
سَيَفْرَحُ أَيَّامًا قَلِيلَةً
لَكِنَّا بَعْدَئِذٍ سَنَشْعُرُ بِصُدَاعٍ لَوْنِي حَادٍ
بِأَنَّ ثَمَّةَ خَطَا فَاذِحًا فِي عُيُونِنَا
أَوْ رُبَّمَا فِي السَّمَاءِ
أَوْ رُبَّمَا فِي عُيُونِنَا إِذْ تَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ
وَلَنْ نَعْرِفَ السَّبَبَ
لَكِنَّهُ سَيَكُونُ كُلُّ هَذَا الْأَصْفَرِ
الَّذِي اخْتَفَى مِنْ حَيَاتِنَا:
الرِّكَامُ الَّذِي انْقَرَضَ فَجَاءَ
كَلْبِنَا الْأَلْفِ
الَّذِي دَهَسَتْهُ شَاحِنَةٌ بَعْدَ ظَهِيرَةِ هَادِيَّةِ
سَلْخَاتِنَا الْمَائِيَّةِ
الَّتِي فَجَاءَ
وَجَدْنَاهَا تَطْفُو مِيْتَةً عَلَى
سَطْحِ الْإِكْوَارِيَوْمِ.

* شاعر من فلسطين
مقيم في أبوظبي



* تخطيط: ساي سرحان

المخرج الذي جاء إلى السينما لكي يدفع المتفرجين إلى الجنون

كوينتين تارانتينو: سينما العنف بطعم آخر



أمير العمري

□ أخيرا أعلنت الشركة المنتجة للفيلم الجديد للمخرج الأمريكي كوينتين تارانتينو "الحاقدون الثمانية" The Hateful Eight الذي يجري تصويره حاليا، أنه سيعرض في عدد من دور العرض الأمريكية في الخامس والعشرين من ديسمبر القادم (يوم عيد الكريسماس) في نسخ من مقاس 70 مم، وهي سابقة لم ترها دور العرض الأمريكية منذ أكثر من عشرين سنة. ويقوم تارانتينو بنفسه بالتأكد من تزويد دور العرض المستهدفة في عدد من الولايات الأمريكية، بإتالات العرض من مقاس 70 مم. ويعد أسبوعين من عرض الفيلم بهذه التقنية، سينزل الفيلم إلى باقي الدور بأمريكا والعالم، في نسخ رقمية.

ظل تارانتينو يتكتم طويلا على موضوع فيلمه الجديد، وكان قد أعلن في العام الماضي، إلغاء مشروع فيلم جديد كان يعتزم البدء في تصويره بعد أن تسربت نسخة من السيناريو ونشرت على الإنترنت. أما "الحاقدون الثمانية" فقد أصبحنا نعرف الآن أنه سيضم بقية من الممثلين، منهم بعض من ارتبطوا بالعمل في أفلام تارانتينو مثل تيم روث ومايكل مادسن وصامويل جاكسون، مع عدد من النجوم الذين لم يسبق لهم العمل مع تارانتينو مثل جنيفر جيسون لي وديمان بشير وكيرت راسل وبروس دين. ويصور الفيلم مغامرة يقوم بها عدد من الأشخاص بعد سنوات من نهاية الحرب الأهلية الأمريكية، منهم رجل شرطة وصائد للمجرمين الهاربين ومجرمة هاربة من تنفيذ حكم السجن، وضابط أسود في الجيش الفيدرالي، تضطرم عاصفة ثلجية للاحتساء داخل موقف لعربات السفر في منطقة جبلية بولاية وايومنغ، ولا نعرف بعد أن تنتهي العاصفة هل سيصلون إلى هدفهم أم سيواجهون مشاكل من نوع آخر.

أصبح أي فيلم جديد لتارانتينو يعتبر حدثا يثير اهتمام الموزعين والنقاد والملايين من عشاق سينما هذا المخرج الذي أحدث ظهوره قبل 23 عاما مع فيلم "كلاب المستودع Reservoir Dogs انقلابا في تاريخ السينما الأمريكية، خاصة في صياغة أفلام الجريمة التي تحولت على يديه إلى بناء سينمائي شديد الجاذبية، وكانها رقصات رعب ومرح، وقتل يمارس كلعبة عبثية، وهي عادة ما تمتلئ بالشخصيات العممية، التي لا تكف عن الصياح والشجار وتبادل الاتهامات والشتم، تغلظها مشاهد

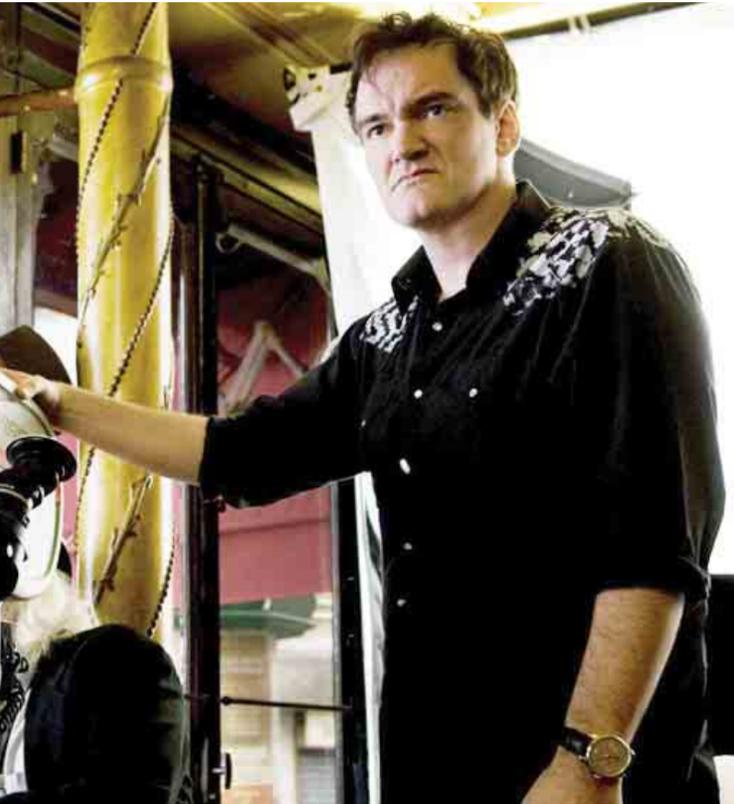
تسيل فيها الدماء أنهارا، لكن على الرغم من الإلتقان الشديد في تنفيذ هذه المشاهد الدموية، واقتباس بعضها من أفلام أخرى تنتمي إلى ما يعرف بـ"الفيلم - نوار"، إلا أنها بإخلاصها لما يدور في الواقع - من مشاحنات وصياح وهياج عصبي، إلخ... - تتخذ طابع الكوميديا مع بلوغ الإحساس بعدمية اللحظة نفسها. فكل شيء في أفلام تارانتينو لا معنى له، فما تفعله من الممكن جدا أن يؤدي إما إلى النجاة أو إلى الهلاك، وما تظنه ضعيفا يمكن أن يفاجئك بقوته الكامنة فجأة ويصعقك بها، فالقوة والحق والحقيقة كلها أمور نسبية، والواقع بالمعنى الكلاسيكي لا وجود له، بل لدينا واقع آخر نخلقه نحن من خيالاتنا وأوهامنا ورغباتنا، والصدام الذي ينتج ما هو سوى نتاج لرغبتنا في تطويع الواقع لما نريده ونسعى إلى تحقيقه: المال والجنس والسلطة؛

نهايات أفلام تارانتينو نهايات خيالية، تعني أن الخيال مستمر، وهي نهايات غير تقليدية تكاد تدفع بالجمهور إلى الجنون فرغم أنها ليست نهايات سعيدة إلا أنها لا تغلق الدائرة ولا تنفي الاحتمالات.

ظهور الفنان

جاء كوينتين تارانتينو (52 سنة) من الظل ليصبح واحدا من أهم المخرجين الأمريكيين في كل العصور. وهو لا يخرج الأفلام فقط، بل يكتبها ويبتجها ويمثل فيها أحيانا. لم يدرس تارانتينو السينما في المعاهد الأكاديمية بل التحق في البداية بمدرسة للممثلين لكنه لم يكمل دراسته وهرجا لكي يعمل لمدة 6 سنوات، في مستودع لتاجير شرائط الفيديو، حيث ظل يفحص مئات الأفلام ويستمتع آراء المترددين على المستودع ويدقق في ما يطلبونه من أفلام، إلى أن قرر في أواخر الثمانينات أن يكتب للسينما قبل أن ينتقل إلى الإخراج بفيلمه الأول "كلاب المستودع" (1992).

على مستوى ما، نحن أمام شخصيات حقيقية من لحم ودم تجتمع معا، كما نرى في المشهد الأول، في مطعم يتناولون الطعام ويتبادلون الحديث والتعليقات الجنسية، يخلطون الجد بالهزل، يبدون مثل الأطفال في مشاحناتهم. ولكن على مستوى ثان، نحن لسنا هنا أمام "واقعية جديدة" على غرار واقعية دي سيكا، بل واقعية الفيلم-نوار، أفلام الجريمة الأمريكية التي كلما زادت الدماء فيها كلما أصبحت أقرب إلى السورالية، أي تتجاوز نطاق الواقع إلى الخيال المطلق، خاصة وأن تارانتينو لديه



كوينتين تارانتينو الذي جاء من الظل ليصبح أحد أهم المخرجين الأمريكيين في كل العصور

القدرة على أن يشدك داخل الفيلم، يجول بك في متاهات الشكل السردي المتعرج الذي يختاره عن قصد، لا لكي يفقدك القدرة على المتابعة والربط بين الأحداث والشخصيات، بل على العكس، لكي يجعلك تعيد قراءة الفيلم في ذهنك كما لو كان مقدا ومستمر حتى بعد أن ينتهي عمليا على الشاشة، إننا أمام ثمانية من اللصوص المحترفين، يستعدون للقيام بسرقة محل للمجوهرات تحت قيادة زعيمهم المخضرم جو كويوت. بعد ذلك سنرى اثنين منهم في سيارة وأحدهم ينفذ دما بغزارة، ومن هذا المشهد الذي يستغرق 7 دقائق ونصف الدقيقة على الشاشة، محطما كل تقاليد أفلام الجريمة، سنعرف أن العصابة فشلت في سرقة محل المجوهرات بعد أن فوجئوا بهجوم الشرطة على المكان، وأنهم هربوا، وأن صاحبنا أصيب بطلق نار من فنانة... سنعرف في ما بعد عندما يستعيد تارانتينو لنا المشهد، أن الفتاة أطلقت الرصاص ردا على محاولة الاستيلاء على سيارتها. وبعد أن يصل المهاجمان يهربان بها إلى مخزن كبير، حيث يأتي عضو ثالث في العصابة، وتبدأ مناقشة طويلة حول احتمال اختراق العصابة من قبل عنصر تابع للشرطة. أما الشاب الذي ينفذ بغزارة على الأرض، فلا يبدو أن أحدا يهتم به.

تارانتينو يسرد الأحداث دون ترتيب زمني، بل يبدأ مما انتهت إليه محاولة السرقة الفاشلة، ويستعيد ما حدث ثم يعود للماضي، وينتقل منه إلى الحاضر وهكذا وصولا إلى النهاية. يستغرق المشهد الذي يدور داخل المخزن 9 دقائق و12 ثانية، ومع ذلك ليس من الممكن القول إننا أمام فيلم "مسرحي" رغم كثرة الحوار، فنارانتينو يستخدم حركة الكاميرا التي لا تكاد تكف عن الدوران، تماما كما في المشهد الأول الذي يدور في المطعم حيث كانت تلفت حول الشخصيات، ترصد وتراقب عن قرب ملامح الوجوه والشخصيات، وهو ينتقل عبر القطع المفجئ إلى مشهد يمثل بالحركة، حيث نرى مطاردة الشرطة لمستتر بينك وكيف يقتل شرطيين، ثم يهرب ليصطدم بزجاج سيارة يهشمه، لكنه ينهض ليستولي على السيارة بعد أن يلقي صاحبها في الشارع. ونعود إلى المخزن حيث يحضر "الزعيم" أخيرا، لنصل إلى قمة العبث، ولاشك أن من أهم ملامح سينما تارانتينو ذلك الحوار الذي يبدو لا معنى له، لكنه يلخص ملامح الشخصيات بطريقة شديدة الإقناع، كما يفجر

القدرة على أن يشدك داخل الفيلم، يجول بك في متاهات الشكل السردي المتعرج الذي يختاره عن قصد، لا لكي يفقدك القدرة على المتابعة والربط بين الأحداث والشخصيات، بل على العكس، لكي يجعلك تعيد قراءة الفيلم في ذهنك كما لو كان مقدا ومستمر حتى بعد أن ينتهي عمليا على الشاشة، إننا أمام ثمانية من اللصوص المحترفين، يستعدون للقيام بسرقة محل للمجوهرات تحت قيادة زعيمهم المخضرم جو كويوت. بعد ذلك سنرى اثنين منهم في سيارة وأحدهم ينفذ دما بغزارة، ومن هذا المشهد الذي يستغرق 7 دقائق ونصف الدقيقة على الشاشة، محطما كل تقاليد أفلام الجريمة، سنعرف أن العصابة فشلت في سرقة محل المجوهرات بعد أن فوجئوا بهجوم الشرطة على المكان، وأنهم هربوا، وأن صاحبنا أصيب بطلق نار من فنانة... سنعرف في ما بعد عندما يستعيد تارانتينو لنا المشهد، أن الفتاة أطلقت الرصاص ردا على محاولة الاستيلاء على سيارتها. وبعد أن يصل المهاجمان يهربان بها إلى مخزن كبير، حيث يأتي عضو ثالث في العصابة، وتبدأ مناقشة طويلة حول احتمال اختراق العصابة من قبل عنصر تابع للشرطة. أما الشاب الذي ينفذ بغزارة على الأرض، فلا يبدو أن أحدا يهتم به.

تارانتينو يسرد الأحداث دون ترتيب زمني، بل يبدأ مما انتهت إليه محاولة السرقة الفاشلة، ويستعيد ما حدث ثم يعود للماضي، وينتقل منه إلى الحاضر وهكذا وصولا إلى النهاية. يستغرق المشهد الذي يدور داخل المخزن 9 دقائق و12 ثانية، ومع ذلك ليس من الممكن القول إننا أمام فيلم "مسرحي" رغم كثرة الحوار، فنارانتينو يستخدم حركة الكاميرا التي لا تكاد تكف عن الدوران، تماما كما في المشهد الأول الذي يدور في المطعم حيث كانت تلفت حول الشخصيات، ترصد وتراقب عن قرب ملامح الوجوه والشخصيات، وهو ينتقل عبر القطع المفجئ إلى مشهد يمثل بالحركة، حيث نرى مطاردة الشرطة لمستتر بينك وكيف يقتل شرطيين، ثم يهرب ليصطدم بزجاج سيارة يهشمه، لكنه ينهض ليستولي على السيارة بعد أن يلقي صاحبها في الشارع. ونعود إلى المخزن حيث يحضر "الزعيم" أخيرا، لنصل إلى قمة العبث، ولاشك أن من أهم ملامح سينما تارانتينو ذلك الحوار الذي يبدو لا معنى له، لكنه يلخص ملامح الشخصيات بطريقة شديدة الإقناع، كما يفجر

القدرة على أن يشدك داخل الفيلم، يجول بك في متاهات الشكل السردي المتعرج الذي يختاره عن قصد، لا لكي يفقدك القدرة على المتابعة والربط بين الأحداث والشخصيات، بل على العكس، لكي يجعلك تعيد قراءة الفيلم في ذهنك كما لو كان مقدا ومستمر حتى بعد أن ينتهي عمليا على الشاشة، إننا أمام ثمانية من اللصوص المحترفين، يستعدون للقيام بسرقة محل للمجوهرات تحت قيادة زعيمهم المخضرم جو كويوت. بعد ذلك سنرى اثنين منهم في سيارة وأحدهم ينفذ دما بغزارة، ومن هذا المشهد الذي يستغرق 7 دقائق ونصف الدقيقة على الشاشة، محطما كل تقاليد أفلام الجريمة، سنعرف أن العصابة فشلت في سرقة محل المجوهرات بعد أن فوجئوا بهجوم الشرطة على المكان، وأنهم هربوا، وأن صاحبنا أصيب بطلق نار من فنانة... سنعرف في ما بعد عندما يستعيد تارانتينو لنا المشهد، أن الفتاة أطلقت الرصاص ردا على محاولة الاستيلاء على سيارتها. وبعد أن يصل المهاجمان يهربان بها إلى مخزن كبير، حيث يأتي عضو ثالث في العصابة، وتبدأ مناقشة طويلة حول احتمال اختراق العصابة من قبل عنصر تابع للشرطة. أما الشاب الذي ينفذ بغزارة على الأرض، فلا يبدو أن أحدا يهتم به.

تارانتينو يسرد الأحداث دون ترتيب زمني، بل يبدأ مما انتهت إليه محاولة السرقة الفاشلة، ويستعيد ما حدث ثم يعود للماضي، وينتقل منه إلى الحاضر وهكذا وصولا إلى النهاية. يستغرق المشهد الذي يدور داخل المخزن 9 دقائق و12 ثانية، ومع ذلك ليس من الممكن القول إننا أمام فيلم "مسرحي" رغم كثرة الحوار، فنارانتينو يستخدم حركة الكاميرا التي لا تكاد تكف عن الدوران، تماما كما في المشهد الأول الذي يدور في المطعم حيث كانت تلفت حول الشخصيات، ترصد وتراقب عن قرب ملامح الوجوه والشخصيات، وهو ينتقل عبر القطع المفجئ إلى مشهد يمثل بالحركة، حيث نرى مطاردة الشرطة لمستتر بينك وكيف يقتل شرطيين، ثم يهرب ليصطدم بزجاج سيارة يهشمه، لكنه ينهض ليستولي على السيارة بعد أن يلقي صاحبها في الشارع. ونعود إلى المخزن حيث يحضر "الزعيم" أخيرا، لنصل إلى قمة العبث، ولاشك أن من أهم ملامح سينما تارانتينو ذلك الحوار الذي يبدو لا معنى له، لكنه يلخص ملامح الشخصيات بطريقة شديدة الإقناع، كما يفجر



تخليط مسرح الجريمة هو مستر وولف (هارفي كيتل)، الشخصية المقتبسة من فيلم "نيكيثا" للوك بيسون.

في الفيلم كثير من مشاهد العنف والقتل، كما يمتلئ بالأحداث الطويلة عن الأفلام مثل "مدافع نافارون"، وقصة "الساعة الذهبية" التي يتوارثها الأبناء جيلا بعد جيل، ثم التعليقات العنصرية الغظة، إلى جانب مناقشات حول الولاء والالتزام الأخلاقي والمعجزات الربانية واحترام الكبير ويد "العناية الإلهية" والرغبة في التوبة عن الجريمة والعودة إلى الصواب. لكن الفيلم ينتهي من حيث يبدأ لكي يترك للمشاهدين العفور على الترتيب الذي يتفق مع تفكيرهم.

قصة خيالية

في فيلم "أوغاد مجهولون" (2009) يروي تارانتينو قصة خيالية تصور كيف تمكن يهود أميركا من تجنيد قوة خاصة للقضاء على النظام النازي وإنقاذ أقرانهم اليهود من مصيرهم الأسود خلال الحرب العالمية الثانية، كانت تلك القوة تتسلل خلف خطوط العدو في أوروبا، تنقل ثم تسلخ رؤوس الجنود الألمان.

ينتقل تارانتينو هنا بين أساليب عدة، من الويسترن، إلى الفيلم الحربي، إلى الكوميديا، ويبدو متأثرا بأفلام قديمة مثل "حدث ذات مرة في الغرب" لسيرجيو ليوني، و"مزيد من الدولارات"، و"العصبة القذرة"، وهو يصور باستماتة عالم السينما (نرى مثلا هتلر ورفاقه يشاهدون فيلما طويلا عن أمجادهم قبل أن تنفجر دار السينما)، ويصور التلصص على الجنس من فتحة في الباب، ويسخر من التاريخ المروي، ويهتم أكثر هنا بدور المرأة، وكلها من مفردات ما بعد الحداثة.

وفي فيلمه الأكثر طموحا "جانغو طليقا" Django Unchained يخوض بطله جانغو وهو عبد أسود في الجنوب الأمريكي، مغامرة مع رفيقه (دكتور شولتز) الذي يطارده الهاربين من العدالة ليقتلهم ويعود بجثثهم لمبادلتها بالمال.

ويعد أن يساعد جانغو شولتز في الكشف عن ثلاثة أشقياء وقتلهم، يمنحه شولتز حريته ثم يتخذ شريكا له، وينتقل الاثنان من ولاية إلى أخرى، يحققان النجاح ويجنيان الثروات، وأخيرا يقرر شولتز أن يساعد رفيقه في تحرير زوجته من العبودية بعد أن يعرف أنها موجودة في ضيعة رجل إقطاعي يمتلك عددا كبيرا من العبيد والجواري.

ما يجعل من هذا الفيلم عملا كبيرا سياقه السردي وقدرة تارانتينو الشهيرة على التلاعب بالأسلوب، مسلطا الضوء على الكثير من الأفلام التي يحبها، مستخلصا منها ما يناسبه، فهو يستعيد أجواء "الويسترن سباجيتي"، من الستينات، ويحمل فيلمه بالكثير من التعليقات السياسية التي تعكس موقفا سياسيا ناجحا غير مسبوق في سينما تارانتينو.

تري ماذا سيقدّم تارانتينو في فيلمه الجديد القادم؟ هذا ما نتطلع إليه.



«الحاقدون الثمانية» أحدث أفلام المخرج كوينتين تارانتينو



«كلاب المستودع» أسلوب جديد في أفلام الجريمة

مقاصد سياحة المغامرات تتسع وتنوع

أحلام المغامرين تسافر بهم إلى خارج كوكب الأرض



المغامرة تعيد حماس فترة المراهقة وتخلص من الاحساس بالملل

بشكل أكثر بالقولب القديمة، فيعرض على الزائر الرجل أن يختار بين قيادة حفار أو دبابة أو سيارة فيراري بينما يمكن أن تشارك النساء في دورة تدريبية على النقاط الصور الفوتوغرافية أو حلقة دراسية حول العطور.

حتى العطلات المزدحمة بالنشطة المغامرات العنيفة بها جانب ناعم يجعل رينهارت يبتسم، فهناك شعار معلن يقول "الغطس وسط أسماك القرش مع تسهيلات في فندق من ذوي النجوم الأربع، خذني إلى عالم آخر ولكن اجعلني متأكدًا من العودة إلى مكاني في الوقت المناسب لتناول العشاء".

كما أن القيام برحلات سياحة المغامرة يتم ربطه أيضا بتغيرات حديثة يشهدها المجتمع، فيشير رينهارت إلى أن المواطنين لم يعودوا يرون أن شخصيتهم ترتبط بشكل وثيق بوظائفهم أو بنظام حياتهم اليومية ولكن بدلا من ذلك بالأشياء التي يفعلونها في وقت فراغهم، وهذا يعني أن تفضية العطلات لها معنى خاص يفصح كثيرا عن شخصيات الأفراد، ولم تعد قراءة الكتب في مدينة توسكاني الإيطالية العامة بالثقافة كافيا.

غير أن كثيرا من الرحلات التي تعرضها شركات السياحة على الإنترنت ليست لها علاقة كبيرة بالسمة الشخصية فهي ترتبط

الحافز بالنسبة إلى كبار السن الذين يكونون عادة أمنين من الناحية المالية، ولكن قد تكون ثمة دوافع بسيطة أخرى لهذا الاختيار. فقد أعلن طبيب الأسنان الألماني جوس جال أنه يعترف أن يكون أول زبون لشركة تنظم رحلات للغذاء، وقال جال إنه يريد أن يكون قادرا على إخبار أطفاله بأن أباهم كان أول من يقوم بهذه الرحلات.

ويرى عالم الاجتماع أورليخ رينهارت أن التوجه في رحلة لقضاء العطلة صار أكثر الأشكال رواجًا لتحقيق السعادة في ألمانيا، والهدف منها هو تحقيق هدفين هما الاسترخاء والابتعاد عن الحياة اليومية النمطية.

مع انتهاء عصر الرومانسية بدأت سياحة الترفيه الباذخة تأفل، فلم يعد التمدد على الشواطئ الذهبية والإقامة في الفنادق الفاخرة يرضي غرور السياح الذين انطلقوا يبحثون عن متعة أخرى بعيدا عن ضغط الروتين اليومي، ليجدوها في سياحة المغامرة والإثارة والخطر في بعض الأحيان.

للتأثير المنبه الذي يعطي الحيوية والنشاط، ويضيف إن هذه الجرعة قد تكون عقارا ولكنها قد تكون أيضا جرعة أثناء العطلة من الأدرينالين وهو هرمون محفز يفرزه الجسم عند الخوف، ويشير إلى أن شركة توماس كوك للسياحة كانت تعرض على الزبائن تنظيم رحلات على صفحة نهر الأمازون على متن جذوع الأشجار عام 1900 وذلك بعد مرور خمسين عاما فقط على مقدم السياحة الحديثة. وأصبحت سياحة المغامرات ابتداء من ممارسة الألعاب الرياضية التي تشوبها الإثارة والخطر إلى السفر إلى مقاصد غير عادية، تجذب قطاعا ثابتا من سوق السفر العالمي، وأشارت دراسة ميدانية أجراها معهد هامبورغ للدراسات المستقبلية إلى أن ما نسبته عشرة بالمئة من الألمان يقضون عطلاتهم في رحلات سياحة المغامرة، ويبلغ عدد الرجال الذين يرغبون في المشاركة في مثل هذه الرحلات ضعف عدد النساء، كما يبلغ عدد الشباب عشرين ضعفا أكثر من كبار السن. وقد بدأت فكرة السفر من أجل الترفيه كظاهرة واسعة خلال العصر الروماني في مطلع القرن التاسع عشر، ويقول شبودي إنه مع بدء ظهور الفنادق والمنجعات الصحية انفصل قطاع من راغبي قضاء العطلات عنها باعتبارها مثيرة للملل البالغ.

ويشير شبودي إلى بداية سياحة المغامرات مع نهاية القرن التاسع عشر، ويقول إنه منذ ذلك الحين أملت التطورات التكنولوجية خطى التغييرات في رحلات المغامرة، ويشير إلى قول البعض إنه سيكون من الممكن تنظيم رحلات إلى المريخ في المستقبل.

ولكن ما هي الأسباب التي تدفع المرء إلى اختيار سياحة المغامرات؟ يعرب شبودي عن اعتقاده بأن السبب يرجع إلى السعي للرجوع إلى حماس فترة المراهقة بين الشباب، بينما يكون التخلص من الإحساس بالملل هو

□ برلين - هل تفكر في الغطس في مياه البحر وسط أسماك القرش بالقرب من سواحل جزر الأزور أو تستقل مركبة جليدية تجرها الكلاب في الإسكا؟ وهما عرضان فقط من التجارب غير العادية المتاحة لقضاء العطلات ويمكن حجزهما بسهولة على شبكة الإنترنت، بل إن بعض شركات السياحة تنظم رحلات تأخذ الزبائن على متن غواصة لمشاهدة حطام سفينة تيتانيك الغارقة.

وفي الوقت الحالي لا توجد شركة سياحية تنظم رحلات إلى الفضاء، غير أنه توجد قائمات انتظار تضم الراغبين في القيام بمثل هذه الرحلات في المستقبل مع وجود الكثير من الزبائن المهتمين بها، ويبدو أن تنوع مقاصد سياحة المغامرات أخذ في الاتساع ولكن يبقى السؤال هو هل تحول السياح حقيقة من مجرد الاكتفاء بتناول الشراب على الشاطئ إلى اختيار قضاء العطلات في أنشطة تتسم بالمغامرة وربما يحيط بها الخطر؟

خبير السفر هاسو شبودي يطلق على الاتجاه لزيارة مقاصد تمضية العطلات التي تمارس فيها أنشطة تتسم بالمغامرة وصف "مخدر الراسمالية"، ويقول إنها ليست ظاهرة جديدة، وكلمة "مخدر" تمتد جذورها إلى كلمة "الخدن" وترمز إلى البحث عن الجرعة التالية

”

السياح لم يعودوا يرون أن شخصيتهم ترتبط بشكل وثيق بوظائفهم أو بنظام حياتهم اليومية ولكن بالأشياء التي يفعلونها في وقت فراغهم

“

■ للسياح آراء

عطلات تجمع بين الأب والابن

□ هانوفر (ألمانيا) - يستحق كل أب وابن أن يقضيا معا وقتا ممتعا ورائعا، يمارسان خلاله أنشطة متنوعة مشتركة، سواء تسلق الأشجار أو بناء سيارات السباق بدوية الصنع التي يقودها الأطفال منطلقين من أعلى تل مدفوعة بقوة الجاذبية الأرضية، أو ممارسة أنشطة أخرى يجدها الأب وابنه مثيرة للاهتمام.

وغالبا ما يجد الأب صعوبة في إقامة رابطة وثيقة مع ابنه حيث أنه لا يراه إلا لوقت محدود كل يوم نظرا لانشغاله في عمله، وهذا هو السبب الذي جعل شتيفان فوجيل يتسعر بالسعادة لتمضية عطلة مع طفله وحدهما تماما.

من بين الخيارات التي تلقى رواجًا تنظيم أنشطة تتسم بالمغامرة أثناء العطلات إلى جانب التخييم في البرية، كما توجد أنشطة تجلب المرح مثل تعلم كيف يربط الطفل عقدة الحبل، أو مجرد السير مع محاولة تحديد الاتجاهات وفقا لخريطة وبوصلة بما يعرف باسم الملاحة البرية، وذلك من خلال التدريبات التي نعطيها في إطار دورة تدريبية على وسائل البقاء على قيد الحياة في البرية مثل تلك التي يحصل عليها أعضاء فرق الجواله.

ومع ذلك فإن تفضية عطلة مشتركة بين الأب وابنه ليست هي الجائزة الوحيدة للأب، حيث أن هذه الرحلات تساعد على خلق رابطة أكبر بين الأب والطفل، إلى جانب السماح للأب بأن يستعيد الوقت الرائع الضائع الذي كان من المفروض أن يقضيه مع ابنه، وهناك فائدة إضافية تتمثل في إتاحة الفرصة للأب لأن تستمتع ببضعة أيام تستحقها من الراحة والهدوء بعيدا عن متاعب ابنها وصخبه.

● فوجيل، وكيل مكتب للسفريات: تعد المسابقات الرياضية بوجه خاص جالبة للمرح والبهجة، خاصة عندما يكون الابن في مرحلة المراهقة، ويفضل أكثر من أي شيء آخر الفوز على والده في سباق للدراجات وهناك فجوة في السوق في ما يتعلق بهذه الرحلات، وبالتالي قررت توسيع الأنشطة التي تعرضها شركتي لتشمل رحلات تضم الأب وطفله، خاصة وأن هناك عددا متزيدا من الأمهات دخلن إلى هذا المضمار، وأصبحن يتطلعن إلى تنظيم رحلات يقضي خلالها الزوج عطلة مع ابنه.

● رالف أولك، من رابطة سفريات الشباب ببرلين: سوق العطلات التي تجمع بين الأب وابنه أخذت في النمو نتيجة التطورات الاجتماعية والسكانية. فيترايد عدد الآباء الذين يعيشون بمفردهم بدون زوجة، كما تتزايد ضغوط العمل، في الوقت الذي تتناقص فيه فترة الفراغ للاستمتاع بهوايات ترفيهية مشتركة، ومن هنا فإن تفضية عطلة مشتركة يمكن أن تساعد على تعويض هذا الوقت المفقود، على الرغم من عدم إتاحة مجموعة خيارات كبيرة من جانب شركات السفر.

● جيريمي، من فرنسا: لا تتعلق رحلتي مع ابني بالذهاب إلى مقصد خلّاب، وإنما بالاستمتاع بتجربة في العطلة، فابني جوان يحصل على الشجاعة للقيام بمغامرات جديدة، ويساعده وجودي على الحد من مشاعر الخجل والخوف من التعرض للسخرية، خاصة وأن علاقتي به ممتازة لذلك تستمتع سوية برحلة داخل زروق بالمجدا أو من خلال جولة جبلية، فعندما اجتمع مع جوان نحاول أن نجرب شيئا غير مألوف لتعويضه الأوقات التي أكون فيها منشغلا عنه بحكم ارتباطات العمل.

■ أين تذهب

أصيلة لوحة تشكيلية على خارطة المغرب



تعالوا إلى أصيلة للرسم على جدرانها فصولا للمحبة وفسيفساء للسلام

الشهير تيشكاسيا أوتامسي، وحديقة الشاعر الراحل محمود درويش وحديقة الأديب المغربي أحمد عبد السلام البقالي وهو من مواليد مدينة أصيلة.

ولسك زاوية هنا سر وحكاية، وأسرار الأمكنة في أصيلة جزء من هوية المدينة التي تتعدد روافد هويتها وتنوع، ومن بين هذه الأمكنة مكان يجاور البحر أيضا وهو مقهى أزيريق بسقيفة معترشة تحمل لك وأنت جالس تحتها نسائم الشرق والغرب وتمنحك الإحساس بأنك تملك ذاك البحر الذي تغازلك أمواجه عن بعد، ويكتمل هذا الطقس بكأس شاي من الحجم الكبير.

العامة أو في التسوارح الرئيسية أو بين دروب ومسالك المدينة القديمة فإن الانطباع الأول الذي سيدهشك هو نظافة هذه المدينة واهتمام أهلها وسكانها بتزيين الشوارع وصباغة الأرصفة وتصنيف أصص الزرع وغرس النباتات والأزهار في كل مكان، حتى أنك قد تجد حيا باكمله مزينا بأصص الورد واحداً تلو الآخر في منظر بديع لا تجده إلا بأصيلة.

وبالإضافة إلى ذلك تتوفر المدينة على عدد كبير من الحدائق وتحمل كل حديقة اسم أحد كبار الأدب أو الشعر أو غيرها وأشهرها حديقة الشاعر الروائي والشاعر الكونغولي

□ أصيلة (المغرب) - على حافة الأطلسي تتناهب مدينة أصيلة بغنج ودفء قلما حظيت بهما مدينة أخرى. تبدو كقطعة مجتزأة من السماء والبحر والزهر بلون بيوتها الأبيض وأبوابها الزرقاء وخضرة فضاءاتها الممتدة واحتضان بحرها الدافئ.

كثيرون يشبهون مدينة أصيلة التي تقع على بعد أربعين كيلومترا جنوب مدينة طنجة بالمعرض التشكيلي وهناك من يطلق عليها لقب المرسم المفتوح أو اللوحة التشكيلية الأكبر في العالم، وهي أوصاف لم تات من فراغ بل تترجم الإحساس الذي ينتاب الزائر وهو يتجول في هذه المدينة ويتالع جدرانها المزينة بالرسومات والجداريات. جداريات يصنعها أهل المدينة وسكانها، قبل أن تصبح لاحقا مع خلق موسم أصيلة الثقافي وآخر السبعينات قبلة لفناني العالم التشكيليين في أكبر مرسم في العالم، مرسم على كل الجدران والحيطان، يمتد من البحر إلى السماء.

وفي كل سنة يتوافد على أصيلة رسامو العالم، يحضرون الموسم الذي أراد أن يحول القبلة الصغيرة للفن إلى قبلة عالمية له، بعدما وجه أحد أبنائها وهو محمد بنعيسى، الذي صار وزيرا واسما مرموقا في المغرب، العالم لزيارة مدينته وللرسم على جدرانها فصولا للمحبة وفسيفساء للسلام.

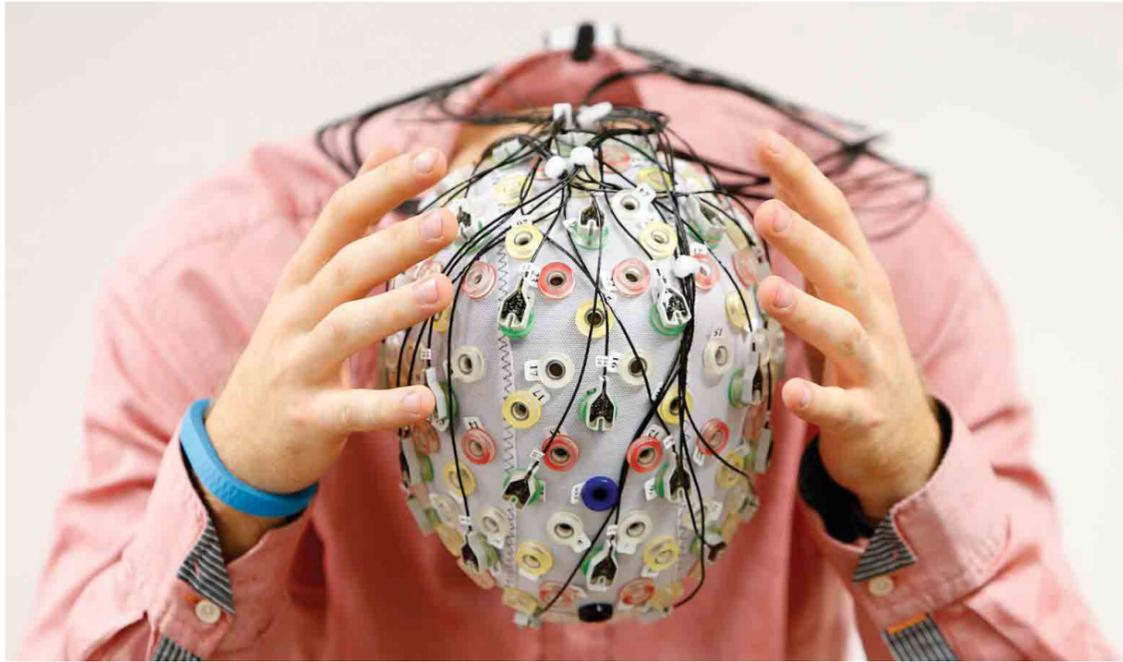
يحرص سكان أصيلة على نظافة وجمال مدينتهم كما تحرص السيدة على نظافة وخاصة الألوان البيضاء للحيطان والألوان الزرقاء للنوافذ والخضراء لهـ«الزريعات» والأغراس أمام البيوت، جميعها يعتنى بها بشكل جيد، وسواء كنت تتجول في الحدائق

■ مواعيد سياحية

<p>◀ حظر عصا السيلفي في مقاصد سياحية</p> <p>■ منع عدد من المتاحف ومدن الملاهي والملاعب الرياضية استخدام عصي سيلفي، معتقدين أنها تشكل خطرا أمنيا. وحظرت أكبر مدينة ملاهي في أوروبا وهي (يوروبا بارك) ديزني لاند بارييس عصي سيلفي، لأنها تصل إلى ما بعد مقعد الضيف الذي يحملها. وانتهجت نفس النهج متاحف كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية.</p>	<p>◀ قطر تستعد لإطلاق مهرجان الصيف</p> <p>■ يتواصل موسم المهرجانات مع مهرجان صيف قطر 2015 من 1 حتى 31 أغسطس، ويتوقع أن يؤدي إلى ارتفاع في أعداد الزوار من خلال ما سيقدمه من فعاليات جديدة. ومن أهم الاستعدادات لمهرجان صيف قطر تشييد "المدينة الترفيهية" التي ستؤاتج في مركز الدوحة للمعارض طوال فترة المهرجان.</p>	<p>◀ «ويكيتود» تطبيق بمثابة مرشد سياحي</p> <p>■ تطبيق «ويكيتود» يوفر العديد من المعلومات المفيدة أثناء السفر والترحال، ويعتبر بمثابة مرشد سياحي. وتمتاز طريقة عمل هذا التطبيق بالسهولة والبساطة، حيث يقوم المستخدم بتوجيه كاميرا الهاتف الذكي في أي اتجاه، ويقوم التطبيق بإظهار معلومات عن المعالم السياحية أو عروض المطاعم الموجودة في المنطقة القريبة من المستخدم في الصورة المباشرة للكاميرا.</p>	<p>◀ «واحة الصحراء» لخدمة زوار صلالة</p> <p>■ فعاليات الموقع السياحي "واحة الصحراء" لخدمة زوار خريف صلالة تنطلق بمنطقة تنعم بولاية عبري، وتهدف الفعاليات إلى تقديم المعلومات والإرشاد لمرتادي الطريق البري من ولاية عبري إلى صلالة، كما يتم تنظيم فعاليات تراثية وتقديم الضيافة العمانية وخدمة إصلاح السيارات علاوة على تقديم فنون تقليدية وتراثية وترفيهية للزوار بصفة يومية.</p>	<p>◀ كارافان برمائي</p> <p>■ مصمم الماني بيتكر أول كارافان من نوعه في العالم قادر على الإبحار فوق الماء، ويتم سحبه بواسطة سيارة إلى المكان المطلوب للقيام بنزهة بحرية مميزة. وتم تزويد كارافان بمقاعد وطاوله، ويمكن تحويل منطقة الجلوس إلى سرير للنوم، كما يمكن إزالة السقف للمتعم بأشعة الشمس. وتسمح المركبة لراكبها التمتع برحلة لا تنسى.</p>
---	--	---	---	--

تنبؤات تكنولوجيا تفوق الخيال

توصيل الدماغ بالكمبيوتر، وإعادة برمجة جسم الإنسان بعيدا عن الأمراض



قريبا يقع اندماج بين البشر والروبوتات، على المستوى الرقمي والمادي

من تطبيقات الهاتف المحمول التي يمكنها إنجاز أي شيء، مروراً بالسيارات التي لا تحتاج إلى سائق، ووصولاً إلى الروبوتات التي باتت شديدة الشبه بالبشر، شهد العقد الماضي تقدماً هائلاً في مجال العلم والتكنولوجيا، لكن العلماء يتنبؤون باكتشافات وابتكارات أكبر في المستقبل القريب.

لندن - التكنولوجيا ليست أهم شيء في الحياة، ولكن ما يهم هو قيم سيستخدمها المجتمع؛ هذا ما دفع العديد من العلماء إلى التنبؤ بطفرة تكنولوجية نوعية تتلاءم مع متطلبات المجتمع العصري.

ويرى متشيو كاسو، أستاذ الفيزياء النظرية في جامعة نيويورك ومؤلف كتاب "مستقبل العقل" أنه في السنوات العشر المقبلة، سنشهد تحولاً من استخدام الإنترنت إلى استخدام شبكات المخ، حيث سيكون ممكناً نقل الأفكار والعواطف والمشاعر والذاكرة على الفور عبر الكرة الأرضية.

وبات بإمكان العلماء الآن توصيل الدماغ بجهاز كمبيوتر وبدء باستخلاص بعض الذكريات والأفكار.

وهذا ما سيحدث ثورة في مجال الاتصالات بل وربما حتى في مجال الترفيه لأنه سيكون بإمكان أفلام السينما في المستقبل نقل المشاعر والأحاسيس وليس الصورة فحسب عبر الشاشة الفضية، كما سيكون بمقدور المؤرخين والكتاب تسجيل الأحداث ليس فقط عبر الوسائط الرقمية، وإنما أيضاً في صورة مشاعر.

ويتوقع علماء النفس أن يؤدي هذا إلى انخفاض مستوى التوتر بين البشر، إذ سيبدؤون بالشعور بنجارب وآلام بعضهم البعض. والأمر لن يقف عند هذا الحد بل إن التطور التكنولوجي سيساهم بصفة

”

مارك ستيفنسون «أن التغيير

المؤسسي هو النقطة الشائكة، فما

نحتاج إلى البحث عنه هو طرق جديدة

لتنظيم أنفسنا»

“

مستخدمو أندرويد يهجرهون إلى آيفون

كاليفورنيا - ارتفعت مبيعات هواتف آيفون خلال الربع الثاني من العام الجاري بشكل ملحوظ، حيث وصلت إلى 35 بالمائة عن الربع ذاته من العام الماضي، وهو رقم مذهل للغاية يعود في جزء كبير منه إلى الكم الهائل من مستخدمي أندرويد الذين انتقلوا إلى استخدام آيفون والاستمتاع بنظام التشغيل "آي أو إس".

وتم الإعلان عن هذا الانتقال الكبير لمستخدمي أندرويد إلى آيفون بواسطة المدير التنفيذي "أبل" تيم كوك خلال مؤتمر الإعلاني عن الأرباح، حيث أوضح أن أبل خلال الشهور الثلاثة الماضية شهدت المعدل

الأعلى لتحول مستخدمي أندرويد إلى آيفون، وقد كان كوك سعيداً للغاية بهذا الأمر إلى درجة نكر هذا الأمر عدة مرات خلال المؤتمر. وبشكل عام لا يعد ازدياد مبيعات آيفون بنسبة 35 بالمائة عاماً بعد عام رقماً بسيطاً على الإطلاق خصوصاً وأن شهر يونيو لا يعد الأمل للمستخدمين من أجل شراء هواتف جديدة، وعلى سبيل المقارنة ارتفعت مبيعات أبل في الربع الثاني من عام 2014 بحوالي 12 بالمائة فقط عن الربع ذاته من عام 2012.

هذه الأرقام والإحصائيات تدفعنا إلى الجزم بأن آيفون 6 وآيفون 6 بلس لعبا الدور

من الأمراض والشيخوخة. وترى آني ليز جار، مؤسسة وكالة التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية التي يقع مقرها في لندن "غار غلوبال" أنه ستوفر تطبيقات مصممة من قبل أطباء محترفين فرصة للرد بفعالية على المرضى في الوقت الحقيقي، والتصدي للحالات المزمنة في مراحل مبكرة، والمساعدة في تحسين أنماط حياة المجتمعات في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

ويتوقع جيمس كانتون وهو المدير التنفيذي لمؤسسة غلوبال فيوتشر ومقرها سان فرانسيسكو أنه سيحدث اندماج بين البشر والروبوتات، على المستوى الرقمي والمادي، في مجال علاج المرضى وإنما كانوا حول العالم، وستجري روبوتات الجراحة عمليات على المرضى عن بعد، وسيعمل الأطباء الآليون على توليد النساء وعلاج المرضى عبر الهاتف.

وسيعمل الطب التنبؤي على تغيير ملامح الرعاية الصحية وستصبح كل من الأجهزة الطبية التي تعمل على تشخيص الأمراض عبر أنفاسنا والأجهزة الخاصة باستخلاص تسلسل الحمض النووي التي تنتجاً بمستقبل الصحة شائعة وسيقي الطب

الوراثي المخصص من الأمراض، وينفذ الأرواح والمليارات المهجرة على الإنتاجية. ويقول كانتون إن الأجهزة النقالة التي يمكن ارتداؤها ستغزو العالم وبحلول عام 2025، وسيصبح الذكاء الاصطناعي ذكياً مثل الإنسان وربما أذكى، حيث سيتم دمج في السيارات والروبوتات والمنازل والمستشفيات بما سيخلق اقتصاد الذكاء الاصطناعي. كما سيحل الجيل القادم من عملة بيتكوين محل النقود التقليدية، مما سيخلق نموذجاً جديداً للتجارة الرقمية والأعمال التي من شأنها خلق اقتصاد شرعي جديد.

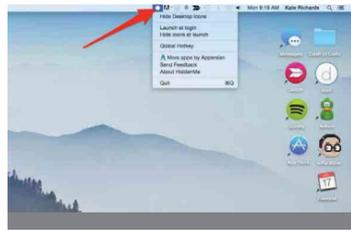
ويقول جيسون سيلفا، مقدم برنامج «العب العقل» على قناة ناشونال جيوغرافيك «ستصبح ثورة تقديم الخدمات حسب الطلب عالماً واسعاً، حيث ستزيد تحديثات البرامج الحيوية، والأدوية المخصصة، والذكاء الاصطناعي من مستوى الرعاية الصحية والرعاية. وسيزيد الاعتماد على النظم الآلية من إثراء حياتنا اليومية بشكل لا حدود له. وتقول أمي زلمان، المدير التنفيذي ورئيسة مجتمع مستقبل العالم إنه باتت لدى الباحثين الآن طرق أكثر دقة للنظر في أدمغتنا وأجسادنا من أجل سلوكياتنا وتصرفاتنا.

جديد التكنولوجيا

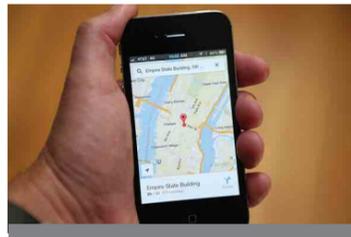
شركة "سونافيشن" تكشف عن تقنية جديدة تتيح دمج مستشعرات حيوية "بيومترية" للموجات فوق الصوتية تحت زجاج "غوريلا" في الهواتف الذكية لقراءة بصمات الأصابع، مما ينذر بنهاية عصر أجهزة قراءة البصمات المخصصة. والتقنية مناسبة تماماً لقراءة بصمات الأصابع من خلال الزجاج، وصممت خصيصاً لتوفير مستويات متقدمة من الأمن وسهولة الاندماج في الأجهزة المحمولة والأجهزة التي تدرج تحت مفهوم "إنترنت الأشياء".



تطبيق "هيدن مي" يوفر لمستخدمي أجهزة "ماك" إمكانية إخفاء الأيقونات بشكل بسيط عن طريق نقرة واحدة. يقوم المستخدم بعد تثبيت تطبيق "هيدن مي" من متجر آب ستور بإخفاء أيقونات سطح المكتب من شريط الحالة بالاعتماد على اختصار التطبيق، لتختفي الأيقونات بهذه البساطة. كما يمكنه إعادة إظهارها بنفس الطريقة، مع العلم أن التطبيق مجاني ولكن توجد نسخة مدفوعة تدعم الشاشات المتعددة.



غوغل تطلق تحديثاً جديداً لتطبيق خدمة الخرائط التابعة لها على نظام التشغيل أندرويد يجعل معه عدداً من المزايا، أبرزها إمكانية عرض المواقع التي زارها سابقاً بشكل خط زمني. وأوضحت غوغل أن ميزة "خطك الزمني" تسمح للمستخدم برسم تصور عن أعماله الروتينية في العالم الحقيقي، ليرى بسهولة الرحلات التي ذهب إليها، والحصول على لمحة عن الأماكن التي قضى بعض الوقت فيها.



تطبيق "هوت إس إم إس موبيلي" يتوفر على نظام تشغيل أندرويد ويتيح للمستخدمين إرسال رسائل نصية قصيرة للمجموعات. وأوضحت شركة "ورلد لينكس" المطورة للتطبيق أنه باتي يوفر على المؤسسات التواصل مع عملائها من خلال المجموعات والأرقام المخزنة على الهواتف الذكية بتكلفة بسيطة ومنخفضة. وأضافت الشركة أن التطبيق يوفر للمستخدمين إمكانية إرسال رسائل الجوال دون الحاجة إلى جهاز كمبيوتر.



طلاب من جامعة "ماريبور" في سلوفينيا، يبتكرون طابعة ثلاثية الأبعاد باسم "غرين" واشتهرت بـ "الطابعة الخضراء"، وتستطيع إنتاج عشب قادر على النمو، وأخيراً طور الفريق الطابقي الفكرة لجعلها تسمح بتشكيل مزيج ترابي يكفياً يشاء مستخدمها لإبتكار حدائق حسب الرغبة، وتستطيع الطابعة إنتاج أشكال وأحجام متنوعة، لتحضيق تصاميم غير تقليدية. وأعلن الطلاب المبتكرون أن هذه الطابعة توزع مزجاً من التربة والبذور والمياه، عوضاً عن البلاستيك والمعدن، وفيما بعد ينمو العشب على حسب الشكل المقصود.



شركات تكنولوجيا تتحد لمقاومة الإعلانات الخبيثة

المشكلة تم الإعلان عن البرنامج الذي سيدخل إلى القائمة السوداء الخاصة بمراكز بيانات غوغل لتصفية هذه الروبوتات. ويستخدم البرنامج القوائم السوداء لمنع

محدثة. في وقتنا الحالي، الغالبية العظمى من حركة المرور على مراكز البيانات غير شرعية و"تأتي من روبوتات حوسبية وليس من أشخاص حقيقيين" ولمحاربة هذه

نيويورك - ينصب اهتمام شركات مثل فيسبوك وغوغل وياهو على حماية إعلاناتها التي تشكل مصدر دخلها المهم من البرمجيات الخبيثة التي يمكن أن تؤثر على أداء الإعلان أو الإضرار بمصالح المعلنين أو المستخدمين.

وفي إطار جهود هذه الشركات لمحاربة الإعلانات الخبيثة أعلنت عن اتحادها لمواجهة هذه المخاطر عبر برنامج مشترك لحظر المشاهدات المزيفة للإعلانات على الويب.

يطلق المصطلح الإعلانات الخبيثة على مجموعة من الإعلانات التي تنتشر على الإنترنت عادة بهدف نشر البرمجيات الخبيثة، إلا أن هذا المصطلح تطور مؤخراً.

وأكثر الأنواع وضوحاً من الإعلانات الخبيثة هي التي تقود المستخدمين بمجرد الضغط عليها إلى مواقع تؤدي إلى إصابة المستخدم بالبرامج الخبيثة، أو تحميل برامج غير مرغوب فيها. وأكثر المستخدمين عرضة للإصابة بهذه النوعية من الهجمات من يستخدمون أنظمة تشغيل وبرامج تصفح غير



المشاهدات من روبوتات الويب المزيفة، مما يؤدي إلى قطع جزء كبير من حركة المرور على الشبكة من داخل مراكز البيانات. وبجانب غوغل، ستشارك شركات تقنية كبرى مثل فيسبوك وياهو في محاربة هذا النوع من الروبوتات الخبيثة عبر تقديم القوائم السوداء الخاصة بمراكز بياناتها هي الأخرى.

وتملك الشركات قائمة سوداء تحتوي على عناوين الإنترنت المشكوك فيها بداخل مراكز بياناتها والتي تحاول خداع المستخدمين عبر الضغط على الإعلانات. ونجحت القائمة السوداء لخدمة "دابل كليك" من غوغل وحدها في حظر 8.9 بالمائة من حركة البيانات في مراكز بياناتها في مايو.

واظهرت النتائج أن هناك خمسة ملايين و339 ألفاً و913 حاسوباً تحمل بالفعل برامج خبيثة، تم رصدتها من خلال زيارتها لـ"غوغل"، مشكلة بذلك نسبة 5.5 بالمائة من إجمالي الزيارات التي تلقاها محرك البحث الأمريكي ما بين يونيو وأغسطس من العام الماضي.

تعويد الطفل على النشاط المنتظم مبكراً يؤسس لجسم رياضي وسليم

اللياقة البدنية تبدأ منذ الأشهر الأولى بعد الولادة

يرى أطباء ومدربون أن الاهتمام باللياقة البدنية يبدأ منذ الأشهر الأولى بعد الولادة ويتدرج من مجرد حركات بسيطة وخفيفة إلى أنشطة تعتمد جهداً أكبر ووقتاً أطول. وتأسيس البنات الأولى للياقة، مبكراً، له تأثيرات إيجابية وناجعة على المدى البعيد على الصحة البدنية والنفسية والعقلية، طوال المراحل العمرية.

بحاجة إلى إتقان العديد من الحركات الرئيسية. وإتقانهم الحركات الأساسية أولوية قبل التفكير بانخراطهم في ممارسة أنشطة رياضية منظمة وتتبع قواعد وتعليمات بشكل جماعي أو فردي. ويحذر الأخصائيون من الخمول وقلة النشاط والسكون لفترات طويلة لأن ذلك يتسبب في تراكم السعرات الحرارية والدهون ويزيد الوزن ويقلل من المهارات الفكرية والاجتماعية. وأوضحوا أن تثبيت الرضع في عربات الأطفال وتركهم يشاهدون التلفزيون لساعات والبقاء مطولاً، خلال السفر، داخل القطارات والحافلات كلها عوامل تزيد خطر اعتلال الصحة.

وتؤكد الكثير من المصادر الطبية والرياضية أن انخراط الطفل في سن ما قبل خمس سنوات في أي ألعاب رياضية منتظمة لا جدوى منه في جعل الطفل بارعا مستقبلاً. بشكل أفضل من غيره كإدراك رياضي مستقبلي. ولذا، في هذه المرحلة من العمر، اللعب الحر غير المخطط هو الأفضل عادة، وذلك مثل الجري والهرولة واللهو على الأراجيح والهبوط بالزحلقه وتسلق سلالم ألعاب الحداثق ورمي الكرة والتقاطها وسباحة اللعب.

وتوصي الدراسات بتكثيف الأنشطة والمشي بخطى بطيئة.

ويعد اللعب نشاطاً حركياً ضرورياً وهاماً في حياة الطفل لأن اللعب والرياضة يعملان على تنمية العضلات وتقوية الجسم، فالطفل الذي لا يتحرك يصبح خاملاً، وعضلات جسمه تصبح ضعيفة إذا لم تعمل. ومن دون نشاط رياضي يتعب القلب بسرعة وكذلك مفاصل جسمه في حاجة إلى الحركة بشكل كبير وإلا يصاب الطفل بالآلام بمجرد قيامه بحركة صغيرة. فمن خلال اللعب يحدث للطفل التكامل اللازم بين وظائف الجسم الحركية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير فضلاً عن أن الرياضة تحجب الأمراض في المستقبل مثل ترقق العظام وارتفاع الضغط وانسداد الشرايين وغيرها من الأمراض التي تسببها قلة الحركة.

وتساعد المداومة على اللعب والرياضة الطفل على إدراك العالم الخارجي من حوله، ومع تقدمه في العمر يتمكن من تنمية مهاراته وذلك من خلال ممارسته للألعاب أو رياضة معينة. ويلاحظ أن الألعاب التي يقوم بها الطفل بالاستكشاف والتجميع وغيرها من أشكال اللعب التي تميز مرحلة الطفولة المتأخرة، تثري قدرته العقلية بمعارف كثيرة عن العالم الذي يحيط به.

ومن خلال ممارسة الطفل لرياضة محببة أو نشاط معين تنمو لديه الناحية الاجتماعية، ففي الألعاب الجماعية يتعلم الطفل النظام ويؤمن بروح الجماعة ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة. فلو جربنا أن لا يمارس الطفل أي ألعاب أو رياضة مع أطفال مثله تجده يميل للانانية والعذوانية ويكره الآخرين وهو عكس ما يوفره اللعب الجماعي

لنندن - يتدرج الطفل في نموه البدني والعقلي وتتطور مهاراته يوماً بعد يوم، الأمر الذي يستدعي اختيار نوعية من التمارين والحركات الرياضية بدقة شديدة ومناسبة مع سنه وقدراته.

كثيراً ما يولي الآباء الجانب العقلي للرضع أكثر الاهتمام، فيحرصون على تعليمهم الأسماء والكلمات والألعاب الفكرية ويهلون إلى حد كبير الجانب الحركي والنشاط البدني. ويوصي الباحثون بتعويد الرضع على إيقاع خفيف يومياً يشمل بضعة حركات بسيطة متزامنة مع المداعبة حتى يربط الطفل بين الرياضة والمتعة.

ومن بين التمارين المعتمدة: تحريك رجلي المولود على شكل عجلة برفق. وشده بلطف من وضع النوم إلى وضع الجلوس (أو إلى وضع الوقوف إذا كان مستعداً). ورفع ذراعيه إلى أعلى فوق رأسه في حركة متكررة ثم رفعه في الهواء من الوسط ليحرك ذراعيه ورجليه، وهذه تعد من أكثر التمارين التي يفضلها الرضع ويستمتعون بأدائها.

ويحث أطباء الأطفال على تشجيعهم على النشاط حتى من قبل شروعهم في الزحف، عبر تعليمهم مهارات الوصول والتمسك، السحب والدفع، تحريك الرأس والجسد وأطرافه أثناء الأعمال اليومية وأثناء اللعب على الأرض، بما في ذلك تمرين البطن، مع الحرص على مراقبتهم لتفادي الحوادث والإصابات.

وحالما يتمكن الأطفال من الحركة يتغير نسق النشاط ويزيد من حيث الجهد والمدة المستغرقة لممارسته وأهم ما في الأمر ترسيخ فكرة النشاط الدائم المنتظم.

وينبغي للأطفال الذين يستطيعون المشي بانفسهم أن لا يقل نشاطهم البدني عن 180 دقيقة ما يعادل ثلاث ساعات يتم توزيعها على طول اليوم، داخل البيت أو خارجه. ويمكن أن تتضمن الـ180 دقيقة نشاطاً خفيفاً مثل الوقوف، التحرك في الأحياء، التمايل واللعب، بالإضافة إلى نشاطات أكثر حيوية مثل القفز، والقفز على رجل واحدة، الركض والوثب. وكشفت البحوث أن استخدام إطار التسلق، ركوب الدراجة، اللعب بالماء، ألعاب المطاردة، ألعاب الكرة من أفضل التمارين التي تحفز نشاط من هم دون سن الأربع سنوات.

وتجدر الإشارة إلى أن الأطفال الصغار والأطفال في مرحلة ما قبل دخول المدرسة،

1 من كل 3 أطفال في بريطانيا تتراوح أعمارهم بين 2 و7 سنوات لا يبذلون الحد الأدنى من الرياضة البدنية



تزايد القدرات الذهنية يرتبط بالعلاقات الاجتماعية التي يكونها الأطفال أثناء ممارسة الرياضة.

وتعتقد الدكتورة جوان ويلزمان، نائبة مدير مركز بحوث الأطفال، وخبيرة صحة الأطفال في جامعة إكستر البريطانية، أن الأطفال الخاملين هم أكثر عرضة ليصبحوا خاملين عند الكبر، ولذلك فإن غرس عادة النشاط عند الصغر أمر حيوي وضروري. ولهذا السبب، عليك أن تحدد وقتاً لتمارس الرياضة مع طفلك، ويفضل كل يوم. للأطفال أقل من 5 سنوات الرياضة غير النظامية لفترة ساعة أو ساعتين ستكون كافية تماماً.

وأظهرت دراسة أجرتها مؤسسة القلب البريطانية، أن واحداً من كل ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين 2 و7 سنوات لا يبذلون الحد الأدنى من المستويات الموصى بها من الرياضة البدنية. وعند 15 سنة، ثلثا عدد الفتيات لا يمارسن الرياضة البدنية. ووفقاً لأكاديمية طب الأطفال الأمريكية، فإن الأطفال يشاهدون التلفزيون حوالي 3 ساعات يومياً.

أما في المملكة العربية السعودية، فإن نتائج الدراسة التي أجراها مختبر الرياضة البدنية بجامعة الملك سعود، حول ممارسة الرياضة بين الأولاد قبل سن المراهقة بينت أن 57.1 بالمئة منهم لا يمارسون الرياضة البدنية. والنتائج مماثلة في معظم دول منطقة الخليج. كما تشير مؤسسة القلب الأميركية إلى أن قلة النشاط البدني هي من أخطر مسببات الأمراض غير المعدية، مثل مرض القلب وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع مستويات الكوليسترول ومرض السكري. النشاط البدني بين معتدل وشاق.

أقوى. ومن بين هذه الأنشطة المحفزة للياقة الممارسة المنتظمة وغير المتقطعة لرياضتي الجري والسباحة.

ويمكن للأطفال تحقيق مستوى معتدل من القوة من خلال ممارسة تمارين مثل الدفع إلى أعلى والتسلق والمصارعة وغيرها من التدريبات التي تساعد على تعزيز وتقوية العضلات.

وتتحقق ليونة أجسامهم الصغيرة عبر تدريبات المرونة، مثل التمدط لتناول شيء بعيد عن متناول اليد، أو ألعاب الساحة والميدان. والمرونة تجعل العضلات والمفاصل تتحرك بسهولة.

وقالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين إن ممارسة الرياضة تعزز اللياقة الذهنية للأطفال أيضاً، استناداً إلى نتائج دراسة أميركية حديثة.

وأوضحت الرابطة أن هذه الدراسة توصلت إلى أن الأطفال الذين يواظبون على ممارسة الرياضة يستطيعون التركيز وحل المهام المعرفية بشكل أفضل، ويتمتعون بمرونة ذهنية أكبر عندما يتوجب عليهم إنجاز مهام مختلفة. وإلى جانب تعزيز اللياقة الذهنية، تساهم ممارسة الرياضة في بناء عظام الأطفال وعضلاتهم، وتقهم من البدانة، فضلاً عن تأثيرها الإيجابي على نسب ضغط الدم والكوليسترول لديهم.

وشارك في هذه الدراسة 221 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 8 و9 أعوام، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى شكلت مجموعة فحست وخضعت لبرنامج رياضي لمدة 9 شهور، حيث مارست هذه المجموعة الرياضة بشكل معتدل إلى شاق لمدة 70 دقيقة يومياً. وتمكن الأطفال من الوصول بمدة التدريب إلى 120 دقيقة.

وأظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زادت مدة التدريب، تحسنت درجات الأطفال في الاختبارات المعرفية. ويرجح الباحثون أن

العوامل يفضلن رياضة المشي لأنها أكثر الرياضات سلامة

الذي يساعد الطفل على التعاون والتواصل مع الآخرين. مما يجعله يحيا داخل إطار اجتماعي سليم.

كما يتطور النمو اللغوي لدى الأطفال من خلال تبادل الآراء والحديث المتواصل الذي ينشأ بين الأطفال المشاركين في اللعب، مما يمنح الطفل فرصاً ثرية ومواقف حياتية طبيعية تعمل كنماذج مثلى في تكوين الشخصية السوية من خلال العلاقات المتبادلة والاشتراك في اتخاذ القرارات الجماعية وتقبل رأي الغير واحترامه، حتى إن كان مغايراً لآراء الطفل الشخصية.

ويسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل، فعن طريق اللعب والرياضة يتعلم الطفل العديد من الأخلاقيات والسلوكيات كالصدق والعدل والأمانة وضبط النفس والصبر، علاوة على أنه يتكون لديه شعور من خلاله يحرص على الإحساس بالآخرين وتطوير علاقاته معهم.

ويذكر أن التمارين البدنية المنتظمة تقلل من مخاطر المرض، وتزيد متوسط العمر المتوقع، وتقوي العضلات والعظام، وتقلل نسبة البدانة بين الأطفال، وتساعد في تحسين الحالة النفسية، بما في ذلك رفع الروح المعنوية وزيادة الثقة بالنفس والإعداد بالذات. وأثبتت الدراسات أن الرياضة تساعد في إفراز مواد كيميائية مثل الأندروفينات التي تعطي شعور السعادة وتقلل الشعور بالألم، وأن الطلبة الناشطين بدنياً يكونون أكثر حماساً للتفوق الأكاديمي، وأكثر نباهة وتفوقاً.

واكد الخبراء أن الطفل ينجح في اكتساب اللياقة عندما يمارس بانتظام الأنشطة البدنية. وخلال ممارسة هذه التمارين، يزيد خفقان القلب ويتنفس الطفل بعمق. وعندما يتم التمرين بصورة منتظمة، فإن التنفس يصبح أكثر سهولة وذلك لأن القلب أصبح

الرجال أكثر ميلاً للدهون والأسرع في إزابتها

الحرق اليومية، ولذلك فإن كل ما يحتاجه الرجال لإنقاص الوزن هو مجرد تقليل كمية الطعام للتلخص من السمنة سريعاً.

وأضافت أن جسم الرجال يتكون من كمية عضلات أكثر من النساء. وتؤكد الدراسات أن الأجسام التي تحتوي على عضلات، أكثر قابلية لزيادة طاقة الحرق. ولذلك تقل احتمالات فقدان الوزن مع زيادة السن لأن الجسم يفقد عضلات بمعدل 8 بالمئة كل عشر سنوات بعد سن الأربعين، لذا تنصح نورتون النساء ببناء العضلات لخسارة الوزن بشكل أسرع من تمارين المشي والسباحة.

النساء يأكلن لأسباب مثل الملل والضيق، وأسباب أخرى عديدة لا علاقة لها بالشعور بالجوع

لزيادة طاقة الحرق، والنظر في توقيت الطعام ولماذا يتم تناوله، هل بسبب الجوع أم شعور آخر، وما محتوى الطعام نفسه.

وقالت نورتون إنه يجب التعرف على الشعور الذي يؤدي إلى تناول الطعام هل هو تعاسة أو ملل أو إحباط أو مجرد تناول لقيمات من الطعام للتذوق كعادة ملازمة للطبخ، إضافة إلى أهمية السيطرة على كميات الطعام وعدم تناول المواد الغذائية المصنعة.

وتقضي النساء وقتاً أطول في المنزل أكثر من الرجال ولذلك فإنهن يتعرضن لنوبات من الجوع المفاجئ التي تنتهي بتناول الطعام نظراً لسهولة التردد على الثلاجة، وسهولة تحضير الطعام في المنزل.

وتقول دكتورة نورتون إن من خلال خبرتها الطبية ترى أن النساء يأكلن في بعض الأحيان لأسباب مثل الملل والضيق، وأسباب أخرى عديدة لا علاقة لها بالشعور بالجوع. وتنصح السيدات للتغلب على كل ذلك بأن يسعين لزيادة الأنشطة والحركة

كشفت مجلة من الدراسات أن الرجال يميلون أكثر من النساء إلى تناول الأطعمة الغنية بالدهون والتي تحتوي على كميات كبيرة من السعرات الحرارية، ولكنهم في المقابل أسرع منهن في التخلص منها والعودة إلى أوزان منخفضة.

ويذكر أنهم يقبلون بكثرة على الفول السوداني والصلصات بأنواعها والأغذية المحمرة والجبن والحلويات، الأمر الذي يجعلهم يستهلكون كمية تتراوح ما بين 1000 و2000 سعرة حرارية من الدهون الدسمة في الوجبة الواحدة.

ذكرت الدكتورة سالي نورتون، استشارية السمنة والنحافة، لصحيفة دبلي ميل البريطانية أن فقدان الرجال للوزن أسرع من النساء يعود لعدة أسباب تتعلق بالنشطة تقوم بها النساء دون الرجال، وأحاسيس معينة يمررن بها تجعلهن أكثر إقبالاً على تناول الطعام، إضافة إلى بعض التركيبات الجسمانية الخاصة بالرجال والتي تساعد على فقدان الوزن بشكل أسرع.

وأشارت نورتون إلى أن ضخامة حجم الجسم تزيد من طاقة الحرق حيث معدل الأيض الأساسي لـ70 بالمئة من نسبة طاقة



العالم الافتراضي يرسخ النظرة السطحية لكيان المرأة العربية

الميديا الاجتماعية مطالبة بتغيير اتجاهاتها وسلوكياتها وسياساتها نحو النساء العربيات



وجدت المرأة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي متنفساً تستخدمه للتعبير عن ذاتها وكسر الحواجز التي يكبلها بها المجتمع، إلا أنها جوبهت بصورة نمطية سلبية منبثقة عن السيطرة الذكورية التي تباركها مجتمعاتها المحافظة.

لندن - تركز وسائل الاتصال الحديثة الصورة النمطية للمرأة في العالم الافتراضي، مما يرسخ النظرة السطحية لكيانها ويصرفها عن مجالات تحقيق ذاتها، ما ثبت في نفسها صورة أنها خلقت للمكانة التي أعطيت لها، ويرسخ في أذهان كل أفراد المجتمع هذه الصورة النمطية عنها.

وفي هذا السياق أصدر مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" بتونس، دراسة بعنوان "المرأة العربية في النقاش الافتراضي: دراسة في تمثيلات المرأة في صفحات الميديا التقليدية في الفيسبوك"، أعدها مجموعة من الباحثين.

وأكد الباحث الرئيسي في الدراسة الدكتور الصادق الهمامي أن هذا البحث يعتبر مغامرة معرفية تتمثل أبرز تجلياتها في محاولة ملامسة موضوع التشعب في الإعلام، وذلك بعد أن استأثرت الميديا التقليدية والمهنية بتمثيل أدوار المرأة ومكانتها في المجتمع وفي المضامين المتعددة التي تنتجها أو تبثها كالبرامج الإخبارية والدرامية من جهة، وتركيز الدراسات والبحوث الأكاديمية على الصور أو التمثيلات التي تنتجها الميديا التقليدية عن المرأة مع إهمال مقارنة أشكال تلقي الناس لمضامين الصور التي تنتجها من جهة أخرى، وذلك في ظل ترويج صور نمطية وسلبية عن المرأة العربية وأدوارها.

واهتمت الدراسة برصد تفاعل المستخدمين من الجنسين مع المضامين المتصلة بالمرأة في سياق افتراضي وتفاعلي من خلال مؤشرات متنوعة كالإعجاب، والتعليقات، والمشاركات باعتبارها مدخلاً لكشف تمثيلات المستخدمين والمستخدمات لمضامين الميديا حول المرأة، وبالتالي رصد تماثلاتهم حول المرأة ذاتها.

واستندت الدراسة في هذا الإطار إلى موقف نظري صريح يقر بدور الميديا في وضع أجندة الجمهور وإبرازها لقضايا أو لأحداث بعينها، كما اعتمدت الدراسة على منظومة منهجية مركبة وعلى مزيج من الأدوار الكمية والكيفية، بغية رصد منصاتهما على الفيسبوك عن المرأة وتحليل أشكال ظهور المستخدمين عبر اسم المستخدم سواء الأصلي أو المستعار، والصور التعبيرية أو الحقيقية، والوسائط المستخدمة للتعبير والحجج التي يوظفها المستخدمون والمستخدمات للحديث عن المرأة.

وأكدت الدراسة أن صورة المرأة في الإعلام العربي المرئي والمسموع والإعلام الإلكتروني والورقي وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي لا تعكس حقيقة واقعها، حيث تقدم المرأة على أنها إما جسد فقط وجاهلة، ضيقة الأفق، فاسدة الأخلاق ومسيطر عليها أو تظهرها كام زوجة تابعة للرجل وليس لها علاقة بالشأن العام دون أي تقييم لعملها المنزلي أو باعتبارها موظفة في قطاعات نمطية تقليدية من اختصاص النساء.

وأشارت الدراسة إلى أنه إذا ما تم تقديم المرأة بصورة إيجابية وقيادية فلا تتحمل الصورة أبداً فيما أن تكون أما فاشلة أو زوجة فاشلة، دون أن تأخذ بعين الاعتبار التطور الذي حصل في حياتها لتقديم صورة صحيحة وواقعية لإظهار مساهمة النساء في عملية التنمية.

ونبذت الدراسة إلى ضرورة تحفيز الإعلام العربي وخاصة الميديا الاجتماعية لتغيير من اتجاهاتها وسلوكياتها وسياساتها نحو المرأة، وتمثلت أهم توصيات الدراسة في ضرورة وضع مواثيق أخلاقية تتضمن مبادئ تتعلق بكل التحيزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على الاعتقاد بكون أي من الجنسين أدنى أو أعلى من الآخر، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة، إلى جانب الأساليب اللفظية العنصرية والعنيفة التي يتم اعتمادها خلال التفاعل عبر هذه المنصات، وذلك لضمان توظيف الميديا الاجتماعية والإمكانات التواصلية التي تتيحها في تراكم ثقافة مجتمعية جديدة وتقدم نماذج واقعية لقضايا المرأة وتطرح صوراً إيجابية لنساء

الحواجز الثقافية والاجتماعية تفرض على النساء العربيات رقابة ذاتية

من المجتمع، لتكريس أنماط جديدة تتناسب مع الوقت الراهن والمكانة التي وصلت إليها المرأة أو التي تطمح أن تصل إليها وتساهم في تجاوز السلبيات في المجتمع عن طريق الترويج لخطاب إعلامي بديل معاصر وإيجابي، باعتبار أن للإعلام القدرة أن يكون وعياً لدى الرأي العام حول قضية أو مفهوم ما. فالرسالة الإعلامية تشكل قوة ثقافية واجتماعية تستطيع المساهمة في تغيير أنماط

تقليدية وترسيخ أخرى في المجتمع. وتسعى الدراسة إلى وضع إطار نظري مبتكر ومقاربة منهجية مجددة لبلورة منظومة رصد المضامين عن المرأة في الميديا الاجتماعية، وفهم أدوار هذه الميديا في تشكيل صورة المرأة ومقاربة أشكال تلقي الناس لها وتفاعلهم مع مضامين الميديا ذات العلاقة بالمرأة في السياقات التواصلية الجديدة.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الرجال هم الأكثر اهتماماً بالنساء بقضايا المرأة، ولكنه اهتمام لا يعكس مناصرة لقضاياها بل يتجسد في أحيان كثيرة في شكل تهكم واستهزاء وشتم وسلوكيات لفظية عنيفة تحقر من شأنها وتقلل من مكانتها، كما تتجسد النساء لاستعمال أسماء مستعارة قصد التمتع بقدر من الحرية ليستطعن بالتعبير عن آرائهن وبناء علاقات افتراضية مع المستخدمين والتواصل معهم، وعادة ما تعكس تعليقات المستخدمين على قضايا المرأة تمثيلات تقليدية ونمطية لمكانتها وأدوارها خاصة لدى المستخدمين الشباب.

أما على مستوى تفاعل المرأة مع مضامين المستخدمين وتعليقاتهم على القضايا المتصلة بها، فغالبا ما تكون المرأة أقل انخراطاً في الاتصال العدائي وأكثر جدية في تفاعلها مع إيجابيات المستخدمين.

يشار إلى أن تقريراً تمحور حول استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي ذكر أن نحو 50 بالمئة من جمهور موقع التواصل

الاجتماعي فيسبوك في العالم من النساء، في حين أن هذه النسبة في العالم العربي فيما يخص مشاركة النساء في فيسبوك هي 30 بالمئة فقط.

وأشار التقرير إلى أن السبب الأساسي في انخفاض هذه النسبة فيما يتعلق بنساء العالم العربي مقارنة بالعالم الغربي يرجع إلى الحواجز الثقافية والاجتماعية التي تجعل المرأة العربية تخشى من نشر أفكارها بالكامل وبحرية تامة على هذه المواقع، على الرغم من أن النساء العربيات يجدن في هذه الشبكات متنفساً وينشرن آراءهن حول الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية في بلدانهم والعالم، إلا أنه يفرض على أنفسهن قدراً كبيراً من الرقابة الذاتية خشية التعرض لانتقاد المجتمع.

كما أكد التقرير أنه في بعض البلدان نجد المعايير الثقافية تنظر إلى استخدام المرأة للإنترنت بأنه أمر "غير لائق"، واستنتج أنه كلما ازدادت مدة استخدام المرأة للإنترنت كلما ازداد احتمال مشاركتها في نشاطات أخرى على الشبكة العنكبوتية ما يولد لدى النساء فوائد معرفية ملموسة.

وتوصلت دراسة بريطانية إلى أن شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك تحول المرأة إلى مجرد "دمية" جميلة. وبيّنت نتائج هذه الدراسة أن البنات والنساء اللواتي يشاهدن صوراً جميلة لحياة ترف أناس آخرين يملن أكثر للتفكير بأنهن مجرد "دمى جميلة" بين أيدي الرجال.

وأوضح الباحثون في الدراسة التي حملت عنوان "كيف نقيم المرأة نفسها"، وشملت سلوك 150 امرأة تتراوح أعمارهن بين 17 و25 سنة، طلب منهن متابعة ما ينشر في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك من صور وفيديو وأخبار مختلفة وإعلانات تجارية وكذلك الإطلاع على ما ينشر في مجالات الموسيقى، أنه كلما خصصت المرأة فترة أطول للبحث والمشاهدة ومطالعة المجالات

المذكورة كلما ازداد استعدادها لمقارنتها بنفسها بغيرها من النساء وازداد شعورها بأنها مجرد "شيء" أو "دمية" لتلبية رغبات الرجال الجنسية. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن شبكة فيسبوك كان لها التأثير الأقوى على المرأة في هذا الإطار.

من جهة أخرى أشارت بعض الدراسات إلى أن التكنولوجيا الحديثة ساهمت في انتشار أنواع جديدة من العنف ضد المرأة، ومن أكثرها شيوعاً المطاردة والملاحقة الإلكترونية والابتزاز الإلكتروني والتحرشات الجنسية الإلكترونية والمراقبة والتجسس على أجهزة الحاسوب، والاستخدامات غير القانونية باستعمال التكنولوجيا والإنترنت للصور ومقاطع الفيديو وتحريفها والتهديد بها، وانتحال أسماء وشخصيات معروفة للإيقاع بالفتيات والنساء خاصة في غرف الدردشة. ولفتت هذه الدراسات إلى أن العنف الإلكتروني ضد المرأة أصبح يشكل خطراً متزايداً ضمن حيز واسع تصعب السيطرة عليه، إذ أنه يعد من أخطر أنواع العنف الواقع على المرأة.

وأكدت التقارير أن نساء عربيات يفضلن عدم وضع صورهن على صفحاتهن في مواقع التواصل والاستعاضة عنها بصورة زهرة أو رسم أو حتى تركها خالية كلياً، كما أن كثيرات يضعن صورة لجزء محدد من وجوههن أو أجسادهن حيث تضع الواحدة منهن صورة لعينها أو فمها أو شعرها، لأن الصور يمكن استخدامها بطرق تشوه صورة المرأة أخلاقياً. وفي المقابل يرى علماء اجتماع أن صورة المرأة لدى الرجل العربي باتت مشوشة، بفعل التغييرات التكنولوجية السريعة. والإنترنت بات يطرح صراعاً يقود إلى مرحلة فوضوية لم يتبين بعد كونها خلاقة أو غير خلاقة. وذكروا أن هناك صورة جديدة للمرأة، وهي التي تناقش وتحاوّر وتقرر وتتشكل علاقاتها، سيكون لها صدى مختلف عن الصورة النمطية السابقة للمرأة العربية عند الرجل.

ويتلخص موقف هؤلاء العلماء في الصراع بين الموروثات الثقافية والحضارية والدينية من حيث قوامة الرجل وسيطرته وأولويته، وتصادم ذلك مع استقلالية المرأة المتزايدة اقتصادياً وحريةها وما تتيحه الحياة الحديثة من استقلالية، تجعل المرأة أكثر مشاركة وحضوراً.

وأكد مفكرون أن المرأة عموماً، والمبدعة خصوصاً، ليست بمعزل عن الفضاء الرقمي، حيث أوجدت لنفسها مساحة واسعة لإنتاج الأفكار. وقامت بهيكل جديدة لمواهب طالما ملكتها. وأشاروا إلى أن الحديث عن صورة المرأة في العالم الافتراضي يبدو للوهلة الأولى تكريساً للصورة النمطية المحمولة على وجه السخرية من الواقع والتي تسروج لها أحياناً المرأة نفسها. لكن هناك منطقتان مختلفتان مع فكرة الصورة النمطية. وأوضحوا أن صورة المرأة في المواقع الاجتماعية هي نتاج لما تقدمه المرأة نفسها، وأظهروا أن المواقع الإلكترونية تعكس صورة عصرية للمرأة

الرجال هم الأكثر اهتماماً بالنساء بقضايا المرأة، ولكنه اهتمام لا يعكس مناصرة لقضاياها، بل يتجسد في تهكم واستهزاء وشتم وسلوكيات لفظية عنيفة تحقر من شأنها

العربية سواء تلك التي لم تكمل دراستها لكنها تحاول أن تسامر عبر الإنترنت ركب التقدم والتطور العالمي، أو تلك التي درست وحصلت على أعلى الشهادات فدخلت إلى عالم المدونات، والمواقع الإلكترونية العلمية والأدبية. وشدوا على أن المواقع الإلكترونية يمكن أن تفيد المرأة العصرية في نشر أفكارها والإطلاع على كل جديد، وما عليها إلا اختيار أحسن المواقع التي تفيدها وذلك يقتضي منها وعياً لكي لا تقع في فخ اختيار صورها النمطية.

ويرى باحثون أن المرأة حققت مكاسب هائلة غيرت النظرة النمطية حول صورتها ذلك أن المواقع الاجتماعية أصبحت اليوم منبراً إعلامياً مهماً لربط أواصر التواصل الاجتماعي والفكري والثقافي. وأصبح لها دور فعال في تقديم الجيد وإحداث نقلة مهمة في نمطية النظرة لصورتها وفي تحقيق الإبداع في مجال التواصل الفكري والثقافي. وأكد هؤلاء المفكرون أن الصورة النمطية للمرأة في المواقع الاجتماعية سببها أن معظم الرجال يولون اهتماماً بشكل المرأة على حساب فكرها، وأقروا بأن المرأة استطاعت غزو المواقع الاجتماعية بواسطة إبداعاتها ولكن نظرة المجتمع العربي لها لم تتغير كثيراً، ولا يزال معظم الرجال ينظرون إليها على أنها صورة أكثر منها فكراً وإبداعاً.

وأشاروا إلى أن وضعية المرأة في المواقع الاجتماعية وخارجها وضعية متردبة، وأوضحوا أن هذه الوضعية في العالم العربي، وربما في العالم كله لازالت شائكة، ولا زالت المرأة تكافح للخروج من قوقعة الضغوط الاجتماعية.

وأكدت تقارير أن مشاركة المرأة في مواقع التواصل الاجتماعي لا زالت خجولة بسبب القيود الاجتماعية والثقافية التي تحد من انطلاقها بحرية تامة على شبكة الإنترنت على الرغم من التغيير الجذري الذي أحدثته ثورات الربيع العربي في مجال مشاركتها. وكشفت دراسات أن النقص في مواقع المرأة العربية باللغات الأجنبية على الإنترنت، والتي تتناول قضاياها وإبجازاتها، كبير جداً وشدت على تكثيف جهود الترجمة، وأشارت إلى أن صفحات الجنس والإباحية تغزو مساحة التصفح مما يطرح مخاوف كثيرة حول سرعة انتشار هذه الظاهرة.



سودانيات يقدن حملة للحفاظ على بشرتهن الذهبية ظاهرة تغيير لون البشرة السمراء إلى الأبيض تثير الشفقة



المرأة السودانية عرفت بجمال بشرتها السمراء

أطلقت رابطة طلاب كلية الصيدلة بجامعة الخرطوم مبادرة "بشرتي لونها ذهبي"، لتوعية الفتيات بمخاطر استعمال كريمات تبييض البشرة وتهدف إلى إقناعهن نفسياً بالإقلاع عن استخدام هذه المركبات الخطيرة على صحة الجلد والتي تتحول إلى سرطان قاتل، وأن البشرة الطبيعية لونها من ذهب ولا يشوبها أي قبح.

الخرطوم - تهدف مبادرة بشرتي لونها ذهبي إلى إقناع آلاف الفتيات بوسط الخرطوم وأطرافها في الإحياء الشعبية إلى إيقاف استخدام كريمات تبييض البشرة بشكل فوري، وتقول الطالبات إن المبادرة لن تقتصر على العاصمة السودانية بل ستمتد لتشمل ولايات أخرى في السودان بإرسال بعثات طلابية لتوعية الفتيات بخطور كريمات التبييض.

واهتمت المبادرة بمخاطبة الفتيات اللاتي يستخدمن كريمات تبييض البشرة باللغة العربية والإنكليزية. أكدت التقارير أن استخدام أنواع مختلفة من كريمات تبييض لون البشرة السمراء ينتشر على نطاق واسع في السودان.

وأوضحت الطالبات اللاتي أطلقن المبادرة، أن الخطر المحقق ببعض الفتيات بسبب استخدام كريمات تبييض البشرة لا يمكن تجاهله، يجب أن نسعى إلى إقناع آلاف الفتيات بتجنب استخدام هذه المركبات الخطيرة على صحة الجلد والتي تتحول إلى سرطان قاتل.

ونشرت المبادرة تجاوباً ملحوظاً في الشارع السوداني. وأثارت ظاهرة تغيير لون البشرة السمراء إلى الأبيض لدى العديد من الفتيات في السودان، الإمتعاض والشفقة أحياناً بدلاً عن الإعجاب، لما لها من أعراض جانبية ناهيك عن كونها ظاهرة للعيب، إذ يختلف لون بشرة الوجه عن باقي الجسم مثل الأيدي والأقدام.

وأشارت الإحصائيات الرسمية إلى أن مستحضرات التجميل وأدوات الماكياج من أكثر البضائع في الأسواق حراكاً، وأصبحت المحلات المتخصصة في بيع منتجات "تفتيح البشرة"، وهو الاسم المتداول في

عقاقير أو مستحضرات تبييض البشرة. ولأقرب من المبادرة تجاوباً ملحوظاً في الشارع السوداني. وأثارت ظاهرة تغيير لون البشرة السمراء إلى الأبيض لدى العديد من الفتيات في السودان، الإمتعاض والشفقة أحياناً بدلاً عن الإعجاب، لما لها من أعراض جانبية ناهيك عن كونها ظاهرة للعيب، إذ يختلف لون بشرة الوجه عن باقي الجسم مثل الأيدي والأقدام.

وأشارت الإحصائيات الرسمية إلى أن مستحضرات التجميل وأدوات الماكياج من أكثر البضائع في الأسواق حراكاً، وأصبحت المحلات المتخصصة في بيع منتجات "تفتيح البشرة"، وهو الاسم المتداول في

”

مبادرة «بشرتي لونها ذهبي» تهدف إلى إقناع الفتيات نفسياً بالإقلاع عن استخدام هذه المركبات الخطيرة على صحة الجلد والتي تتحول إلى سرطان قاتل

“

المصدر، التي غزت الأسواق الشعبية السودانية في السنوات الأخيرة، ودقت بذلك ناقوس الخطر، مشيرة إلى أن المجلس القومي للأدوية والسموم، حظر العام الماضي تداول 13 منتجاً من مستحضرات التجميل، التي تحتوي على مواد محظورة كالزئبق والأكسجين والهيروكسين.

وكشف التقرير السنوي لمركز الإحصاء بمستشفى الخرطوم للأمراض الجلدية، أن المستشفى استقبل 80739 حالة العام الماضي، منها 20852 حالة تشوهات ناتجة عن استخدام "كريمات تبييض البشرة" بما يعادل نسبة 25.8 بالمائة من جملة الحالات التي يستقبلها المستشفى، بعدما غزت الأسواق الشعبية السودانية في السنوات الأخيرة، مستحضرات التجميل مجهولة المصدر، وأكدت تقارير طبية أن المحلات التجارية التي تباع كريمات تبييض البشرة عادة ما تلجأ إلى بيع منتجاتها بطريقة لا تتطابق مع المواصفات الطبية، ودون الحصول على استشارات طبية. الأمر الذي أدى إلى تزايد أمراض الجلد وسط الفتيات.

وأوضح المسؤولون أن هناك تزايداً كبيراً في عدد الحالات في سعة أمراض جلدية، يرجح أن أحد مسبباتها كريمات التبييض التي تحتوي على الزئبق، والكورتيزون، والهيروكسين.

الأسواق، منتشرة في كل المدن والأرياف، وتتسابق طالبات المدارس الثانوية والجامعات المختلفة والموظفات في شراء كل ما هو جديد.

وبينت إحدى الطالبات اللاتي، أطلقن المبادرة أن "الخطر الذي يواجهه فتيات السودان من استخدام كريمات تبييض البشرة كبير، ولا يمكن تجاهله، فهو يسبب سرطان الجلد، بسبب استخدام المركبات الخطيرة".

ويرى علماء الاجتماع السودانيون أن سبب ظاهرة انتشار الرغبة في تغيير لون البشرة لدى السودانيات، يعود الإعلام المرئي، خاصة المحلي الذي يستهدف المشاهد السوداني، حيث يضع لون بشرة المذيعة الأبيض مقياساً للجمال، الأمر الذي أدى لتعقيدات كثيرة وطمس لهوية المرأة السودانية خاصة السمراء.

وأكدت خبيرات تجميل سودانيات، أن بعض الفتيات يتأثرن بالقنوات الفضائية التي تعرض نجومات من ذوات البشرة البيضاء، وفي الوقت نفسه تغير مفهوم الجمال لدى الشباب وأصبحوا أكثر ميلاً لذوات البشرة الأقل سمرة، وشددن على أن "لون البشرة الطبيعي هو الأجل".

وأبرزت مبادرة «بشرتي لونها ذهبي»، مخاطر مستحضرات التجميل مجهولة

صحية ولن...، لم تتركني أكمل كلامي، نظرت إلى نظرة لا تخفي سخرية حارقة وقالت: ليس أفضل من أن يموت.

من يدفع الثمن كالعادة هم الفقراء، فسكان حي الرمل الجنوبي والرمل الفلسطيني وبعض الأحياء الفقيرة أنهلهم صدور قرار بانهم لا يستطيعون الخروج من حيهم واجتياز الحواجز الأمنية إلا عندما يُبرزوا فواتير الكهرباء والماء. ومن لا يُبرز هذه الفواتير لا تسمح له الحواجز بالعبور، يظل مسجوناً في حبه الذي يتميز بهضاب القمامة المتعفنة.

حكيت لي إحدى الأمهات التي تعمل خادمة في البيوت أنهم بالكاد سمحوا لها بمغادرة شارع الرمل الفلسطيني -حيث بيتها- بعد أن اضطرت لدفع مبلغ ألف ليرة من أصل عشرة آلاف ليرة فاتورة كهرباء، ووعدهم أنها ستزيد من عملها في البيوت كخادمة من أجل دفع باقي المبلغ، قصاصة الورق التي حصلت عليها، تحولت إلى خاتم سليمان إذ لم تبق جارة أو قريبة إلا واستعارت منها تلك القصاصة بانها دفعت ألف ليرة من قيمة فاتورة الكهرباء، والله كدت أموت من الضحك وأنا أستمع لها متخيلة المشهد المهين والمُخزي للسوريين، كما أنه لا يجوز أن نقلت من معاناة أو إهانات.

الحديث عن زيادة الراتب يتشعب، فثمة قرار يقضي باقتطاع مبلغ مُحترم من رواتب كل الموظفين بهدف إعادة إعمار سوريا. لا أنسى حالة الهستيريا التي أصابت أحد الموظفين فانفجر بسبل فاحش من السباب وهو يقول ولعابه يتناثر كرشاش من الغضب: طيب إلا يجب أن يتوقف الهدم والدمار لإعادة الإعمار، ثم ما علاقتنا نحن هل نحن من يهدم؟ جمدني انفعاله الصادق

طبق اليوم

السماك بصلصة الليمون



* المقادير:

- سمكة كبيرة الحجم
- حبتان من الليمون
- كوب من زيت الزيتون
- ملحقتان من الخل
- ملحقتان صغيرتان من الكمون المطحون
- ملعقة صغيرة من الملح
- ملعقة صغيرة من الفلفل
- كوب عصير من الليمون
- 10 فصوص ثوم كبيرة مفرومة وناعمة
- كوب ونصف من أوراق البقدونس

* طريقة الإعداد:

- بعد غسل السمكة جيداً تترك على مصفاة للتخلص من الماء.
- توضع السمكة في صينية مسطحة وتُغصّر حبتان من الليمون عليها حتى يشملها من جميع الجوانب، بالإضافة إلى داخلها، ثم تغطى الصينية وتترك في الفالاجة لمدة 30 دقيقة.
- يسخن الفرن على حرارة متوسطة، وتُفرد أوراق البقدونس ناعماً وتخلط ثلث الكمية مع ثلث كمية الثوم المفروم ويحشى به بطن السمكة، ثم يسكب عصير الليمون في الخلاط ويضاف إليه المتبقى من الثوم والبقدونس والخل والكمون والملح والفلفل ويخفق المزيج حتى يندمج جيداً، ثم يضاف الزيت بالتدريج ويبطئه شديد كخيط رفيع أثناء خفق الخليط، حتى يغلظ قوام المزيج ويصبح متوسط السيولة.
- توضع السمكة في طبق الطهو ويصب بداخله جزء من المزيج، والباقي على السمكة من الجهتين، وتترك في الفرن من 30 إلى 40 دقيقة، أو حتى يأخذ السمك اللون الذهبي الغامق.
- يتم إخراج السمكة من الفرن، ويوزع عليه جزء من صلصة الليمون ويقدم مع الأرز.

موضة

الأضواء تزين فساتين رامي القاضي

استطاع المصمم اللبناني رامي قاضي أن يحقق مكانة مهمة ومميّزة في عالم الموضة والأزياء، حيث نجح في استقطاب أنظار المختصين بالموضة وعاشقاتها، وفي مجموعته الجديدة لخريف وشتاء 2015-2016 والتي عرضها مؤخراً في باريس، بهر المتابعين باستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد والتي عمل على أن تكون مشعة ومضائة في العتمة ضمت العديد من الفساتين الملفتة.

تولدت مجموعة الفساتين المعروضة باللونين الأبيض والأسود اللذين سيطرا على جل الأزياء مع غياب تام للألوان الأخرى.

وركز المصمم على التطريز بتقنية ثلاثية الأبعاد مظهرة النقشة التي عكست الحشرات بطريقة طبيعية، والتي شكلت مصدر إلهام قاضي الأساسي، حيث حوّل الحشرات إلى مصدر حيّ لمجموعته الجديدة مضمماً مجموعة كاملة من الفساتين من وحي الحشرات.

وتنوّعت قصات الفساتين ما بين الفساتين القصيرة من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

وأيضاً تنوّعت قصات الفساتين من الأمام والطويلة من الخلف أي بالقصة غير المستقيمة، بالإضافة إلى الفساتين مع كاب على الأكتاف، والتي تأتي أحياناً بقصة مستقيمة واسعة.

بروفة من الجحيم

هيفاء بيطار



تتفق السوريون بجميع انتماءاتهم وولاءاتهم، أن عيشهم صار جحيماً، وأنهم لو حاولوا تخيل شكل للجحيم فيسكون طبق الأصل لما يعيشونه.

ليتنى كنت أبالغ، بل في الحقيقة أشعر أن لغتي قاصرة عن التعبير عما يعانیه الشعب السوري، ولا تكفي الفضائيات التي تنقل صور المعارك الحية بأصواتها وصور الدم السوري السخي وأشباه السوريين، بل يجب أن تخصص قناة صامتة بدون أي تعليق ولا موسيقى تصويرية لتصور سحنة السوريين المتعبين على قيد الحياة، لتصور الوجوه اليائس الذي تجزع الكلمات عن وصفه، ولتسلط الضوء على العيون المطفأة باليأس وقد يبست أهدابها من البكاء حتى جف الدمع، ولتصور المظاهر الهستيرية العديدة والتي يعتبرها الكثيرون عادية لأن الجنون في عالمنا العربي -بشكل عام- لا يُشخص إن لم يتعر المرء ويركض صارخاً في الشارع.

ما يحدث يفوق حقا قدرة الخيال على التخيل، واتحدى أي روائي أن يتمكن من ابتكار تفاصيل يومية لعيش السوريين، كما هو في الواقع. لم يعد من شيء اسمه حديث عادي، أي حديث عن فيلم أو مسلسل أو زيارة أو مينة طبيعية أو رحلة، أو نشاط ثقافي أو اجتماعي أو مدرسي إلخ... الحديث كله من نوع: فلان أستهشد، يكون السؤال: هل استلم أهله الجثة أم لا؟ فلان حُطف، ويكون السؤال: كم المبلغ المطلوب كفدية؟ وعادة ما يكون الجواب لقد دفع الأهل الفدية المطلوبة كما طلب الخاطفون، لكن

رغم ذلك قُتل ابنهم. يسأل سائل: طيب، لماذا قتلوه وقد قبضوا الفدية.

حديث آخر يكون من نوع التخمين عن أصوات الانفجارات الرهيبة التي دوت في اللاذقية، يحاول الناس التكهّن وينتظر أن نقرأ شريط الأخبار أو أن تصلنا رسائل نصية عن الانفجار المبوي، في تلك اللحظة يبرق الهاتف الخليوي لأحد الأصدقاء بخبر تهلّف لسماه لاعتقادنا أننا سنعرف سبب الانفجار، لكن الرسالة تكون كالتالي: يمكنكم متابعة كل المحاضرات القيمة لناصر قنديل على الموقع كذا، ثم يؤكد أحد المعارف أن الانفجار الذي هن اللاذقية كان سببه تفجير مستودعات للأسلحة في الحقة، التي مرت بها منذ أيام وكانت مدينة أشباح بدكاكينها المحترقة، ولم أمتع نفسي من التساؤل هل سينبت العناب هذه السنة في الحقة، وهل سيكون طعمه طعم الدم؟

لم يعد فعلاً من حديث طبيعي، فالناس يتحدّثون عن زيادة الرواتب، ويسخرون من تلك الحصة التي لن تسند الخابية، لكن ذاكرتي تصفني بمسرحية قديمة لدريد لحام حين كان يربط قطعة النقانق بالخيوط وحال بيعه السنديوتش المحشو بالنقانق كان يسحب الخيط، وتعود له قطعة النقانق. أي زيادة وسط جنون أسعار يومي وغير منطقي، صُغت حين اعترفت لي إحدى الأمهات النازحات أن الطبيب الذي يعطونه لابنها الرضيع لا يكفيه، وأنها تضطر أن تمدد باليانسون كي ينسى الرضيع جوعه ويتوقف عن البكاء الذي يتحول إلى أنين، لأن المسكين لا يفهم لم يجوع رضيع؟ لم أتى إلى العالم كي تبدأ معاناته من أيامه الأولى، كي لا يشبع بالحليب، أطرقت الأم وقالت: اليانسون يهدئه وضرت أكثر منه كي ينام. حدثت فيها وقت: لكن هكذا لن ينمو بطريقة

الجناح الطائر يبدأ مسيرة جديدة مع فنربغشه التركي

فان بيرسي يوجه سهام انتقاده نحو مدربه السابق في مانشستر يونايتد لويس فان غال



وجه المهاجم الدولي الهولندي روبن فان بيرسي سهام انتقاده نحو مدربه السابق في مانشستر يونايتد لويس فان غال، مؤكداً أنه لم يمنحه أي فرصة في الفريق الإنكليزي من أجل استعادة مكانته ما دفعه للانتقال إلى فنربغشه التركي.

بجهد كبير حتى منتصف الليل. تلقينا خمسة فاكسات، أرسلنا ستة فاكسات، وفي النهاية تم التعاقد. انضم نجم جديد إلى مجرة فنربغشه". وبدأ قائد المنتخب الهولندي منتشيا بعد وصوله إلى العاصمة التركية، حيث أكد أنه فخور بهذه الخطوة الهامة في مسيرته الاحترافية، وتعهد كذلك بتقديم كل ما لديه لإسعاد جماهير ناديه الجديد.



ديبباي وباستيان شفانشتيغر ومورجان شنيدرلين وماتيو دارميان. ورحيل روبين فان بيرسي وراماميل فالكاو عن صفوف الفريق يعني أن مانشستر يونايتد يحتاج لضم مهاجم آخر لينضم إلى واين روني وخافيير هيرنانديز وجيمس ويلسون. وقال فان غال للإعلاميين في جولة الفريق بالولايات المتحدة الأميركية "لست قلقا من قلة المهاجمين

بالفريق". "لا يزال لدينا روني .. فهو يمكنه أن يلعب في مركز قلب الهجوم .. الموسم الماضي قال الإعلام أن روني يتعين عليه اللعب في هذا المركز.. وأنا استمتع للإعلام". "لدينا أيضا هيرنانديز وويلسون وقد تكون هناك مفاجأة، من يديري".

وأعرب الفرنسي أرسين فينغر المدير الفني لأرسنال الإنكليزي، عن حزنه الكبير لرحيل نجمه السابق الدولي الهولندي روبن فان بيرسي، مشيراً إلى أنه سيمرّك فراغا كبيرا في الدوري الإنكليزي. وقال "رحيل فان بيرسي لتركيا مفاجأة كبيرة، فهو سيمثل خسارة كبيرة للكرة الإنكليزية، فهو لاعب استثنائي، وأفضل من دريته ويمتاز بتكتيك ممتاز". وأضاف "في الحقيقة تفاجأت من هذه الصفقة، كنت أعتقد أنه سيمرّك فراغا كبيرا في الدوري الإنكليزي، يا لها من خسارة". وكان نجم الغانرز، قد انتقل للنادي التركي براتب ضخم يصل إلى 240 ألف إسترليني أسبوعياً، بعد تراجع أداء النجم صاحب 31 عاما مع يونايتد الموسم الماضي.

استقبال حاشد

حظي المهاجم الدولي الهولندي روبن فان بيرسي باستقبال الأبطال لدى وصوله إسطنبول. وأشاد فان بيرسي بالاستقبال الحاشد لجماهير فريقه الجديد، قائلاً "لقد رأيت الكثير من الأمور خلال الأعوام لكنني لم أر أبداً شيئاً من هذا القبيل. أمل أن أتمكن من إسعادكم... إنه لشرف بالنسبة إلي". وقال رئيس نادي فنربغشه عزيز يلديريم "عملنا

"المدفعية" وهو لا يشعر بأي ضعيفة تجاهه "أردت الفوز بلقب الدوري الممتاز ونجحت في ذلك مع يونايتد. لكني أمضيت أوقاتاً مميزة جداً في أرسنال. قد يحاول البعض أن يزيلني من تاريخه لكن ليست باستطاعة أحد تغيير الواقع. لقد سجلت 132 هدفاً لأرسنال ولعبت معه حوالي 300 مباراة وأردت شارة القائد لمدة عام. والمدرّب الفرنسي لأرسنال أرسين فينغر هو والذي الكروي. لقد قادني كلاعب للانتقال من صبي صغير إلى ما أصبحت عليه الآن".

ويأمل فان بيرسي أن يحظى بالوداع المثالي لجماهير "أولترا فور" من خلال مواجهة يونايتد في الدور الفاصل المؤهل إلى دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا، لكن على فنربغشه التفكير في الدور التمهيدي أولاً، حيث يخوض اختباراً صعباً للغاية أمام شاخاتار دانييتسك الأوكراني. وقال فان بيرسي في هذا الصدد "تنتظرنا مهمة صعبة للفوز على شاخاتار دانييتسك لكني أأمل أن نتمكن من ذلك وبعدها حيناً لو أتمكن من تحدي مان يونايتد. أتمنى لو يتحقق ذلك ولا أتحدث هنا بغضب أو شيء من هذا القبيل بل من خلفية جمالية للعبة، كما أنني سأحظى بفرصة توديع جمهور يونايتد شخصياً لأنه كان رائعاً معي".

أسباب الرحيل

تحدث نجم نادي فنربغشه الجديد روبن فان بيرسي عن أسباب رحيله عن قلعة الأولترا فور إلى تركيا. حيث صرح "لقد تساءلت عن وضعي في الفريق من جديد بعد العودة للتدريبات ولكن الإجابة كانت دة البلاء، عند العودة من الإجازة شعرت بأن الأمور لا تسير على الوجه الطبيعي، شعرت أن المنافسة غير ملائمة، كنت أحارب من أجل العودة والنادي يعطي لي خيارات ضئيلة للعودة، وأكمل: لم أعجب أبداً من هذا التصرف، هذا حق النادي، ولا يجب أن نتعامل بعواطفنا". واختتم حديثه عن نادي أرسنال، والهجوم الذي شن على اللاعب بعد رحيله عن أرسنال: من الطبيعي على جماهير أرسنال أن تغضب من رحيلي، قائد الفريق وهدافه يرحل إلى مانشستر عود النادي هذا أمر مخيب للآمال لهم، لقد كنت أرغب في إحرار لقب الدوري الإنكليزي وفعلت.

من ناحية أخرى قال لويس فان غال المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنكليزي إنه قد يفجر "مفاجأة" بضم لاعب في الوقت الذي يسعى فيه النادي إلى استكمال تدعيم صفوفه في فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وأنفق الهولندي فان غال 83.1 مليون جنيه إسترليني (129.3 مليون دولار) لضم ممفيس

الإشراف على المنتخب الهولندي قال لي: "أنت المهاجم رقم 3 في الفريق". فقلت حسناً ثم قائلت وأصبحت المهاجم رقم 1 والقائد أيضاً". وتابع "لكن عندما عدت (من العطلة) وجدت أنني لست أمام معركة عادلة، أن أقاتل من أجل استعادة مكانتي في الفريق لم يكن من الخيارات المتاحة أمامي. كان ينوي إرسالني إلى الملعب الريف (تمارين الفريق الريف). أنا لاعب ناضج ولست غيبياً. حافظت على رباطة جاشي ولم أفقد أعصابي لأن هذه الأمور جزء من كرة القدم، جزء من الحياة. عليك أن تستفيد إلى أقصى حد من أي وضع تتواجد فيه، وأنا قمت بذلك من خلال مواصلة حياتي (بالانتقال إلى فنربغشه)".

موسم أول استثنائي

وقدم فان بيرسي موسماً أول استثنائياً مع يونايتد بعد انتقاله إليه من أرسنال عام 2012 مقابل 24 مليون جنيه إسترليني، حيث شارك في جميع مباريات فريقه في الدوري الممتاز وسجل 26 هدفاً ليساهم بشكل أساسي في قيادته إلى اللقب. لكن لعنة الإصابات لاحقة خلال الفترة التي أشرف فيها الإسكتلندي ديفيد مويز على الفريق بعد اعتزال مواطنه الأسطورة اليكس فيرغوسون، ما أجبره على الاكتفاء بتسجيل 12 هدفاً في 21 مباراة خاضها في الدوري الذي أنهاه "الشياطين الحمر" في المركز السابع. وقد رأى المهاجم الهولندي أن موندريال الصيف الماضي الذي خاضه مع بلاده تحت قيادة فان غال كلفه استعادة دوره الأساسي في يونايتد، مضيفاً "كأس العالم كانت متطلبية جداً على الصعيد البدني والذهني، خصوصاً كقائد للفريق (الذي وصل إلى الدور نصف النهائي وحل ثالثاً بعد اكتساحه البرازيل المضيئة 3-0). ربما كنت بحاجة إلى أسبوع إضافي من الراحة قبل بدء الموسم".

وواصل "خضت خلال عطلة الميلاد ثلاث مباريات بأكملها في ستة أيام. أصيب رباط كاحلي بالالتهاب لكنني واصلت اللعب وتناولت المهدئات من أجل مساعدة الفريق"، معتبراً أن هذا الأمر أثر كثيراً على مستواه وتسبب بوضعه إلى هذه المرحلة. وتطرق فان بيرسي في حديثه إلى تركه أرسنال، مؤكداً بأنه يتفهم ردود فعل جمهور

لنسان - وقع فان بيرسي (31 عاماً) عقد انتقاله من يونايتد إلى فنربغشه الذي سيدافع عن ألوانه لثلاثة أعوام، ملتحقاً بزميله البرتغالي لويس ناني الذي سبقه إلى الفريق التركي بعد أن وجد نفسه أيضاً مهمشاً منذ وصول فان غال في صيف 2014. وقرر فان بيرسي الذي دافع عن ألوان يونايتد في 105 مباريات وسجل له 58 هدفاً منذ انتقاله إليه في أغسطس 2012 قادماً من الغريم اللندني أرسنال، ترك "أولترا فور" بعد أن علمه فان غال بصراحة بأنه لا يدخل ضمن مخططاته. وكشف فان بيرسي أن مشكلته في يونايتد بدأت منذ أن جلس على مقاعد الاحتياط طيلة المباراة التي خسرها فريقه أمام تشلسي في أبريل الماضي في الدوري الممتاز، قائلاً "تلك كانت أولى الإشارات بأن الأمور لا تسير في الاتجاه الصحيح. طلبت اللعب مع الفريق الريف من أجل الحصول على الدقائق اللازمة (في أرضية الملعب)، لكن بعدها عدت إلى مقاعد الاحتياط".

وواصل "الأجواء تغيرت بيني وبين لويس وبدأ الجميع يلاحظ ذلك، لكنني كنت محترفاً على الدوام. في تلك اللحظة، لم أفكر بالرحيل. زوجتي كانت سعيدة وأولادي كانوا سعداء. كنت أنا أيضاً سعيداً في مانشستر". وكشف فان بيرسي أن فان غال أعلمه خلال يوم خبري سنوي ينظمه يونايتد على ملاعب الغولف بأنه ليس بحاجة إليه الموسم المقبل، مضيفاً "كنت حينها ما زلت أفكر بأنني سأعود من العطلة الصيفية من أجل بداية جديدة من نقطة الصفر (مع يونايتد). سبق له أن غير رأيه بشأنني لأنه عندما تولى

فان بيرسي يأمل أن يحظى بالوداع المثالي لجماهير «أولترا فور» من خلال مواجهة يونايتد في الدور الفاصل المؤهل إلى دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا

جامايكا ترنو إلى موعد مع التاريخ في نهائي الكأس الذهبية المكسيك تتطلع للفوز بلقبها السابع في ثامن نهائي تخوضه



يريد منتخب جامايكا كتابة المزيد من التاريخ عندما يلتقي المكسيك في المباراة النهائية للكأس الذهبية -بطولة اتحاد أمم أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي- (كونكاكاف) التي ستجمعها اليوم الأحد بملعب "ليكون فاينانشال فيلدا" في فيلادلفيا.

□ فيلادلفيا (بيسلفينيا) - كان المنتخب الجامايكي الذي يطلق عليه لقب "ريغاي بوز" حقق مفاجأة من العيار الثقيل في نصف نهائي الكأس الذهبية المقامة بالولايات المتحدة الأميركية بفوزه على صاحب الأرض والجمهور المنتخب الأميركي حامل اللقب 2-1، ليبلغ النهائي للمرة الأولى في تاريخه. وحقق المنتخب الجامايكي فوزه الثاني فقط على نظيره الأميركي في 23 مباراة جمعت بينهما.

ولخص مهاجم المنتخب الجامايكي جايل بارنس الأجواء داخل صفوف فريقه بقوله "لقد أخرجنا أحد أقوى المنتخبات، وهذا يؤكد باننا نستطيع مقارعة الكبار في الوقت الحالي.. لا نخاف مواجهة أي فريق ومعنوياتنا مرتفعة جدا قبل خوض المباراة النهائية".

في المقابل احتاج المنتخب المكسيكي الذي لم يقدم أفضل عروضه في البطولة إلى ركلة جزاء طالمة احتسبت له في الوقت بدل الضائع ضد بنما في نصف النهائي، ليتكرر سيناريو مباراته مع كوستاريكا في ربع النهائي.

وقد طلب الفريقان الخاسران في الوقت الإضافي فتح تحقيق في الحادثتين، حتى أن النجم الأرجنتيني الأسطورة ديبغو مارادونا طالب بإعادة المباراة ضد بنما.

ومنحت ركلتا جزاء مثيرتان للجدل، إحدهما في الدقيقة 89، بينما كانت بنما تتقدم بهدف، بطاقتا التأهل لنهائي بطولة الكأس الذهبية في نسختها الثالثة عشرة لمنتخب المكسيك.

وأدرك أندريس جواردادو التعادل في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة، بفضل ركلة جزاء احتسبها الحكم الأميركي مارك جيجر بعد أن اعتبر أن المدافع البنمي رومان توريس قد لمس الكرة بيده.

وكان توريس نفسه قائد المنتخب البنمي، منح فريقه التقدم بهدف من ضربة رأس عند الدقيقة 56، في هدف بدا وكأنه سيحتمل بلاده إلى نهائي الكأس الذهبية للمرة الثالثة في تاريخها.

وبعد نحو ربع الساعة من الفوضى على أرض ملعب (جورجيا دوم) في أتلانتا، هدد

جامايكا تعد بمفاجأة أخرى على حساب المكسيك

خلالها العديد من لاعبي بنما بعدم استكمال المباراة، تمكن كوادرادو من تسجيل الركلة لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل بهدف لمتله، ويحتكم الفريقان لوقت إضافي.

وفي الدقيقة 105 احتسب الحكم جيجر ركلة جزاء جديدة من مخالفة أخرى مخيرة للجدل داخل منطقة الجزاء، ليوفق جواردادو مجددا ويقلب النتيجة لمصلحة منتخب بلاده. ولعب منتخب بنما اعتبارا من الدقيقة 24 بعشرة لاعبين بعد طرد مهاجمه لويس تيخادا ببطاقة حمراء مباشرة. وتاهلت المكسيك

المتوجة بستة القاب في بطولة الكأس الذهبية، إلى مباراتها النهائية القادمة في المنافسة القارية التي انطلقت عام 1991. وكان تاهل المكسيك إلى الدور قبل النهائي للنسخة الحالية آثار أيضا جدلا تحكيميا كبيرا، بعد أن عبّر الفريق نظيره الكوستاريكي في دور الثمانية بهدف وحيد جاء من ركلة جزاء أيضا، أظهرت اللقطات التلفزيونية عدم وجود مخالفة فيها.

وإثر نهاية المباراة المخيرة للجدل قال مدرب بنما داريو غوميز "لقد لطلخت هذه

الحادثة (احتساب ركلة جزاء ظالمة) سمعة البطولة، ستفتقد المباراة النهائية لجمالياتها وإثارتها".

وحتى مدرب المكسيك ميغيل هيريرا اعترف بالخطا الذي ارتكبه الحكم لمصلحة فريقه، وقال "كان الحكم سيئا للغاية، لكن هذه الأمور تحصل، وهي ليست من صنعنا". ويدخل منتخب المكسيك الملعب بـ"التريكلور" المباراة النهائية مرشحا للفوز، وإحراز لقبه السابع في البطولة والثالث في النسخ الأربعة الماضية.

واعتبر مدرب جامايكا الألماني وينفريد شايغر بأن المكسيك تملك الأفضلية، وقال في هذا الصدد "تعتبر المكسيك من أقوى منتخبات منطقة الكونكاكاف، فهي تقدم عروضاً رائعة".

وأضاف "لكن معنويات لاعبي فريقنا والروح الذهنية القوية التي يتمتعون بها، قد تساعدهم في تحقيق إنجاز تاريخي في المباراة النهائية". يذكر أن أفضل مرتبة احتلتها جامايكا في البطولة القارية كانت الثالثة عام 1993.

جول بيانكي يلقي بظلاله على سباق المجر

إلى 194 نقطة ويوسع الفارق مع روزبرغ إلى 17 نقطة قبل سباق المجر.

وفي 2014 حصل روزبرغ على مركز الانطلاق الأول عدد مرات أكثر من هاميلتون لكن السائق البريطاني فرض هيمنته على السباقات نفسها، وفي الموسم الحالي حصد روزبرغ مركز الانطلاق الأول مرة واحدة مقابل 8 مرات لهاميلتون.

وإذا لم يتغير ذلك على مضمار هانجارورينغ البالغ طوله 4.381 كيلومتر، فإن هاميلتون حامل اللقب الفائز بلقب سباق المجر أربع مرات سيصبح مرشحا بقوة للفوز بلقب بطولة العالم للمرة الثالثة في مسيرته.

وسوف يحاول ثنائي ويليامز فالنتيري بوتاس وفيلبي ماسا ممارسة الضغوط على فيراري في إطار الصراع بينهما على وصافة فئة الصانعين (الفرق).

ويعول ويليامز كثيرا على الإخفاقات التي لازمت سائق فيراري كيمي رايكونن في الفترات الأخيرة، ولكنه سيواجه تحديا صعبا في ظل وجود السائق الألماني سيباستيان فيتيل الفائز بلقب بطولة العالم أربع مرات متتالية.

وأكد فيتيل تطلعه للحصول على أحد المراكز الثلاثة الأولى في سباق المجر الذي لم يسبق له الفوز به.

وتتطلع فرق المؤخرة للدخول لتحقيق نتائج إيجابية، حيث يسعى ثنائي ماروسيا روبرتو ميري وويل سنيفينز واللدان لم يحقق أي نقاط حتى الآن، إلى قلب الطاولة على ملاحقهم المباشر في القاع، فريق مكلارين وسائقيه جنسون باتون وفرناندو ألونسو.

□ بودابست - يتطلع ثنائي مرسيدس لويس هاميلتون ونيكو روزبرغ إلى حصد النقاط الحاسمة في بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا وحتى خلال سباق جائزة المجر الكبرى اليوم الأحد، ولكن السائق الراحل جول بيانكي سيلقى بظلاله كثيرا على السباق المقام على مضمار هانجارورينغ. وتوفي بيانكي الأسبوع الماضي متأثرا بإصابات خطيرة في الرأس تعرض لها خلال نسخة العام الماضي من سباق جائزة اليابان الكبرى، وحضر العديد من السائقين مراسم دفنه في نيس الفرنسية، ولكن سيتم اليوم الوقوف دقيقة حداد تكريما له قبل انطلاق السباق.

وقال الألماني روزبرغ "لقد كان أسبوعا مؤثرا جدا، السائقون القوا نظرة الدواع الأخيرة على جول وودعوه، لقد كان سائقا موهوبا جدا وفتى طيبا". وأضاف "الجميع سوف يتشارك نفس الشعور هذا الأسبوع، ولكن يتحتم علينا المنافسة في السباق، والظهور بشكل قوي من أجل جول، بما أنه كان يود القيام بالمهمة بنفسه، إنه السباق الأخير قبل حصول الفريق على فترة راحة كبيرة، وسأضغط كعادتي من أجل تحقيق نتيجة إيجابية تنفعني في الإجازة".

وفاز روزبرغ في ثلاثة من أصل أربع سباقات ليقلص الفارق مع المتصدر البريطاني هاميلتون إلى عشر نقاط قبل سباق جائزة بريطانيا الكبرى.

وتفوق هاميلتون على نفسه خلال السباق الماضي في بريطانيا محققا فوزه الخامس هذا الموسم، رافعا رصيده في الصدارة

مورينهو ويتحول إلى أحد أفضل اللاعبين في الدوري الإنكليزي.

في السابق أيضا أحسن مورينهو وتوظيف مهارات عدد كبير من لاعبي الريال، وكانت أيضا نظيرته صائبة بخصوص بعض اللاعبين الآخرين الذين خرجوا من حساباته. ولهذا السبب يبدو أن فالكاو اقتنع وأدرك جيدا أن النجاح لا يتحقق، إلا من خلال "التحالف مع الشرير" القادر على إخراج "مارد" فالكاو والمساهمة في تعويض فشل السابق.

لقد أكد مورينهو بنفسه في حديثه عن هذه الصفقة أن فالكاو مهاجم نادر الوجود ولديه مهارات رهيبية، لكن لم يتم تقديرها سابقا في إشارة إلى تجربة اللاعب مع مانشستر، وهو ما يوحي بأن مورينهو ذاته يعرف جيدا ماذا يفعل ومع من يتعاقد. أما ديبغو كوستا نجم تشيلسي حاليا والذي شكل بمعية فالكاو ثنائيا مرعا في السابق مع أتلتيكو مدريد فقد رحب كثيرا بالتعاقد مع المهاجم الكولومبي، مؤكدا أن إعادة النجاح السابق ممكن وبشدة، لأن فالكاو لم يفقد مهاراته وموهبته العالية. وبالتالي فإن هذا "النمر" الكولومبي سيكون أمام فرصة مواتية لقلب المعطيات الراهنة، والتأكيد أنه لاعب استثنائي صاحب موهبة استثنائية لم يتم منحها حق قدرها في أول موسم له في الدوري الإنكليزي، وبما أن الظروف تبدو مغايرة تماما لما كان عليه الوضع في مانشستر يونايتد الذي مازال يعاني تأثيرات التغييرات الجوهرية بعد رحيل مدربه السابق اليكس فيرغسون، فإن الانضمام إلى فريق يعيش فترات زاهية ويعرف الاستقرار، يجعل من النجاح ممكنا لفالكاو وكسب هذا التحدي واردة بشدة، خاصة في ظل وجود مدرب استثنائي ماهر و"شرير" يعرف جيدا تقييم مهارات كل لاعب وحاجيات فريقه.

* كاتب صحفي تونسي

فالكاو يتحالف مع الشرير



مراد البرهموي

إليه، وتطورت الأمور بسرعة وحدث الاتفاق لينضم فالكاو إلى كتبية المدرب جوزيه مورينهو ويبدأ للتو تجربة جديدة وتحديا أكثر قوة وصعوبة.

فهل يقدر فالكاو على استعادة مستواه المشاهير، والحال أنه سيلعب في صفوف فريق لا يحصل النجاح فيه بسهولة؛ بل إن عددا كبيرا من اللاعبين دخلوا من الباب الكبير ثم غادروا من الشباك، مثلما حصل مع المصري أحمد صلاح والكامروني إيتو والبرازيلي فيلبي لويس، وقد يحصل أيضا مع مواطن فالكاو كوادرادو الذي عاش نهاية موسم صعبة للغاية مع تشيلسي؟

فالنجاح مع فريق يعج بالنجوم ومعروف بشدة المنافسة والتنافس بين لاعبيه، يبدو أمرا صعبا للغاية وغير قابل للتعويض في المستقبل، خاصة وأن قائد كتبية هذا الفريق هو المدرب البرتغالي صاحب المزاج المتقلب والشخصية القوية جوزيه مورينهو الذي لا يتهاون بالمره في إقصاء كل لاعب لا يتماشى مع أفكاره مهما كانت قيمته وتأثيره، فما بالك بلاعب فشل في الموسم الماضي مع مانشستر.

الثابت حاليا أن فالكاو اختار الطريق الأصعب، مقدما على خوض تحد مثير للغباء، وربما تحمل خصوصية هذا التجربة الجديدة إجابة عن السؤال السابق، بما أن التعامل مع مدرب متميز واستثنائي قد يحمل معه نجاحا استثنائيا، ولعل مورينهو هذا العبقرى الشرير مثلما يحلو للبعض تسميته، يبقى قادرا على توظيف قدرات ومهارات فالكاو بشكل إيجابي ما يساعده على النجاح.

وفي تجارب سابقة أكد مورينهو هذه النظرية، وكم من لاعب ساعده هذا المدرب على استعادة سالف تالقه ونجاحه وأخرهم الأسباني فابريغاس الذي غادر مكرها نادي برشلونة واتجه نحو تشيلسي الموسم الماضي، ليحصد نجاحا كبيرا بقيادة

□ سيخوض المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو تجربة جديدة وتحديا أكثر قوة، وربما يكون في الاختبار الأخير في مسيرته الرياضية ولا مجال للفشل، لأن ذلك يعني نهاية هذه المسيرة والعودة إلى نقطة الصفر، وبالتالي الخروج من نادي المشاهير من الباب الصغير.

فالكاو صاحب الـ29 عاما خاض في السابق عدة تجارب أوروبية، حيث لعب مع بورتو البرتغالي الذي قدمه للجمع ك مهاجم بارع لا يثقل له غبار، فانتقل بعدها إلى أتلتيكو مدريد ليعرف مع الفريق الأسباني تالقا كبيرا واستحق لقب "النمر" الكولومبي، لتتهافت عليه أكبر الأندية، بيد أنه فضل التعاقد مع الفريق الذي قدم له أفضل عرض مادي ممكن ونعني نادي موناكو الفرنسي الذي قضى معه موسما واحدا عانى خلاله من مخلفات إصابة على مستوى الأربطة المتقاطعة.

في الموسم الماضي كان فالكاو يمنى النفس بخوض تجربة جديدة مع فريق أكثر قوة وعراقة، فكان الانتقال على سبيل الإعارة إلى مانشستر يونايتد الذي يعيش فترة انتقالية مازالت مستمرة إلى اليوم، غير أن هذه التجربة كانت بائسة وفقيرة وغير موفقة، ولم يقدر على إقناع مدرب مانشستر لويس فان غال، لتنتهي التجربة سريعا ويغادر أسوار قلعة الأولترافورد معقل الفريق.

وفي الوقت الذي كان يتاهب خلاله للعودة إلى فريقه السابق أي موناكو فتح أمامه باب آخر لنجاة من العودة إلى الخلف وتجنب الفشل من جديد، حيث عرض عليه نادي تشيلسي المتوج الموسم الماضي بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز الانضمام

البولشوي الروسي يقدم آخر إنتاجاته براقصين مقعدين



«بطل من هذا الزمن» بعض أبطاله جنود مبتور السيقان

قدمت فرقة مسرح البولشوي الشهيرة للباليه في موسكو قراءتها الجديدة لرواية "بطل من هذا الزمن" الكلاسيكية للاديب الروسي ميخائيل ليرمونتوف، عبر عمل فني يشارك فيه للمرة الأولى راقصون على كراس متحركة، بينهم عسكري سابق بترت ساقه خلال خدمته في الجيش.

□ موسكو - أنت آخر إنتاجات فرقة مسرح البولشوي الروسية "بطل من هذا الزمن" على غير عاداتها، حيث شارك في العمل راقصون مقعدون على كراس متحركة، من ضمنهم عسكري سابق بترت ساقه خلال خدمته في الجيش الروسي.

ويقدم العمل الذي يديره المسرحي الروسي كيريل سيريبرينيكوف المعروف بمسرحياته المعقدة بالأبعاد الاجتماعية مزيجاً من الرقص والأوبرا.

كما أنه مستوحى من الرواية المنجزة الوحيدة للاديب الروسي ليرمونتوف والتي صدرت سنة 1840، وتروي مغامرات الشاب غريغوري بيتشورين عبر جبال القوقاز وعلى ضفاف البحر الأسود.

ومع أن هذه الرواية مدرجة في المنهج الدراسي لكل التلامذة الروس، لكنها المرة الأولى التي تتحول إلى عمل مسرح باليه.

ويقدم مسرح البولشوي هذا العرض الجديد على وقع ازدياد التضييق من جانب السلطات الثقافية الروسية على كيريل سيريبرينيكوف الذي يمثل أي من أعماله الجديدة المثيرة دائما للجدل حدثاً في موسكو. فخلال الشهر الماضي، طلبت النيابة العامة الروسية التحقيق في سبع من مسرحياته إثر شكوك باحتوائها على مشاهد إباحتها، كما نددت وزارة الثقافة الروسية باقتباساته المسرحية للروايات الكلاسيكية الروسية واصفة إياها بـ"المسيئة".

كذلك نظم ناشطون مؤيدون لجماعات محافظة تظاهرات عدة أمام مركز غوغول في موسكو الممول من الدولة الروسية، والذي يشغل سيريبرينيكوف منصب مديره الفني.

صباح العرب



محمد علي إبراهيم

يحتالون على أنفسهم

□ مقهى "سيمونديس" بالزمالك يؤمه متقفون وفنانون وأطباء وصحفيون، هو مقصد "نخبة" لا هم بالأغنياء ولا بمتوسطي الحال. وفي رمضان بندر أن تصادف أحدا داخله في نهار الصيام، ومن ثمة نجتمع فيه بعد التراويح ونحتسي عشرات من فناجين القهوة وكاسات الشاي والعصائر استعداداً لصيام يوم حار جديد.

المقهى يقع بين مسجدين من أشهر مساجد القاهرة، بمجرد أن تنتهي صلاة التراويح وتوجه لـ"سيمونديس"، يخرج معنا عشرات الشباب دون الثلاثين أطلقوا اللحن جريا وراء سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، يحمل كل منهم في يمينه كتاب الله.. القرآن رفيقهم وصلاتهم في مواقيتها. تخلوا عن ملابسهم الفاخرة وأحذيتهم غالية الثمن، وساعاتهم "الرولكس" و"الأوميغا".. وارتدوا الجالاب البيضاء، أو السراويل التي تغطي الركبة بكثير.

شباب الزمالك الأثرياء المنغمون المترفون الذين يقودون "المرسيدس" و"البي أم دبليو" والفقراء منهم يمتلكون "التويوتا"، زهدوا في الحياة اللينة.. تصوفوا.. فرحنا بهم وقلنا إنهم أصبحوا تجسيدا حيا لحديث الرسول الكريم "أخشوشنوا.. فإن النعمة لا تدوم".

انتهى الشهر الفضيل.. بعضنا قرر الصيام ستة أيام من شوال، والبعض الآخر اكتفى بـرمضان خصوصا كبار السن، وأنا منهم..

اتفقنا في أول أيام العيد أن نلتقي في "سيمونديس" صباحا.. نتناول الكحك والغريبة، الإفطار التقليدي للمصريين في أول أيام الفطر المبارك.. أما الغداء فيكون مع عائلاتنا ظهرا، حيث سمك الرنجة المالح والكلاء وخلافه.

المقهى يقع امامه على الرصيف المقابل محل لبيع الخمور، وهو فرع لأشهر محلات المشروبات الكحولية في مصر، ويملكه ملياردير معروف عالميا، طوال الشهر الكريم عانى من الكساد، فالملات والفنادق والمطاعم تمتنع عن تقديم الخمور تطبيقا للقانون المصري وقرارات وزارة السياحة، ومن يخالف يتم إلغاء ترخيصه وإغلاقه.

فجئنا ونحن جالسون في المقهى بطوابير الشباب أمام المحل لشراء البيرة والنبيذ والكحوليات أول أيام العيد، الطابور يعوق المرور في الشارع.. للأسف كانوا نفس الشباب الذين يصلون معنا يوميا ويجهشون بالبكاء في الدعاء والتقرب لله في العشر الأواخر من رمضان، أين ذهب ورعهم وتقواهم وعلامة السجود التي مازالت تزين جباههم من أثر الصلاة؟

فجأة عادوا لما كانوا عليه، وكانهم يعرفون الله شهرا ويشسونه طوال العام، يتصورون أنهم يخدمون المولى عز وجل، طالما صاموا وصلوا فقد تظهروا وذهب عنهم الرجس..

أحدهم -وهو ابن صديق لي- دخل المقهى بعد أن وضع حمولته "الكحولية" في سيارته، جاء ليحتسي القهوة ليعدل "الطاسة" كما نقول، سألته: إيه يا حسين حتشرب علطول كده بعد رمضان؟ ابتسم قائلا "خلاص بقى يا عم.. كل سنة وإنت طيب".

البولشوي عادة ما يكون غارقا في مديح الجسد والصحة، أردنا أن نظهر للناس أن الأشخاص الذين يعانون إعاقات قادرون أن يظهرها جمالا لا يقل شأنا عن الباقين".

وتؤدي النجمة الصاعدة أولغا سميرنوفا دور الأميرة القوقازية بيلا التي يخطفها غريغوري بيتشورين وتقع في حب البطل، إلى جانب كل من إيغور تسفيركو وأرتيوم أوفسارينكو ورسلان سكورستوف الذين يؤدون دور غريغوري بيتشورين في ثلاث مراحل مختلفة من حياته.

الخاصة ومدرب الراقصين المقعدين، كان مؤلفو هذا العمل يعترمون بداية الاستعانة براقصين أصحاء على كراس متحركة.

ومع ذلك يسترسل فاسيليف "عندما جننا لنريهم ما يمكننا فعله، قررنا إقامة رقصات أكثر تعقيدا"، معتبرا أن هذا العمل "لم يسبق له مثيل في العالم".

كما أن المسرح الشهير في موسكو اضطر للقيام ببعض التعديلات على مقره لجعله متناسبا مع حاجات الأشخاص المقعدين. وأكد سيريبرينيكوف من ناحيته أن "مسرح

هذه المرة، يتولى ثلاثة راقصين مقعدين من الفريق الوطني الأولمبي لنوعي الاحتياجات الخاصة بطولة العمل المقتبس من رواية "بطل من هذا الزمن" ويؤدون أدوار جنود جرحى.

اثنان من هؤلاء الراقصين الثلاثة مبتورا الأطراف، وأحدهما بترت ساقه بسبب الجليد خلال إحدى المهام التي كان يتولاها أثناء خدمته في الجيش الروسي، والثاني تعرض للإصابة عينا بسبب حادث.

وبحسب كونساتانتين فاسيليف العضو في اللجنة الدولية الأولمبية لنوعي الاحتياجات

طوق إلكتروني يقتفي أثر الكلاب

□ باريس - وجدت البيبنور رولان حلا لكلبها "غاندي" الذي يميل إلى الفرار من المنزل بين الفينة والأخرى، وذلك من خلال وضع طوق مزود بتقنية تحديد المواقع الجغرافية "جي بي أس" على رقبته لتقتفي أثره عبر تطبيق نقال.

ويعرض أدريان دوكوسيه على موقعه المخصص للحيوانات "واميز" نحو عشرة مصنعين لإكسسوارات موصولة من هذا النوع للكلاب والقطط.

وهذه الإكسسوارات مكلفة، فسعر طوق "جي بي أس" يتراوح بين 150 و250 يورو مع اشتراك شهري يتراوح بين خمسة وعشرة يورو، وكذلك الأمر بالنسبة إلى كاميرا المراقبة.

ويوضح دوكوسيه "اليوم في السوق الفرنسية، ثمة منتجان هما جهاز "جي بي أس" وكاميرا المراقبة وهي متوافرة أيضا في أنحاء أخرى من العالم".

ويضيف "لكن ثمة منتجات جديدة في هذا المجال يتوقع أن تدخل السوق في الأشهر أو السنوات المقبلة في فرنسا، لأن الإنسان يسهر على سلامة الحيوان الذي يملكه ورفاهيته ويصعب عليه البقاء بعيدا عنه".

وتقول البيبنور رولان التي تقيم في لاسيل-سان -كلو قرب باريس "اشترت هذا الطوق قبل 3 أشهر لأنني اضطررت في الماضي إلى استعادة غاندي مرات عدة من مركز الشرطة، وكاد قطار يدهسه على سكة حديد".

وتوضح "عندما يهرب يبلغني الطوق من خلال رسالة نصية قصيرة على هاتفي النقال، وتشير البوصلة إلى موقعه ولا يبقى أمامي إلا التوجه إلى المكان المحدد للعثور عليه..

الزهرات باتت الآن أهدا". وهي تنوي تحديد منطقة أمنة لكلبها هذا الصيف خلال عطلتها، كما هو الحال قرب منزلها.

أنجلينا جولي تخرج فيلما عن موطن ابنها

□ لوس أنجلس - قالت شركة "نتفليكس" بالتعاونا في كتابة السيناريو، وإن مادوكس -ابن جولي المولود في كمبوديا- سيشترك في صنع العمل وسيطرح الفيلم حصريا عبر "نتفليكس" في نهاية 2016، كما سيشترك في كبرى المهرجانات السينمائية.

وسيكون هذا رابع الأفلام التي تخرجها جولي بعد نجاح "أنبروكن" العام الماضي، وقبله "في أرض الدم والعسل" (إنتاج 2011)، والفيلم المنتظر طرحه "باي ذي سي" والذي تمثل فيه بجوار زوجها النجم براد بيت.

وقالت جولي عن كتاب أونغ في بيان "عمق فهمي لتجربة الأطفال مع الحرب والأثر المعنوي الذي تتركه فيهم، وساعدني في التعرف عن قرب على شعب كمبوديا موطن ابني مادوكس".

ولوس أنجلس - قالت شركة "نتفليكس" للث عبر الإنترنت إن أنجلينا جولي هي أحدث كبار صناع السينما المنضمين للشركة، حيث ستحول مذكرات مؤلفة كمبودية عن الحرب إلى فيلم روائي. وستقوم جولي (40 عاما) بإنتاج وإخراج فيلم (فرست ذي كيلد ماي فانز: إيه دوتر أوف كمبوديا ريميبرز) والمخوذ عن مذكرات المؤلفة والناشطة لونغ أونغ أثناء طفولتها إبأن حكم الخمير الحمر في كمبوديا عام 1975.

وقالت جولي عن كتاب أونغ في بيان "عمق فهمي لتجربة الأطفال مع الحرب والأثر المعنوي الذي تتركه فيهم، وساعدني في التعرف عن قرب على شعب كمبوديا موطن ابني مادوكس".

